

رواية
ستعشقني
رغم
أنفك
منة القاضي

موقع البوكر



يقدم

ستعشقني رغم أنفك

منة القاضي

المقدمة

متعجرف انت جدا

متعال كالبدر الوضاء

يسكنك الكبر والغرور

ومع ذلك جذاب

وسيم انت

وسيم وجهك المشرق

وملامحك القاسية

متزنة خطواتك المتبخترة

انيق لباسك

رشيق قوامك

حلو اسمك

ابيض ناصع جبينك

جذابة ابتسامتك

فيها رقة وحب كبيران

فيها دفء وحنان

تكشف عن قلب فتان

صوتك اجمل الالحان

تنطق بها شفتاك العذبتان

هدوء وسكون غامضان

يسكنانك يا ارق انسان

متعجرف ورقيق القلب

وعيناك ناعستان

رمشك صياد فنان

بارد طبعك

ولكنك تشع حرارة ورجولة

نظراتك الثاقبة

تكشف عن شخصيتك المتمكنة

واهتمام الناس بك

يكشف عن سحرك وجاذبيتك

لذلك يحق لك دون غيرك

كل هذا بك ..

رائع و لكن ليس علي ..

سأهزم عجرفتك ..

و احطم غرورك ..

لتعشقني رغم انفك

****

الفصل الأول

المكان : قاعة احد افخم فنادق القاهرة

الزمان : الرابع من شهر يوليو الساعة العاشرة ليلا

المناسبة : حفل زفاف

الحضور : اكبر رجال الاعمال و سيدات المجتمع الراقي كما يدعى و رجال الداخلية و و و ....، لكن لم نعرف عرس من دعوني اخبركم

الطرف الأول : مروان .. صاحب السبعة و العشرون عاما.. الظابط المفصول من عمله بسبب استخدام العنف مع المتهمين .. مروان صاحب العينين البشرة القمحية و العين البنية الغامقة و الحاجيبين الكثيفين المرسومين و الشعر الاسود الطويل الناعم و اللحية الخفيفة المهذبة .. مروان المتعجرف المتعالي و الحاد الطباع

الطرف الثاني : مي .. صاحبة الاربع و العشرون .. مديرة مكتب السيد حسن عز .. والد مروان .. مي صاحبة البشرة الذهبية و العين العسلية .. و الشعر البني الطويل .. الملاك الذي يخفي جماله ... ملاك هادئ ملامحه .. ملاك حرمه القدر من امه بعد انفصالها عن ابيها ليكون اباها اهم شيء في حياتها

لم يكن زواجهما عن قصة حب .. و لا زواج تقليدي .. سأترك الاحداث تخبركم .. كيف كان الزواج

***

حفل راقص هادئ الى حد ما من قبل العروسين .. اللذين لم يتحركا طيلة الزفاف سوى تارة للترحيب بالحضور و تارة للرقصة الخاصة ((السلو)) باللغة الدارجة .. لم يطل الحفل طويلا .. فانتهى فالواحدة صباحا .. انصرف الحضور .. لم يتبقى سوى الأهل .. للاطمئنان على العروسين .. و توديعهما قبل الذهاب الى شهر العسل.

((المشهد))

والد مي (أحمد) يضم ابنته و تدمع عينه لفراقها فاهي كل من له بهذه الدنيا و كذلك هي و السيد حسن ووالدة مروان و أخته متأثرين بالمشهد .. اما العريس تدمع عينه من فرط حساااااااااااسيته.

أحمد : خلي بالك منها يا مروان

مروان ((بلهجة حانية جدا)) : في عنيا يا عمو

ثم استطرد : مش يلا بقى يا ميوش عشان نروح بيتنا

أخت مروان (ميرنا) : ايه دا انتم مش هتروحوا

Honey moon

مروان : هنروح طبعا بس بعد بكره ان شاء الله .. و لا انتي عايزه حاجه تانية يا مي

مي : لاء عادي زي ما تحب

و بعد انتهاء مراسم التوديع و البكاء و المواساه .. أخذ مروان يد مي و اتجها نحو سيارته .. BMW

الفارهة .. و اتجها نحو عش الزوجية .. لم يستغرقوا وقتا طويلا بالطريق .. ها هم الان أمام فيلتهما الصغيرة .. نزل مروان من خلف مقوده .. فتح لمي الباب و أنزلها بكل رجولة و رقة .. و فتح الباب .. ادخلها ..و دخل .. حملها .. و اتجه بها نحو حجرة النوم .. و القاها بعنف على السرير .. مما اشعر مي بالخوف و التعجب في وقت واحد .. ظل ينظر لها نظرات لا تفهم مي معناها .. أهي حب أم رغبة أم ماذا لم تستطع مي تميز نوع نظرات مروان لها .. اراحها مروان من حيرتها.

مروان (بهجة لا تحمل اي معني) : مبروك

مي : الله يبارك فيك

مروان : كان حلو فرحنا

مي (تموء برأسها ايجابا) : اه كان لذيذ

مروان : و انتي كنتي زي القمر

مي (بخجل) : ميرسي

مروان (مستفهماً) : مبسوطة ؟

مي : الحمدلله

مروان (ببرود) : بس انا بقى مش مبسوط

دلو ماء بارد سقط فوق رأسها هذا كان احساس مي ليس سعيداً لماذا تزوجني اذن سيكون هذا رد مي على كلمته الحامضة لكنه باغتها قبل ان تسأله.

مروان (بلهجة ساخرة باردة قاسية) : اوعي تكوني مفكره اني اتجوزتك عشان جمال عنيكي ياختي و لا الكلام الاهبل دا ... خالص

مي تحاول ان تكون ثابتة باردة غير متأثرة بكلامه و تسأله : امال اتجوزتني ليه حضرتك؟

مروان (بحدة) نتيجة للهجتها الثابتة : عشان اريح دماغي من زن ابويا عليا وقرفه

مي : وهو كان بيزن عليك تتجوزني ؟

مروان : لاء

مي : امال ايه ؟

مروان : اقولك أنا .. من يوم ما اتفصلت من الشغل .. و هو شغال تعالى اشتغل معايا .. سيبك من صحابك البايظين دوول و تعالى ابقى دراعي اليمين .. انسى انك ترجع الداخلية تاني .. شوفت مي بنت عمك أحمد شاطرة في شغلها ازاي .. ناوي تتجوز امتى انت داخل على التلاتين .. ياريتك يا مي كنتي انتي بنتي .. و الله مي دي أجدع من عشرة زيك .. لحد ما دماغ امي ورمت .. و بعديه بقى الست الوالدة دخلتلي بنفس أم الاسطوانة بنت التيت دي

مي : و بعدين

مروان ((بلهجة النصر)) : لعبتها خارصه قولت ما انا لو اتجوزت مي اول حاجه هيحلوا من على دماغي تاني حاجه مش هيفضل الحاج حسن كل شوية يقولي مي مي قرفني بيكي يا ست مي

صفقت مي و هي تبتسم له ابتسامة إعجاب بتخطيطه و لكن جاء على ذهنها سؤال : و موضوع الشغل بقى هتعمل فيه ايه مروان ((كأنه يفكر)) : هعصر على نفسي

فدان لمون و انزل اشتغل معاه بعد ما تسيبيلي مكانك يا ميوشة بس انتي هتعمليلي الشغل و انا أوديه على الجهاز و متخافيش حقك محفوظ يا قطة

وقفت مي واتجهت نحوه استقرت امامه و بلهجة ثابتة ايضاً : أنا مش هسيب شغلي ليك و مش هعمل اللي انت بتقول عليه دا اصلا

مروان : و أنا قولت انك هتسيبيه

مي (بتحدي) : على نفسك

امسك مروان ذراع مي بقوة .. و سحبها نحوه : بت انتي متتحدنيش انتي مش ادي

خافت مي من لهجته و فضلت ان لا تجادله فأي مجادلة لن تكون في صالحها .. أو بمعنى اصح .. لن تخرج منها سليمة .. توجه نحوها مرة اخرى و تحسس خدودها برفق .. ازاحت يده بعنف .. أعاد الكرة و لكن بقوة خفيفة .. نظرت له بتحدي.

مروان : سيكا ها سيكا ها يا حبيبتي.. اهدي و تعاملي اصل أنا قدرك

مي (بغضب) : و أنا كنت عملتلك ايه يا أخي عشان تعمل فيا كده

مروان : ما انتي اللي طماعه يا روح امك قولتي اتجوزه و بدل ما ابقى مديرة مكتب بس ابقى الكل في الكل الواد الوحيد و الوريث بعد عمر طويل و جميل و حليوه و صغير .. خلبوصه انتي يا بت يا مي

مي (باستفهام) : انت جنسك ايه و لا تفكيرك دا ازاي و لا دماغك دي ايه حسبي الله و نعم الوكيل

مروان : على فكرة انتي ظالماني دا انا حتى هنزلك حتة اوبشين، وااااااااااو فظيع متأكد انه هيعجبك

مي : دا ايه دا

مروان : مش هلمسك يا حبيبتي

مي ساخرة : يااااااااااااااااااااه بجد على كرم اخلاق حضرتك المتناهي مش عارفة بجد اقولك ايه

ثم تحولت لهجتها للحزم : و انت مفكر ان انت بعد اللي قولته دا هطول شعره مني

اقترب مروان منها و جذبها نحوه من كلتا ذراعيها بحيث تكون المسافة بينهم ا مليمتر و نظر له برغبة : لو عايز هعمل اللي انا عايزه ووريني بقى يا شاطرة هتعملي ايه هتقوليلهم هيقولولك جوزك هتروحي تبلغي عني هيقولولوا عليكي مجنونه

جذبها اكثر اليه وكاد شفته تلامس شفتيها، دفعته دفعة قوية وهي تبكي حرقة وتصرخ : براااااااااااااا

ابتسم مروان : هههههههههههههه اهدي بس اهدي انا كده كده طالع .. المسك انتي بتاع ايه .. انتي مفكرة نفسك مين

مي بصراخ اقوى : براااااااااااا برااااااااااااا

خرج مروان المبتسم اتجه لغرفة اخرى اخذ حماما دافئا طويلا و نام

اما المسكينة المقهورة في ليلة عرسها كانت تبكي حرقة حتى انها من فرط قهرها مزقت فستانها و سحت زينتها بهستيريا ثم سقط على الارض .. و ضمت قدمها الى صدرها ..و احاطت يدها بساقها .. و دفنت وجهها و بكت بحرقة

الفصل الثاني

ظلت مي على حالها الذي يرثى له وقتا طويلا لم تشعر بنفسها الا عندما سمعت صوت الحق ليعلن وقت الفجر قامت من مكانها مسحت عينها ووجهها من اثر الدموع و الزينة اخذت حماما، توضأت لكي تصلي الفجر خرجت من دورة المياه ملتفة بمنشفة طويلة توجهت نحو مرآة الغرفة نظرت لنفسها طويلا وقالت:

مي : هتعملي ايه يا مي في المصيبة دي .. يا ربي دا انا متجوزاه عشان ارضي بابي يحصل معايا كده .. بس عادي طظ فيه انا اعيش حياتي عادي و لا كأني اتجوزته والله احسن

اقنعت مي نفسها بهذه الكلمات .. تغلبت على حزنها .. ارتدت ملابسها (بيجامة قطنية وردية) ثم ارتدت اسدال الصلاة .. و ادت فريضة الفجر .. و دعت الله في سجودها ان ينزل السكينة في قلبها و تتجاوز هذه المصيبة فرت من عينها دمعة ساخنة فما قاله هذه المعتوه جرح كبريائها كأنثى فقد رنت في اذنها جملته (انتي مين يا بتاعه انتي عشان المسك) جرح كرامتها اهان انوثتها و تحرش برقتها.

انهت صلاتها و قامت لتنام و تنسى ما حل بها في ليلة من المفترض ان تكون اسعد ليالي حياتها و لكنها اصبحت أسود من سواد الليل الحالك في ليلة شتاء عاتمة.

***

اشرقت شمس صباح جديد و داعبت خيوطها الذهبية رموش بطلتنا فتحت عينها بتثاقل ازاحت الغطاء الابيض و قامت و هي تشعر بالدوار من كثرة البكاء اتجهت الى دورة المياه و اغتسلت و خرجت و ارتدت ملابسها و هي (ثوب نهاري قصير يصل الى منتصف الفخذ بني اللون و بدون اكمام و حذاء مكشوف بني) و اطلقت

شعرها البني الطويل للعنان .. اضافة الى وجهها لمسة رقيقة بلون الورد فمن المفترض انها عروس سيأتي الناس لزيارتها في ثاني ايام زواجها او (الصباحية) كما يقال عنها فهي العادة ان لم يذهب العروسين لقضاء شهر العسل يأتي الاهل للمباركة فتحت باب الغرفة و خرجت نزلت السلالم و طلبت من احد الخدم تحضير اللازم للضيوف القادمين و تجهيز الغداء لعدد 6 اشخاص

اما العريس المبجل فقد تكرم اخيرا و قام من نومه مرتاح البال معتدل المزاج فخطته تسير على خير ما يرام قام من سرير يتبختر نظر لنفسه بالمرآة و ابتسم و بعدها توجه الى دورة المياه و أغتسل و خرج و ارتدى ملابسه المكونة من (بنطال ازرق من نوع الجينز و قميص اسود و حذاء رياضي أبيض) و صفف شعره الطويل و رش عطره المفضل

(balck XS)

فتح الباب و نزل و جدها جالسة تتفقد حاسوبها الشخصي نظر لها بتعالي انتبهت لوجوده نظرت له باشمئزاز و اشاحت بصرها عنه.

مروان (بضيق) : يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم

مي (بتحفز) : خير نعم

مروان : جوزك صحي من النوم تقوليله صباح الخير نمت كويس يا حبيبي كده يعني مش تقلبيلي وشك

مي : كلمة جوزك دي انت ما تنطقهاش خالص

مروان (بلهجة مستفزة) : جووووزك

مي : مروان واضح ان احنا مطولين مع بعض فلو سمحت من فضلك بليز يعني متستفزنيش

مروان (ببرود) : انا اعمل اللي انا عايزه و انتي متفتحيش بؤك

مي (بغضب) : هو انت اشترتني من سوق العبيد يا بني ادم انت بني ادم اه انت لا يمكن تكون بني ادم بتحس لو بتحس مكنتش عملت فيا كده

وكانت كلمات مي كافية تمام لتحضير شياطين مروان فما ان انتهت من كلمتها كان هو رافعا يده في الهواء لتستقر على خد مي و مي في قمة صدمتها و خوفها لكن مهلا

لم تصل لوجهها قاطعه صوت الخادمة

الخادمة (كريمة) : مروان بيه، البيه الكبير و الهانم الكبيرة و الهانم الصغيرة و والد مي هانم بره

مروان (بغيظ) : روحي انتي يا كريمة

سحب ذراع مي بعنف و امسك بوجهها بقوة و نظر لها و الشرار في عينيه

مروان (متوعدا) : وحياة امك لأربيكي بس اما يمشوا

لم تستطع مي ادراك ما كان سيفعله كان سيضربها و بعدها يهددها أما هو فخرج للضيوف للترحيب بهم

مروان : اهلا اهلا اهلا

أحمد : اهلا بيك يا ابني

توجه مروان نحوهم و سلم عليهم فرد فرد

والدة مروان (سلوى) : امال فين مي ؟

مروان (بخبث): بتظبط لبسها يا ماما عروسه بقى و بعدين اصلكم جايين بدري اوي

قطع حديثهم دخول مي الى حيث يجلسون قام اباها اليها و ضمها اليه و كذلك والد مروان و والدته و شقيقته سلمت عليها بنفس استعلاء اخيها الغبي مثلها جلست مي بجانب والدة مروان

سلوى (بهمس) : عينيكي وارمه ليه يا حبيبتي

سمعها هو و اجاب نيابة عن مي : من البسين

ميرنا (بتعجب) : و ايه اللي نزلها البسين

مروان : اصل انا و هي كنا بنهزر مع بعض يعني فشيلتها و رمتها في المايه

حسن : دا انت هزارك بارد اوي

مروان و هو يقترب من مي و يحوط ذراعه بها : على ميوشتي حبيبتي احلى من العسل مش كده يا مي

مي (بضيق) : كده

حسن : مالك يا مي حاسك مش مظبطه لو الواد دا زعلك قوليلي و انا أملصلك ودانه

تأملته مي لبرهة ثم اجابت بحرقة : لا يا انكل و احنا لحقنا عشان يزعلني

احمد : ملكش حق يا حسن دا باين عليه شايلها في عينه

مي بحسرة على حالها : فعلا يا بابا

لم تستطع مي تحمل كلماتهم ففرت من عينها الدموع رغما عنها فنظر لها نظرات محذرة فاشاحت وجهها عنه.

سلوى : مي حبيبتي انتي بتعيطتي يا حبيبتي ؟

مي : لا يا طنط الميك اب بس من امبارح و هو واجعلي عيني

سلوى : الف سلامة يا حبيبتي

مي : ميرسي يا انطي الله يسلمك

ميرنا : هتسافروا الهني مون امتى

مروان : اما مي حبيبتي تقول

انتهزت مي الفرصه لكي تأخذ بثأرها منه و تضعه امام الامر الواقع و قالت : مينفعش ناوا يا ميرنا عشان عندنا صفقة مهمة في الشركة و لازم ابقى موجودة

حسن : فكرتيني يا مي احنا عندنا ميتنج بعد 3 ايام مع مازن الشافعي و مجلس ادراة مجموعته و مشدد عليا تبقي موجوده

مروان : و ازاي تنزل و هي عروسه و بعدين خلاص مي مش هتشتغل

حسن : انت عبيط و و لا اهبل مش هتشتغل ازاي

مروان : انا و هي اتفقنا اني هبقى مكانها

حسن : انت تيجي تشتغل معانا اه مي تقعد في البيت انسى

مروان : هي كمان عايزه كده و لا ايه يا مي

مي بتحدي : و انا مقدرش اكسر لأنكل كلمة

الفصل الثالث

انتهت الحلقة الماضية على جملة مي التي قد تودي بحياتها .

مي – بتردد – : اللي يشوفه انكل

حسن : و اللي انا شايفه انك مستحيل تسيبي الشغل دا انتي الكل في الكل يا ميوش

مي : ميرسي يا انكل

و هنا تدخلت الخادمة لتعلن ان المائدة جاهزة توجهوا جميعا نحو منضدة الطعام تناولوا الطعام في صمت و هدوء ما عدا مروان و مي في طيلة الغداء ينظر لها نظرات بمعنى (وحياة امك لتترفعي اما يمشوا دا انا هطلع عين اللي خلفوكي).

انتهوا من الطعام خرجوا الى الحديقة لتناول الشاي في الهواء الطلق احست مي بناقوس الخطر يدق لأنهم سيرحلون عما قريب و سيكون الميدان فارغا امام ذلك المتوحش لكي ينفرد بها فقررت مي ان تتظاهر مريضة و تسقط مغشيا عليها كي تصعد غرفتها و تنام و تغلق على حالها الباب باحكام كي تحمي نفسها من ذلك الجبار المتسلط و بالفعل قامت مي متحججة باصلاح زينتها تترنح في مشيتها تحركت خطوتين ثم سقطت على الارض متظاهرة بالغميان .

احمد – بفزع – : بنتي

سلوى : بسم الله عليكي

قاموا جميعا نحوها مفزوعين لاجلها ما عدا هو، نزلت سلوى و احمد لمستواها حاولوا افاقتها لكن بدون فائدة عاد مروان الى حيث يجلسوا و احضر كوب ماء مثلج و سكب بعضا منها على يده و نثره في وجه مي تظاهرت مي بالافاقة و حركت نظرها بينهم.

مي : ايه اللي حصل؟

مروان – بحنان – : كده تخضينا عليكي يا روح قلبي يا غالية

احمد : ايه يا حبيبة بابا مالك؟

مي : مش عارفه يا بابا دوخت مره واحده

سلوى : تعالي يا حبيبتي نطلعك فوق ترتاحي، يلا يا ميرنا نطلع مرات اخوكي و النبي عين و صابتها دي كانت زي القمر امبارح

مروان : استني يا ماما انا هأطلعها

اجلس مروان امه و اخته و حمل مي بين ذراعيه و دخل بها الفيلا و صعد الدرج توجه لغرفتها فتح الباب ثم اغلقه و انزلها، نظر لها نظرة بمعنى (قديمة يا شاطرة) اقترب نحوها و كانت هي ترجع للوراء ترجع و ترجع الى ان اصطدمت بمقعد وكادت تسقط ارضا.

مروان : لما انتي جبانه كده بتكسري كلامي ليه ؟

مي بصوت غير مسموع : انا قولتلك مش هأسيب شغلي

مروان بغضب : انا قولت قبل كده انا اللي اقول بس انتي متنطقيش يا شاطرة

مي بدموع : و انا مش جارية عندك عشان المعامله دي و بعدين اوعى تفكر اني ساكته مش راضيه اتكلم خوفا منك انا ساكته عشان حاجه تانية

مروان : ليه بقى ان شاء الله اكيد طبعا عشان العز اللي عمر اهلك ما شوفتيه اللي انتي عايشة فيه دلوقتي

مي : الله يسامحك و انا هأوفر على نفسي و مش هتكلم اصلا لأن عمرك ما هتفهم لأنك ما بتحسش

مروان : و النبي بلاش الشويتين دول يا ست امينة يا رزق

مي : هقولك ايه بس دا مش هقول غير منك لله

و هنا سمعوا الباب يدق

مروان : امسحي دموعك دي و لو نطقتي بكلمه هأدفنك هنا

توجه نحو الباب بينما كانت مي تجفف دموعها فتح الباب ليصدم بابيه امامه ينظر له شذراً .

مروان بصدمة : بابا

مي : اتفضل يا انكل

دخل حسن و هو ينظر لمروان و يتوعد له توجه نحو مي مسح دموعها و ملس فوق شعرها و نظر لها.

حسن – بحزم – : مالك يا مي يا حبيبتي؟

مي ناظرة لمروان : مفيش يا انكل

حسن : شكلك معيطة

مي : لا والله يا انكل دا الميك اب واجعلي عنيا

حسن بعدم تصديق : شور ؟

مي : شور يا انكل

حسن : طيب يا حبيبتي استريحي انتي و اشوفك بقى بكره في الشركة عشان نبدأ تجهيزات الميتنج

مي : حاضر

حسن : يلا يا مروان احنا نسيبها تستريح

مروان : روح انت يا بابا و انا جاي وراك

حسن : انا مستنيك بره دقيقتين و تكون عندي

خرج حسن و اغلق مروان خلفه الباب بعنف و توجه ناحيتها كانت هي واقفة مكانها ترتجف من الخوف .

مي بخوف : في ايه هتعملي ايه

مروان بابتسامة : مش هعملك حاجه دلوقتي هسيبك كده مرعوبة و مستنية اللي انا هعمله فيكي

خرج مروان و جلست هي على السرير تبكي بصوت مكتوم اما عند حسن فكان يتوعد لمروان فهو اعلم الناس بولده لابد و انه فرد ضلوعه على تلك المسكينة من اول يوم في زواجهما، قطع توعده قدوم مروان نظر له نظرات لوم و عتاب ثم شرع بالكلام .

حسن : انت مش ناوي تتعدل

مروان – باستفهام – : و انا عملت ايه؟

حسن : و انت مفكرني مختوم على قفايا و بريالة عشان اصدق انك ما عملتش للبنت المسكينة اللي عنيها كلها قهرة دي حاجه (بصوت عالي نسبيا)

مروان : يا بابا هكون عملتلها ايه هي اللي بتدلع

حسن : هي لحقت يا بني ادم انت و فيها ايه اما تتدلع دي عروسه

مروان : و بتكسر كلامي يا بابا قولت مفيش شغل و بتتحداني

حسن : انت متجوزها و عارف انها بتشتغل و كنت راضي فخلاص بقى لازم ترضى

مروان : هي مين اللي ابنك انا و لا هي

حسن : انت و هي و لعلمك يا مروان اقسم بالله لو ما اتعدلت مع البنت و عاملتها بما يرضي الله لاكون معلمك الادب من اول و جديد و انا اللي قولت انك اتعدلت و بقيت بني ادم بس ديل الكلب عمره ما هيتعدل

مروان : انت بتزعقلي عشانها ؟؟

حسن : طبعا بنت زي الفل و مكافحه و ناجحه و فوق كل دا محرومه من امها و هي موجوده ابسط حاجه ان احنا نعاملها معامله كريمة و انك تعاملها كويس مش تعاملها كأنها مجرمة عندك .. اتقي الله فيها يا اخي

مروان : يا بابا

قاطعه حسن : بلا بابا بلا ماما بلا هباب جتك القرف

و تركه حسن و عاد ال حيث يجلسون اما هو فوقف مذهولا من طريقة ابيه بسبب مي و مالم يحسب مروان حسابه سماع مي لتوبيخ ابيه الشديد له.

اذن ابيه نقطة ضعفه انشرح قلب مي و رقص فرحا و اخذت تقفز في ارجاء الغرفة و تردد.

مي: Yes Yes

الفصل الرابع

انصرف حسن و سلوى و ميرنا و محمد و بقي مروان و مي وحيدين عندما احست مي انها اصبحت وحيدة معه مرة اخرى اغلقت الباب الحرجة بالمفتاح ووضعت خلف الباب مقعد ضخم ثم بدلت ثيابها و جلست فوق السرير مغطاة باحكام فهي تعتقد هكذا انها مؤمنة منه تمام.

اما عنده هو كان جالس على احد المقاعد يشتعل غضبا اذا وضعت ريشة فوق انفه ستحترق بل ستتهشم يفكر ماذا سيفعل بعد ان تبدل الحال فكان هو الحاكم بأمره بعد كلام ابيه اصبح مثل الفرخ المبلل (الكتكوت المبلول يعني زي ما بنقول) و لكنه راهن أن مي مازالت خائفة منه فقرر ان يصعد الى غرفتها و يلعب باعصابها قليلا و بالفعل صعد و استقر عند باب غرفتها و طرق الباب بعنف فزعت مي بشده ولكنها تذكرت كلام السيد حسن فقررت ان لا تخاف منه بعد ما قيل له توجهت نحو الباب و ازاحت المقعد .

مي بنبرة ثابتة : مين؟

مروان : أنا

مي : نعم

مروان : نعم الله عليكي ياختي افتحي

مي : مش فاتحه

مروان : افتحي الا والله هكسر الباب فوق دماغ اهلك

مي : ربنا يسامحك

مروان : هيسامحني ان شاء الله و هيغفرلي ذنوب عشان اتجوزتك

مي : قول انت عايز ايه من ورا الباب

مروان : بت انتي متخلنيش اوريكي الوش التاني

فتحت مي الباب فتحة صغيرة ووقفت امامه اظهرت الشجاعة ولكن طبعا تظهر عكس ما تبطن اما هو فقد تيقن من انها سمعت ما قاله ابوه فاحس انه في موقف ضعف الان واراد ألا تشمت به فقرر ان يؤذي مشاعرها لكن بطريقة اخرى

مي : اديني فتحت عايز ايه .. عايز تضربني تاني

مروان : و انا كنت ضربت اولاني .. هو انا عايز بصراحه بس ماليش مزاج دلوقتي

مي : والله

مروان : اه عشان خارج

مي : خارج ؟ ! ازاي يعني

مروان : بالعربية

مي : انا قصدي الناس هتقول ايه اما يلاقي عريس سايب عروسته و نازل

مروان بحنق : هيقولوا منكده عليه

مي : مروان بليز ماينفعش بجد اللي بتعمله دا

مروان : انا مش باخد رأيك على فكرة انا خارج يعني خارج

ثم استطرد : اه و عايزة تنزلي الشغل انزلي طظ عادي يعني و النظام الجديد بقى في البيت انك مالكيش دعوه بيا و لا انا هاسأل في شكلك اصلا ..ماشي، و لا انتي مراتي و لا زفت و انا كمان شرحه لا انا جوزك و لا انتي تعرفيني ماشي و مالكيش دعوه انا بعمل ايه لو حتى جبت نسوان البيت ملكيش دعوه ماشي

مي : يكون احسن برضو

مروان : انا هربيكي من اول و جديد يا زباله و ابقي خلي حسن بيه ينفعك ((كان جملته هذه مرفقة بمسك خصلات شعر مي بقوة و عندما انتهي دفعها على اقرب مقعد))

خرج و استقرت هي على المقعد و هي تتحسس شعرها

مي بحسره : ربنا على الظالم

اما هو فنزل السلم مغتاظاً سحب مفاتيح سيارته و هاتفه الخلوي فتح الباب و اغلقه بعنف ركب سيارته وانطلق بسرعة جنونية محدثا صوتاً بالاطارات ((يارب تلبس في حيطة يا بعيد))

كان يضرب المقعد خمس مرات في الثانية من الغيظ يضغط على رأسه .

مروان : انا مروان بت غبية زي دي تخلي ابويا يزعقلي و الله لاربيكي يا واطية اما ارجع بس الداخلية و اطلع من تحت رحمة الحاج حسن بكره اوريكي مين هو مروان عز اما اتجوزت عليكي واحده برقبة اللي خلفتك و اخليكي تخدميها

وصل مروان الى حيث يقضي سهرته كل ليلة ذلك المقهى المشبوه الذي يسهر فيه دائما مع الفشلة صف سيارته دخل المقهى تفاجئ اصدقائه بوجوده و لكنهم رحبوا به ترحيبا حارا .

صديقه الاول (وائل) بخبث : ايه اللي نازلك يا واد يا مارو و سيبك البت كده و انت لسه عريس

مروان : خليك في حالك يا روح خالتك

صديقه الثاني (معتز) : شكلك كده مرفعتش راسنا

مروان : عيب على اللي خلفوك

وائل : يعني سبع

مروان : قطيع سباع وحياتك ((يلا يا ابن الكدابة))

وائل : صباح الفل يا باشا ((يمد يده له بلفافة دخان محشوة))

مروان : حبيب هارتي انا خرمان و ربنا ((و هو يأخذ اللفافة)) ثم استطرد : خلي الواحد ينسى القرف اللي هو فيه ((يأخذ نفساً و يخرجه بشراهة))

معتز : ليه بس يا مارو

مروان : ابويا بقى و انزل الشغل و هي كمان شكلها بارده و نكدية

وائل : شكلك مش مطول في الجوازة دي

مروان : لا مطول

معتز : هيبقى مرار طافح على دماغك يا مي

مروان : عليها و على اللي خلفوها

و انقضت السهرة بين تدخين لفافات مشبوهة وتعظيم وتمجيد الحاكم بأمره، استمرت السهرة الى الصباح

اما مي فاستيقظت الساعة السابعة صباحا اغتسلت و ارتدت ملابسها المكونة من (حلة رسمية بلون السكر و قميص اسود و حذاء اسود) رفعت شعرها و خرجت من غرفتها موجهة الى المطبخ لتتناول فطورها تناولته وسط همزا و لمزا من الخدم عروسا و تخرج للعمل كيف انتهت امسكت حقيبتها و حاسبها الشخصي و خرجت توجهت نحو الباب و فتحته وجدته امامها نظرت له باشمئزاز فبادلها نفس النظرة دفعها و دخل همت باخروج فااستوقفها .

مروان: رايحه فين؟

مي : رايحه الشغل

مروان : مش تستأذني و لا انا خرونج هنا

مي : خرونج بليز بلاش الالفاظ دي، انت هنا في البيت مش في القسم

مروان : ماشي يا مؤدبة

مي : مالك مش عارف تصلب طولك كده انت شارب ؟

مروان : و انتي مال اهلك

مي : ربنا يسامحك

مروان : يووووووه انا قايم انام مش ناقصة حرقة الدم على الصبح غوري جتك القرف

مي : اللهم طولك يا روح

تركها و صعد فتح باب الغرفة و رمى نفسه على الفراش و نام كما هو اما هي فاستقلت سيارة اجرة و توجهت نحو الشركة.

وصلت صعدت و توجهت نحو مكتبها تفقدت الايميلات و الاوراق جاءتها سكرتيرة السيد حسن تخبره انه يريدها، قامت مي و توجهت نحو مكتبه طرقت الباب سمح لها فدخلت.

مي : صباح الخير يا فندم

حسن : صباح النور يا مي اقعدي

ميرسي: ميرسي (وجلست)

حسن : و بعدين احنا لوحدنا ابقى انكل دا انا بقيت حماكي يا بنت

مي باابتسامة حزينة : ماشي يا انكل

ثم استطردت : على فكرة انا جهزت لحضرتك فايل بالحاجات اللى هيشتريها مننا مازن الشافعي كمان جمعت كام معلومة عنه و نقط ضعف برضو تقوي موقفنا و ياخد مننا بالسعر اللي احنا عايزينه ازيد من سعر السوق الدبل

حسن : بيرفكت يا مي ((و اخذ الملف وتقفده))

ثم استطرد : انا عايزك في حاجه تانية اصلا

مي : خير يا انكل

حسن : ابني فين اصلا؟

مي : نايم في البيت يا انكل

حسن : و مجاش ليه ؟

مي : تعبان شوية

حسن بشك : متأكده

مي : اه

حسن : كان بره و سايبك لوحدك ليه؟

مي : اصل انا نمت بدري امبارح عشان مرهقة قولتله بدل ما تقعد لوحدك انزل شوف صحابك

حسن : ينزل و يسيبك و انتي عروسه يا مي؟

مي : عادي يا انكل انا كنت نايمة و بعدين مش كفاية اني عطلت "الهاني مون" خلاص بقى اسيبه عى راحته

حسن : مي ما تكدبيش عليا انا عارف ان ابني مقرف

انزلت مي عينا في الارض و نزلت منها دمعة رغم عنها مسحتها بسرعة ثم رفعت رأسها.

مي : يا انكل و بس مشكلته انه عصبي مش اكتر

حسن : ماشي هأصدقك انه مفيش حاجه بس انا عايزه افهمك ان هو مش وحش موضوع فصلانه دا هو اللي عمل فيه كده فاانا نفسي انك تحط ايديك في ايدي ونعدله

مي : ربنا يسهل يا انكل

الفصل الخامس

انتهينا المرة السابقة بالحديث الشائك بين مي ووالد المعتوه المدعو مروان لم تخبر مي حسن بأي شيء و حسن ايضاً استشف انها لا تقول الحقيقة فتكلم معها عن شخصية مروان بشكل عام و انه ليس شرير كما تراه مي لكنه قابل عدم اقتناع من مي حيث اجابته بـ (ربنا يسهل).

خرجت من مكتبه بعد اخذت توقيعه على بعض الاوراق توجهت الى مكتبها و بدأت بمباشرة عملها دخلت عليها فتاة في نفس عمرها لم تنتبه لها مي لأنها كانت منهمكة بعملها.

زينه : يخرب عقلك يا مي حتى و انتي عروسه جايه الشغل

انتبهت مي لوجودها رفعت عينها لتراها ابتسمت لها ووقفت للسلام عليها.

مي بابتسامة باهتة : وحشاني يا زينة والله .. اقعدي واقفة ليه

جلست الفتاتان لتثرثرا قليلا

اما عند مروان فقد استيقظ من نومه بعد الظهيرة بزمن ليس بالقصير نهض من على الفراش بتثاقل دخل دورة المياه و اغتسل و خرج جفف نفسه و شعره ارتدى ملابسه (بنطال كحلي قصير و قميصا قطنياً بنصف اكمام بنفس لون البنطال و حذاء

مكشوف ابيض) و صفف شعره بعناية بعد الاعتناء به طويلا (اصله مان) خرج من غرفته نزل الى الصالة الرئيسية جلس فتح التلفاز و أخذ يقلب فيه شعر بالجوع ((الكيف بيجوع يا جدعان)).

مروان : مي

لم تجب

بعد برهة : مي

لم تجب

بعد برهة اطول : انتي يا زفته يا اللي اسمك مي

ظهرت امامه كريمة الخادمة مفزوعه من صوته العالي

كريمة : الست مي في الشغل

مروان : خرجت امتى دي؟

كريمة : بسم الله الرحمن الرحيم يا مروان بيه ماهي نازله الصبح ادامك

تذكر مروان قائلا : اه صح صح .. و ناوي ترجع امتى

كريمة : احنا لسه منعرفش مواعيدها يا بيه والله

مروان : طيب روحي هاتيلي اي حاجه تتاكل

كريمة : طيب استنى نص ساعه يكون الغدا جهز و يمكن الست مي تيجي

مروان : انتي مبتفهميش انا جعان ماليش دعوة انا بست زفته هانم منين ما تيجي تاكل

كريمة : امرك يا بيه

مروان : غوري في داهية

غادرت كريمة من امامه مكسورة الخاطر اما هو فالتقط هاتفه و قرر ان يعكر صفو نهار مي و يهاتفها

قبل ذلك ببعض الدقائق كانت مي و صديقتها تتسامرتان .

زينه : عنيكي بتقول انك مش مبسوطه يا مي

مي : ليه بتقولي كده .. و شور عروسه يعني فرحانه

زينه : مش باين يا مي .. مفيش عروسه بتنزل الشغل بعد جوزها بيومين

مي : لاء مفيش مشكلة هو مروان عارف ان الميتنج بتاع مازن الشافعي مهم جدا لازم احضرله و انكل حسن فهمه

زينه : و تفهم كده على طول

مي بمضض : اااااه اوي

زينه : ازاي دا انا اسمع ان طبعه صعب

مي : صعب ؟؟!! اطلاقا مين اللي قالك هنا

زينه : يا بنتي دا اتفصل من الداخلية بسبب عنفه مع المساجين

مي بتهكم : عنف ؟! انتي متأكدة انك بتتكلمي عن جوزي لاء لاء ملكيش حق يا زوزو

زينه : يمكن ربنا يهديهولك يارب

مي بحسرة على حالها : اكتر من كده دا انا ابقى طماعه اوي مروان هو فيه زي مروان و لا ادب مروان و رقة مروان و لا طيبة مروان

و هنا قطع مديحها في مروان اتصال مروان توجست مي خيفة و لكنها تذكرت انه اولا ليس امامها ثانيا لو فعل بها شيء ستخبر حسن التقطت الهاتف و اجابت.

مي : الو

مروان بصوت عالي اعلى من السد العالي : ايه يا ست الحسن سنه على ما تردي

سمعت زينه الصوت و شعرت بالاسى من اجل رفيقتها فمن طريقة حديث مي ادركت زينة ان مي تتهكم اما عند مي.

مي : هو لحق يرن!

مروان : ما انتي بارده اصلا لازم تقعدي ساعه على ما تردي

مي : شكراً يا ذوق

مروان : لا يا اما انا عربجي مش ذوق

مي : مش مشكلتي عايز ايه

مروان : عايز سلامتك ياختي .. انتي فين

مي : في الشغل

مروان : الشغل بيخلص الساعه 3 و الساعه 3 و ربع

مي : كنت قاعده مع زينه صاحبتي

مروان : و ناوية تيجي امتى حضرتك

مي : كمان شوية .. عايز حاجه مني

مروان : و انا هاعوز منك ايه عادي خليكي عندك اديني مرتاح من خلقتك

مي بصوت خافت : مش اكتر مني بصراحه

مروان : بتقولي ايه؟

مي : بقولك الحمدلله يارب تفضل مرتاح على طوول

مروان : يعني اكل و لا استناكي

مي : انا جايه يا مروان

مروان : اوك

و اغلق في وجهها دون انتظار اجابة منها، نظرت مي الى رفيقتها ثم دخلت في نوبة ضحك هستيريه نظرة رفيقتها لها بأسى.

مي : مش باقولك مفيش زي مروان

زينه : و ايه اللي رماكي على المر

مي : اللي امر منه يا حبيبتي

زينه : و ليه الذل دا؟

مي : عشان بابا يكون مرتاح و مطمن عليا

زينه : مع الشيء دا

مي : ما هو الشيء دا بالنسبة لبابا هو للي هيحافظ عليا و انتي عارفه اني لا يمكن اكسر لبابا كلمة

زينه : طيب ما تفهميه الوضع يا مي

مي : ليه و انا عبيطة دا كان يطب ساكت

زينة : و هتعملي ايه

مي : والله ما انا عارفه .. ربك يحلها من عنده

انهت جملتها و قامت من مكانها و لمت حاجيتها وودعت صديقتها و خرج من مكتبها نزلت بالمصعد خرجت من المبنى اوقفت اول سيارة اجرة مرت ركبت و انطلقت نحو العذاب وصلت دخلت البيت وجدته جالسا يشاهد التلفاز و امامه الطعام يأكل، لم يعرها اي اهتمام رأت مي منظره يأكل في مكان غير المكان المخصص للطعام توجهت نحوه.

مي : سلام عليكم

مروان : وعليكم

مي : بتاكل هنا ليه؟

مروان : امال اكل فين؟

مي : على السفرة امال احنا جايبنها ليه

مروان : انا عايز اكل هنا

مي : و انا مبحبش كده احب كل حاجه تتعمل في مكانها

مروان : على نفسك

مي : انا بقولك ليه اصلا كده كده مفيش فايدة

انهت كلامها و اخذت حقيبتها و حاسوبها و شرعت بالصعود على السلم صعدت ثلاث درجات.

مي : على فكره باباك سأل عليك

مروان : و قولتيله اي يا رويتر

مي : قولتله انك تعبان ابقى كلمه

مروان : ان شاء الله .. انا نازل

مي : انزل

صعدت مي و دخلت غرفتها خلعت ثيابها و دخلت لتسترخي في حوض الاستحمام قليلا حتى تنسى مأساتها جلست قليلا ثم انهت اغتسالها و ارتدت (ملابس البيت المكونة من بنطال و قميص قطني مزيج بين اللون الاحمر و الرمادي) لمت شعرها و نزلت لتجده يستعد للخروج نظر لها بعدم اهتمام.

مروان : انا نازل

مي : مع السلامة

خرج دون ان يرد عليها توجهت مي نحو المطبخ وجدت كريمة المسكينة تبكي و سناء الخادمة الاخرى تأخذ بخاطرها تعجبت مي لكنها خمنت انه فعل شيئاً بغيابها.

مي : مالك يا كريمة؟

كريمة : ماليش يا ست مي سلامتك يا حبيبتي

سناء : مروان بيه زعقلها

كريمة : انتي بتقولي ايه يا سناء، اسكتي انتي

مي : وزعقلها ليه

كريمة : والله ما عملتله حاجه دا بقول نستنى الست مي راح مهزأني

توجهت مي نحو كريمة و ربتت على كتفها ثم قبلت راسها و ضمتها الى صدرها.

مي بصوت مخنوق و دموع على وشك النزول : معلش يا كريمة حقك عليا انا

كريمة : العفو يا ست مي انا زعلانة

سناء : انتي ملاك يا ست مي مش عارفه انتي متجوزه البني ادم دا ازاي ؟؟

كريمة : عيب يا سناء، متقوليش على البيه كده

سناء : انتي ما بتسمعيهوش بيقولها ايه من يوم ما اتجوزوا؟

مي بقهر : و انتم سمعتوا

كريمة : غصبا عننا والله يا ست مي صوته بيبقى عالي اوي

سناء : والله انا امبارح كنت هقول للست سلوى عليه

مي : لاء اوعي يا سناء

كريمة : و انت بتعملي ايه يا ست مي معاه

مي : و لا حاجه اديني صابره و محتسبه

كريمة : ادعيلو

مي و دموعها على وجنتها بصوت مقهور : ربنا يهديه

الفصل السادس

بقى الوضع على ما هو عليه يومين تستيقظ مي صباحاً تغتسل و ترتدي ملابسها و تخرج لعملها في الوقت الذي يعود فيه هو من سهراته و ينام و تعود لتجده مستيقظاً يتربص لها و لكنها لم تعد تأبه له و لا لكلامه الجارح و لا تعيره اهتمام؛ حتى تجنبت الجلوس معه على مائدة واحده الى ان جاء يوم الاجتماع مع مازن الشافعي و مجلس ادارته

ملاك حزين ممدد على فراشه غارقاً في أحلامه التي حولها الوحش الكاسر الى كوابيس مزعجة في الفترة الاخيرة هبت نسمة هواء عليلة فازاحت السدول من فوق النافذة لتخترق خيوط الذهب المبعوثة من القرص المتوهج الذي اشرق ليعلن عن حلول صباح يوماً جديد داعبت اشعة الشمس رموش مي الطويلة لتفتح عينها و تزيح الاغطية و تقوم لتتوجه لدورة المياه لتغتسل و تخرج و تجفف نفسها و تصفف شعرها

و ترتدي ملابسه المكونة (من حلة رسمية سوداء مقلمة باللون الرمادي و قميص حريري احمر و حذاء اسود) رشت عطرها الانيق miss o

خرجت من الغرفة و نزلت السلالم لتجده ملقى على احد المقاعد و رافعا قدمه على المنضدة لم تنظر اليه و تابعت طريقها نحو الباب اراد ان يستفزها و لكنها لم تعطه فرصة فقد وضعت سماعة الاذن المخصصة للهاتف و بدأت بالحديث مع السكرتيرة لترتب معها فعاليات الاجتماع، خرجت و استقلت سيارة اجرة و توجهت نحو مقر الشركة صعدت الى المبني توجهت مباشرة الى مكتب السيد حسن لتجد عنده مازن الشافعي و ثلاثة من مجلس ادارته و بعد الترحيبات آثر الجميع بدأ الاجتماع .

مازن : بس السعر اللي انتي بتتكلمي فيه دا يا انسه مي اوفر اوي

مي : اولا انا مدام مي، ثانيا و لا اوفر و لا حاجه و حضرتك معايين البضاعة بنفسك و شايف جودتها

مازن : يا مدام مي الرحمة حلوة انتي تقريبا طالبة الدبل

مي : دايما يقولوا الغالي تمنه و بعدين مش انا اللي طالبة مستر حسن اللي هيتفق مع حضرتك

مازن : ما تتكلم يا حسن بيه

حسن : يا مازن بيه حضرتك عارف ان البضاعة اللي بتطلع من مصانعنا غير السوق كله عشان الكفاءات العالية اللي عندنا و كمان احنا بنتقي ربنا و بنشتغل بما يرضي الله

مازن : و هو السعر دا يرضي ربنا برضو ؟

مي : يرضيه اوي .. و بعدين انا مدياك سعر يطلعش الا ليك يا مستر مازن و مرضتش خالص استغل حاجة حضرتك لبضاعتنا لأن الكلينتس بتوعك اشتكوا من البضاعه بعد ما حضرتك استرخصت وروحت اشتريت من المنافس عشان تعمل ديسكونتس ومهتمتش بالجودة

مازن : دا لوي دراع بقى!

مي : و لا لوي دراع و لا حاجه انا بفهم حضرتك بس

مازن : بس 300 مليون كتير اوي

مي : مش كتير على ان حضرتك ترجع ثقة الكلينتس بتوعك فيك تاني و تبقى انت نمبر ون في السوق

مازن : انا بحيي حضرتك و بأحسدك في نفس الوقت يا حسن بيه والله

حسن : ليه؟

مازن : على ان عندك مديرة اعمال زي مدام مي

حسن : الله اكبر عليها دي ولولاها هي بعد ربنا و ابوها قبل ما يتعب مكنتش انا وصلت للي انا فيه دلوقتي

مي : ميرسي يا مستر حسن كله بفضل الله ثم توجيهات حضرتك

مازن : خليهم 250 بقى و خليكم حلوين

مي : والله احنا حلوين ب 300 اكتر من كده هنبق وحشين

مازن : يا مي هانم متحبكيهاش

مي : انا مش محبكاها حضرتك اللي مصمم تتعب نفسك و تتعبني

مازن: طيب 255

مي : و لا جنيه واحد هينزل

مازن : 260

مي : يا مستر مازن وفر على نفسك مش هنزل

مازن : 270 و دا اخر كلام ووالله اكتر من كده مش هينفع

وافقي بقى

مي : 280 و دا بس عشان حضرتك كلينت مهم عندنا

مازن : ماشي اشتريت .. مبروك علينا

مي : الله يبارك في حضرتك

و انتهى الاجتماع على ذلك مباركات ثم توديع بعد تحقيق ضربة قوية لصالح السيد حسن بفضل المولى –عز وجل– ثم حنكة مي جلست مي تراجع بنود بعض الاعمال مع حسن.

حسن : كفاية كده يا ميوش

مي بابتسامة : اخر ورقة يا انكل و لازم تتمضي ناو

حسن : و ادي امضى كفايه بقى ((و هو يوقع على الورقة))

مي ساحبة الورقة من امامه : اوك كفاية يا انكل ... انا هاروح مكتبي بقى

حسن : مستعجلة على ايه اصبري ندردش شوية

مي : ندردش شوية هو الشغل هيطير

حسن : بس انتي فظيعة يا بنت الايه انا قولت هيغلبك و ياخد ب 250 بس انتي ايه مفترية

مي : هههههههههههههههه والله ابدا هو مفكر نفسه حدق و حويط ميعرفش هو بيتعامل مع مين

حسن : امال البيه لسه تعبان

مي بتعلثم : ااه يا انكل عنده برد

حسن : برد ؟

مي : اه يا انكل و الله تعبان اوي اوي

حسن : طيب خلاص مصدقك

مي : طيب انا هقوم بقى يا انكل

شرعت مي بالخرج و لكنها عند توقفت : انا هامشي بدري النهارده يا انكل عشان هاروح اشوف بابا

حسن : انتي بستأذني يا مي مفيش مشكلة و سلميلي عليه لحد اما اشوفه

مي : يوصل يا انكل .. باي باي

حسن : باي يا حبيبتي

توجهت مي نحو مكتبها و انهت ما تبقى لها من اعمال و لمت حاجيتها و خرجت استقلت سيارة اجرة نحو بيت ابيها وصلت نزلت صعدت البناية و فتحت الباب بالمفتاح لتجد ابيها مستلقياً على الاريكة يقرأ الصحفية و يحتسي الحليب تنبه لوجودها ابتسم لها اقتربت منه و عانقته بحراره جلست.

احمد : وحشتيني يا مي

مي : و حضرتك اكتر يا بابا والله .. انا اصلاً مش عارفه اعيش من غيرك

احمد : ليه بقى و هو مروان مش كفاية عليكي

مي : لأ طبعا يا حياتي انت كل حاجه ليا

احمد : لاء طبعا و جوزك يا بنتي حياتك

مي : اه يا بابا .. بس انت اهم منه

احمد : ليه يا بنتي تقولي الكلام دا ... دا باين عليه شايلك جوا عنيه

مي : اوي اوي

احمد : هو ماجاش معاكي ليه

مي : اصل انا جيت بعد الشغل على طوول

احمد : و قولتيله يا بنتي

مي : و اقوله ليه يا بابا انا مش رايحه حته غريبة

احمد : ازاي يا بنتي لازم تستأذنيه

مي : المره الجايه يا بابا

احمد : لا دلوقتي تكلميه تقوليله و تخليه يجي يتغدى معانا

مي : مره تانية يا بابا

احمد : يلا بقى يا مي متوجعيش قلبي

مي : اوك

قامت نحو حقيبتها التقطت هاتفها منها ضربت ارقامه على هاتفها بيد مرتعشة تقول لنفسها ((يارب استرني ادام بابا))

رد بصوت نائم : هـــا

مي بتهكم : صباح الخير يا حبيبي

مروان : حبيبك ؟!

مي : اه ما هو انا عند بابا

مروان : اااااااه عشان كده

ثم (بصوت عالي) : انتي ازاي تتجرأي و تروحي في حته من غير ما تقوليلي دا انتي ليلتك سودا

مي : ما هو انا عارفه يا حبيبي والله انك مش هتمانع

مروان : ليلتك كحلي ان شاء الله

مي : بابا بيقولك تعالى اتغدى معانا

مروان : مش جاي بقى ادباً ليكي ووريني هتقوليله ايه

مي : طيب خد بابا بقى قوله

اعطت مي الهاتف لوالدها لتورط مروان بينما يتوعد هو لها.

احمد : ازيك يا مروان يا ابني

مروان : تمام الحمدلله .. ازي حضرتك يا عمو؟

احمد : نشكر ربنا ياابني .. ايه تقلان علينا ليه؟

مروان : لا والله يا عمو دا انا باقولها تجيبك معاها

احمد : كتر خيرك يا ابني .. مستنينك

مروان : مسافة السكه

و انتهت المكالمة على ذلك

مي : جاي ؟!

احمد : اه جاي ... مسافة السكة و هيكون هنا

مي و هي تبتلع ريقها : ربنا يجيبه بالسلامه

احمد : يا رب يا بنتي .. والله يا مي ربنا سعدك بمروان .. اهو انا كده هاموت و انا مطمن عليكي

مي : بعد الشر عليك يا حبيبي

احمد : اوعي تزعليه جوزك يا بنتي

مي : والله يا بابا مبزعله

احمد : و دا عشمي فيكي يا بنتي

اما الجهة الاخر مروان قام من نومه متثاقل يشتم و يسب و يلعن، وضعته امام الامر الواقع اذن الويل كل الويل لكي يا مي توجه للحمام و اغتسل و خرج و جفف نفسه و ارتدى ((بنطال م خامة الجينز الاسود و قميصاً قطنياً نصف اكمام بلون النيل و حذاء رياضي اسود)) و رش عطره الانيق **black XS**

خرج من الغرفة نزل السلالم و خرج من الفيلا متوجها نحو سيارته ركبها و انطلق بها نحو بيت حماه لم يستغرق وقتا طويلاً وصل و صف سيارته و نزل صعد البناية و رن الجرس فتحت له الخادمة توجه الى الشرفة حيث تجلس مي مع ابيها رحب به احمد بحفاوة و جاء عند مي.

مروان مقتربا منها معانقاً اياها : حياتي

Missed you

مي و هي تقاوم و لكن دون جدوى: **Missed you too**

جلسوا يتحدثون قليلا ثم قامت مي لتحضر الغداء مع الخادمة جلس مروان صامتاً مع احمد ثم...

مروان : في دوا حضرتك بتاخده قبل الاكل

احمد : اه قول لسنية عليه هي عرفاه

مروان : اوك .. عن اذنك

قام مروان نحو المطبخ

مروان : سنية .. عمو احمد عايزك

سنية : ماشي انا رايحه له اهو

مروان مقترباً من مي : اخر مره تفكري انك تحطيني ادام الامر الواقع

مي بلا مبالاة : ان شاء الله

ممكن تخرج بره

مروان : خارج ياختي بتطرديني من الجنه مثلا

خرج من المطبخ انتهت مي و الخادمة من تحضير الغداء تناولوه و انتهوا و احتسوا الشاي وشرعوا بالمغادرة ذهبت مي لكي تتجهز وتعدل زينتها استغل احمد غياب مي.

احمد : هي مي زعلانه من حاجه؟

مروان : ليه بتقول كده؟

احمد : شكلها مش مبسوط

مروان : ابدا يا عمو انا مش مزعلها حتى اسالها

احمد : يا ابني انا عارف والله و هي ما قالتش انك مزعلها بس هي باين مش مبسوطة .... بص يا مروان هي بنتي معتبراني اهم حاجه في حياتها و يمكن يكون دا السبب انها زعلانه فانت بقى عليك انك تحتويها و بالنسبة لموضوع الشغل دا انت كنت موافق عليه من الاول و فجأة مش عارف ليه موقفك اتغير

مروان بحنق : انا كنت عايز راحتها والله

احمد : انا عارف يا ابني و عارف انك اكتر حد هيخاف عليها و اكون مطمن عليها معاه

مروان : خلاص يا عمو انا خليتها تنزل الشغل و مش معترض و بالنسبه لان هي زعلانه انك بعيد عنها تقدر تجيلك في اي وقت و تبات معاك يوم في الاسبوع

احمد : ربنا يحميك يا ابني لشبابك

انتهى الحديث و جاءت مي تخبر المعتوه انها جاهزه، خرجا من عند والدها ركبا السيارة و نحو منزلهم و لا يكلمان بعضهما و لا ينظران لبعضهما، كان بال مروان مشغول بكلام السيد احمد عن مي اذن هي اشتكت له .. وصلوا، صعدت مي غرفتها

بينما جلس هو بالصالة الرئيسية يفكر دخلت مي غرفتها اخرجت ثيابها من الخزانة و اخذت منشفة و دخلت لتغتسل انتهت لفت المنشفة حولها و و خرجت في الوقت الذي قرر هو ان يصعد ليستفهم منها هل اخبرت والدها او لا دخل دون ان يطرق الباب، صدم من منظرها بدون ملابس لا شيء يغطيها سوى المنشفة اما هي فشعرت بالغضب كيف يفتح هكذا دون استأذان.

الفصل السابع

مي بحدة : انت ازاي يا بني ادم انت تدخل كده؟؟

مروان و هو ما زال مصدوما : انا انا انا مكنتش اعرف انك كده اعمل ايه يعني

مي : طيب اتفضل اخرج بره و تاني مره لما تحب تدخل مكان ابسط قواعد الذوق انك تخبط

مروان و قد استفزته كلماتها : انا حر اخبط و لا ما اخبطش ملكيش دعوه

مي : اللهم طولك يا روح

ثم استطردت : بره لوسمحت

كانت مي تقول جملتها بمنتهى الحزم و الحده و هو يتفحصها من رأسها الى اخمص قدميها

مما اشعر مي بالضيق.

مي : بره بقى (بصوت عالي)

توجه ناحيتها بسرعة مخيفه امسكها و دفعها على الى الحائط و امسح وجهها بقبضة قوية و اسندها الى الحائط و اقترب و من وجهها بشدة.

مروان : و لو مطلعتش يعني؟

مي : مروان لو سمحت

مروان بهمس : خايفه حد يشوفنا و لا ايه انتي مراتي

مي بصوت غير مسموع : مروان بليز

اقترب منها و كاد ان يقبل شفتيها و هي ايضا ضعفت و لكنه تذكر كل النساء خائنات دفع نفسه بعيداً عنها، ووقف عند باب الغرفة.

مروان بصوت عالي : اقسم بالله لو اتكررت تاني و حطتيني ادام الامر الواقع مع حد لأنيمك على سرير المستشفى العمر كله

و خرج و تاركها حائرة مجروحة في كبريائها فبعد ان ضعفت امامه رفضها، ارتدت ملابسها و لكن ملابس ليست للبيت و خرجت من الغرفة نزلت الدرج وجدته امامها لم تأبه لها و توجهت نحو الباب فاستوقفها صوته

مروان : رايحه فين؟

مي : انا لا يمكن اقعد معاك في بيت واحد

مروان : مي لمي الدور و النبي

مي : خلاااااااااص للصبر حدود انا مش طايقه اقعد معاك في بيت واحد

مروان : في داهية

لم تستمع مي لجملته خرجت مسرعة و ركبت سيارة اجره و توجهت نحو منزلها كانت تبكي بحرقة و تتذكر اول مره تكلم معها ذلك المعتوه

الفصل الثامن

جالسة في سيارة الاجرة تبكي بحرقة على كرامتها التي اهينت و كبرياء الانثى الذي انتهك فما فعله فيها قبل ذلك لم يكفه؛ بل فعل بها الشيء الذي يكسر اي انثى رفضها، بينما كانت تبكي لاحت امامها ذكريات زواجها من مروان...

حين كانت باجتماع مع السيد حسن و حضره هو على غير عادته و هو يراقب تصرفاتها و يدرس حركاتها و يتفحص تعبيراتها مما جعل تتعجب و بعد انتهاء الاجتماع و خروج الجميع ما عدا هي و السيد حسن و هو.

حسن : شوفت يا مروان مي ازاي شاطره في شغلها

مروان : اه بجد ماشاء الله ... انا بحترم جداً الناس اللي بتحب شغلها

مي : ميرسي

مروان: على فكرة انا مش بجاملك انا كنت بحب شغلي سو بحب اي حد بيحترم شغله ((قال جملته بخبث))

حسن : طيب ايه رأيكم بقى نروح نتغدى كلنا سوا ؟

مي ((وهي تشرع بالوقوف)) : اعفيني انا يا انكل ماينفعش اسيب بابا يتغدى لوحده

حسن : يا ستي انا هكلمه و استأذن منه و انا متأكد انه مش هيمانع

مروان : و لا انتي مش عايزه تيجي عشان انا موجود

مي : لا طبعا بس

مروان : من غير بس يلا جيبي حاجتك و انا و بابا هنستناكي تحت

حسن : لاء روح انت و مي و انا هخلص كام ورقة و هاجي وراكم

مي : خلاص نستنى حضرتك مش مشكله

مروان : و ليه يا ستي نروح و نطلب لحد ما هو يجي

و بالفعل استطاع مروان اقناع مي ذهبت الى مكتبها و لمت حاجيتها و خرجت معه، ركبت معه سيارته بعد ان فتح لها الباب و تأكد انها استقرت في مكانها ثم اغلق الباب و درا ليركب هو الاخر و انطلق بسرعته المعتاده مما فزع مي فاصدرت شهقة قوية جعلت مروان يضحك.

مروان : دا انتي قلبك خفيف اوي

مي : مش اوي بس انت اصلا طريقة وانت بتطلع بالعربية طايشة اوي سوري يعني

مروان : و لا سوري و لا حاجه بس انا كده

مي : مممممممممممم

ظلت طوال الطريق صامتة و هو يختلس نظرات إليها الى ان وصلوا الى احد افخم المطاعم صف سيارته و نزل فتح لها الباب و نزلت دخلوا المطعم رحب له النادل و

اختار له منضدة توجهوا نحوها سحب لمي المقعد كي تجلس اجلسها ثم ذهب ليجلس امامها.

مروان : عجبك المكان؟

مي : اه يجنن

مروان : بصي بقى يا ستي هو بصراحه انا مش جايبك هنا عزومة عابره كده و خلاص و بابا طرأ نفسه كده من الباب للطق

مي متعجبة من طريقته و كلامه و لا تعلق على ما يقول

مروان : ما تبصليش كده بس انا بجد مبحبش اللف و الدوران و لا المقدمات الكتير

مي : لف و دوران و مقدمات ... انا مش فاهمة اي حاجه

مروان : بصي يا مي انتي عارفه طبعا اني ظابط و اتفصلت

مي : اه كان انكل حسن قايلي

مروان : وانا قولت بما ان خلاص مفيش امل في الداخلية فقررت اني اشتغل مع بابا

مي : بيرفكت .. عايزني اعلمك الشغل؟

مروان : ما هو دا اوريدي اللي هيحصل .. بس انا برضو مش دا اللي انا عايزه

مي : امال ايه اللي انت عايزني اسيبلك مكاني؟

مروان : لاء طبعا

مي : امال؟

مروان : تتجوزيني

دهشت مي لم يرها سوى عدة مرات دون ان يتحدث معها و تحدث معها مرة واحده و يريد ان يتزوجها اي هراء يهذي به هذا الفتى

مروان : انا عارف انك اتفاجئتي بس انا عايز استقر بقى و اتجوز و لو لفيت الدنيا كلها مش هلاقي زوجه تنفعني اكتر منك مش هاكدب عليكي و هقولك بحبك بس انا مستلطفك و انتي ان شاء الله هتستلطفيني و الحب هيجي بعد الجواز

مي : حيلك حيلك مالك بتتكلم كأن كل حاجه جهزت و انا وافقت

مروان : و انتي ناوية متوافقيش؟

مي : مش حكاية كده بس مش بفكر في الموضوع دا دلوقتي خالص و بعدين انا اهم حاجه في حياتي بابا و شغلي مينفعش خالص افكر في الجواز

مروان : انتي ناوية تعنسي؟

مي: Of course not

مروان : امال ايه؟

مي : انا قصدي انه مش ناو خالص

مروان : اسمحيلي اقولك ان تفكيرك غلط شغلك مش هيتأثر بحاجه اما نتجوز اما موضوع باباكي دا فانا عارف ان هو امنيته و منى عينه انه يشوفك متجوزه و مخلفه، انا عارف اني فجأتك عشان كده هاديكي مهله اسبوع تفكري بس بليز وافقي احسنلك و احسنلي و احسن للكل .. ولا انتي في حد في حياتك

مي : بقولك مبفكرش في موضوع الجواز دا ناو تقولي حد في حياتك

مروان مبتسماً : تمام اوي

مي : و هو بقى حلو اوي كده ن مفيش حد في حياتي؟

مروان : و لا قبل كده؟

مي : و لا قبل كده بس مجاوبتش يعني

مروان بابتسامة عريضة : و هو احلى من كده يا ميوشتي

ثم استطرد : سيبك بقى من الحوار دا ناو تتغدي ايه

و انتهى الحوار عند ذلك طلبوا الغداء و جلسوا يتسامرون قليلا في احوال الدنيا و طلبت منه الرحيل كي لا تتأخر على ابيها اكثر من ذلك اذعن لطلبها خرجوا و ركبوا السيارة اوصلها و عند باب بيتهم شرعت بالنزول اوقفها.

مروان : بليز متتأخريش عليا في الرد

مي : ان شاء الله ... و ميرسي على العزومة اللطيفة دي

مروان : العفو

مي : باي باي

مروان : باي

صعدت مي الى شقتهم فتحت الباب ودخلت وجدت والدها فسلمت عليه وجلست معه قليلا ثم دخلت غرفتها اخرجت ثيابها من الخزانة و دخلت دورة المياه لتغتسل اغتسلت و خرجت و ارتدت ثيابها ثم جلست تفكر بكلام مروان اي نعم هي اعجبت بغموضه و ثقفته بنفسه العيماء و رجولته و رقته معها و لكن زواج يعني اطفال، اطفال يعني لا عمل و ان لم توافق ستتكرر مأساة ابيها و امها مرة اخر.

بقيت مي ثلاثة ايام تفكر حتى انها اخذت اجازة من العمل حتى تفكر بهدوء دون ضغط وذات مره كانت جالسه فوق سريرها تفكر دخل ابوها عليها سلم عليها و سأل على احوالها ثم

احمد : ليه يا مي مقولتيش ان مروان طالب ايدك؟

مي : عشان كنت لسه بفكر يا بابا

احمد : و بتفكري في ايه يا بنتي بس؟ انا نفسي افرح بيكي

مي : يا بابا يا حبيبي انا مش عايزه اسيبك

احمد : و انا يا ستي عايزك تسبيني نفسي اشيل ولادك قبل اما اموت

مي و هي تحتضن ابيها : بعد الشر عليك يا حبيبي دا انت الخير و البركه و لا مقدرش اعيش من غيرك

احمد : لو بتحبيني يا مي وافقي

مي : يا بابا انا ما اعرفوش

احمد : مش انتي بتثقي في كلام بابا

مي : طبعاً يا حبيبي

احمد : انا بقولك لو لفيتي الدنيا كلها مش هتلاقي زي مروان

مي : بس

احمد : بس ايه بقى يا مي متوجعيش قلبي

مي : اللي تشوفه يا بابا انا ماليش في الدنيا دي كلها الا راحتك

احمد : طيب يلا كلمي مروان بقى قوليله انك موافقه و انا هكلم عمك حسن و نرتب مع بعض

مي : الصباح رباح يا بابا

احمد : يا بنتي خير البر عاجله

التقطت مي هاتفها بعد ان خرج ابيها ضربت ارقام مروان على هاتفها بتردد و ضغطت اتصال.

كان هو جالس في وكره الليليي المعتاد عندما رن هاتفه ليجد رقم مي امامه خرج مسرعاً لكي يرد عليها.

مروان : الو

مي : ايوا

مروان : ايه فكرتي

مي : و هو انت على طول مستعجل كده

مروان : فكرتي؟

مي : موافقه بس بشرط

مروان : نافذ

مي : مش اما تعرفه الاول؟

مروان : عايزه تفضلي تشتغلي صح

مي : هو انت على طول عارف كل حاج كده

مروان : طبعا يا بنتي

ثم استطرد : قولي بقى لعمو احمد انا هاجي انا و بابا و ماما و ميرنا و نخطبك بكره

مي : كلمه انت و قوله

و بالفعل رتب روان و حسن مع احمد الموعد و في اليوم التالي وقت العشاء كان مروان و عائلته عند مي في البت يتفقون على كل شيء وكان مروان عريساً مطيعاً كل شيء يوافق عليه و قرأوا الفاتحة و لبسوا الدبل

و تحت العرس بعدها باسبوع تحت بند خير البر عاجله و قد كان و ما كان و حدث ما حدث

نعود الى الواقع حيث مي يخبرها السائق انها وصلت فتنزل من السيارة و تعطيه الاجره و تجفف دموعها قائلة:

–يا ريتني كنت لساني اتشل قبل ما اقبل عزومة الغدا الشؤم دي

الفصل التاسع

صعدت مي البناية و فتحت باب الشقة وجدت ابيها نائم و الخادمة تشاهد التلفاز قامت واقفت عندما رأتها مندهشة من حضورها مرة اخرى.

سنية : ست مي ايه اللي جابك الساعه دي لوحدك؟

مي بدموع : مفيش يا سنية جاي ابات امشي يعني

سنية : العفو يا ست مي دا انتي تنوري

مي : بابا نام

سنية : اه اخد الدوا و نام

مي : طيب كويس

سنية : احضرلك العشا

مي : شكراً يا سنية بس ماليش نفس

سنية : هو انتي متخانقه مع الاستاذ مروان

مي بدموع : ايو يا سنية و هاتطلق

سنية بعد شهقة و ضربة فوق صدرها : يالهوووي انتو لحقتوا يا بنتي؟؟؟

مي : اهو اللي حصل بقى يا سنية ... انا هنام و متقوليش لبابا حاجه الا لما انا افهمه و لو حد اتصل و لو مروان و لو اني متأكده انه مش هيتصل قوليلهم مي مش هتكلم حد مفهوم؟

سنية بضيق : مفهوم والله اتحسدتوا

مي : سنية الله يكرمك انا مش ناقصه!

دخلت مي كي تنام اما هو فلم يأبه لها و خرج كالعادة ليقضي سهرته.

استيقظت مي من نومها ووجدت اباها لا يزال نائماً قبلته ثم اغتسلت و ارتدت ملابسها ثم ذهبت الى عملها و انجزته دون ان تجتمع في مكان واحد مع حسن ثم

طلبت اجازة مفتوحه و خرجت من الشركة و عادت الى منزلها لتجد اباها ينتظرها دخلت و سلمت عليه و جلست معه.

احمد : سيبتي بيتك ليه يا مي؟

مي : مش قادره استحمل خلاص يا بابا

احمد : و انتي لحقتي يا بنتي

مي : يا بابا دا منكد عليا من اول ساعه – و قد شرعت بالبكاء–

احمد : تعالي يا حبيبة ابوكي عاملك ايه و انا والله لأربيه و اخليه يحب على راسك

مي و هي بحضن ابيها : انا مش عايزه اتكلم دلوقتي ممكن و انا اما اهدا هقولك ممكن

اذعن احمد لطلب ابنته بقية مي على هذا الحال اسبوعاً كاملا على امل ان يسأل بها او يحس بغلتطه و لكن لا حياة لمن تنادي فقد احب ذلك الاجدب الوضع الجديد.
سأم احمد هذا الوضع فقرر ان يتكلم مع ابنته نادا عليها و جلس معها بالشرفة.

احمد : ايه بقى يا ست البنات اللي مزعلك منه؟

مي : يا بابا دا بيعاملني كأني متهم عنده مش مراته اهانه و زعيق قولت معلش بس مش لدرجة انه عشان جيت عندك يبهدلني و مش لوحدنا دا ادام الخدامين

تعلم مي جيداً انها اذا اخبرت والدها بالحقيقة كاملة سيأثر ذلك على قلبه لذا فضلت ان تقول نصف الحقيقة حفاظاً على والدها.

احمد : لا دا خلاها خل خالص

مي : و اديني عدك اهو فوق الاسبوع و لا سأل فيا

احمد : ما انتي غلطانه برضو يا بنتي الست الشاطره من اول اما تتخانق مع جوزها تسيبله البيت و انا قولتلك لازم تستأذني منه ميمنعفش انه غلطان و انا هأخلي حسن يديله فوق دماغه

مي : انا مش عايزاه يا بابا

احمد : يا نهار ابيض تطلقي و انتي بقالك شهر متجوزه عايزه الناس تقول ايه

مي : يوووووووه اعمل اللي انت عايزه يا بابا بقى

و تركت الشرفة و ذهبت الى غرفتها اما احمد فالتقط الهاتف و طلب حسن و بعد السلامات و الاشواق

احمد : يرضيك عمايل ابنك دي يا حسن

حسن : ليه عمل ايه مزعل مي و لا ايه

احمد : مغضب البنت عندي من اكتر من اسبوع و ولا سأل فيها

حسن : نهاره اسود

احمد : مبهدلها ادام الخدامين عشان جاتلي من غير ما تقوله هي غلطانه بس مش لدرجة اللي هو عمله دا و كأنه ما صدق عيب عليه يا حسن انا بنتي مش قليلة عشان يعمل كده

حسن : مي مقالتليش ليه

احمد : البت منهارة من يوم ما جت و خدت اجازه و قافله على نفسها

حسن : طيب احنا جايلكم بالليل

و انتهت المكالمة على ذلك سحب حسن هاتفه و طلب من السكرتيرة احضار السائق و بالفعل ركب السيارة و انطلق الى فيلا مروان وصل و دخل سأل عنه وجده نائماً صعد غرفته رش دورق الماء فوق رأسه قام مفزوعا.

مروان : في حد يصحي حد كده يا بابا؟؟

حسن : ليك عين تنام يا ابن الكلب و انت مغضب مراتك نهارك مش فايت

مروان : انا انا مقولتلهاش تمشي هي اللي مشيت و مسمعتش كلامي طظ فيها بقى

حسن : و هي هتمشي لوحدها كده

مروان : راحت عند ابوها من غير اذن

حسن : و هي تستأذن منك ازاي و انت نايم طول النهار و لو كانت اتصلت بيك تقولك كنت برضو مسحت بكرامتها الارض عشان صحتك صح و لا مش صح

مروان : اهو هو انا كده بقى لو كان عجبكم

حسن : لاء مش عاجبنا يا جزمة انت و هتلبس دلوقتي هتيجي معايا تبوس راس مراتك و ترجعها

مروان : عشم ابليس في الجنة

حسن : اقسم بالله لو ما جيت معايا يا مروان لا انت ابني و لا اعرفك

مروان : يوووه بقى

حسن : يلا يا ولد

خرج حسن و ترك مروان وحده غاضباً من ابيه و لكنه يجب ان يسمع كلامه اغتسل و ارتدى لابسه و نزل .. وجد ابيه بانتظاره و انطلقا نحو بيت مي.

الفصل العاشر

وصل حسن و مروان الى حيث بيت مي اوقف السائق السيارة ترجلوا من السيارة وصعدوا الى حيث شقة مي طرقوا الباب لم تكن الخادمة بقربه فاضطرت مي ان تفتح الباب.

مي بدهشة : انكل حسن

حسن : ايه يا مي .. اتخضيتي كده ليه امشي يعني

مي و هي تنظر لمروان متعجبة : لاء طبعا يا انكل اتفضل

دخل حسن و خلفه المعتوه و هو ينظر لها من اسفل لاعلى باستحقار فبادلته نفس النظرة.

دخلوا الى حيث يجلس احمد سلموا عليه و جلسوا جاءت مي.

مي : تشرب ايه يا انكل؟

حسن : و لا حاجه يا بنتي

مي : ازاي بقى لازم تقول

حسن : اوك .. شاي

مي : اوك

مي على مضض : و انت؟

مروان : شاي خفيف

مي : اوك

طلبت مي من الخادمة ان تصنع لهم الشاي و بالفعل احضرته و احتسوه و انتهوا.

حسن : انا زعلان منك يا مي

مي : من ايه يا انكل؟

حسن : انا مش قولتلك لو عملك حاجه قوليلي مش تاخدي في وشك تسيبي بيتك

مي : مكنش فيه حل تاني يا انكل

حسن : البسي دلوقتي و ارجعي بيتك و حقك هيجيلك لحد عندك

مي : انا اسفه يا انكل مش هرجع

حسن : حقك عليا انا يا مي

مي : العفو يا انكل بس انا بجد مابقتش قادره استحمل

حسن : عشان خاطري

مي : خاطرك غالي يا انكل بس مش راجعه

حسن : و غلاوة بابا عندك تيجي معايا

مروان : ما تقوم تبوس ايديها احسن .. و انتي بالله عليكي متسوقيش فيها

مي : انا ما وجهتلكش كلام اصلا

احمد : كلمي جوزك بطريقة احسن من كده

حسن : اخرس انت خالص يا زفت متتكلمش معاها كده

مروان : يا بابا بقى

حسن : حقك عليا انا يا مي و هو هيتأسفلك دلوقتي و يبوس على راسك

ثم استطرد : يلا قوم بسرعه قوم بوس راس مرتك و اتأسفلها

مي : مش عايزه منه حاجه يا انكل، انا هارجع معاه عشان بابا و حضرتك بس

و هكذا عادت مي الى بيتها و اصبح الحال اسوء ترك مروان البيت ايام يأتي في ساعة متأخرة من الليل و يخرج قبل ان تعود مي من العمل الى ان اصبح لا يأتي الى البيت حاولت مي في المرات النادرة التي رأته فيها ان تلطف الجو و تكسبه بصفها و لكن دون جدوى، مصر على موقفه.

و لكن حدث ما لم يكن بالحسبان كانت مي جالسة بمكتبها و دخل عليها حسن فجاءة يبكي.

مي: مالك يا انكل؟

توجه اليها و ضمها بشدة.

حسن : البقاء لله يا حبيبتي

مي : انت بتقول ايه يا انكل .. مروان حصله حاجه؟؟

حسن و بكائه يزداد : بابا تعيشي انتي

سقطت مي مغشياً عليها من اثر الصدمة حملها حسن.

حسن ووضعها عل الاريكة و احضر عطراً و افاقها.

خرجت تركض من المكتب كالمجنونة خرج حسن خلفها و اوقفها احضر السائق السيارة و ركب و اركبها معه.

وصلوا بيتهم فتحت الباب و نزلت قبل ان تستقر السيارة في مكانها صعدت مسرعة و خلفها حسن دخلت الشقة وجدت احد الجيران يواسيها قائلاً (شدي حيلك يا بنتي) دخلت غرفهت وجدت سنية بجانبه ووجهه مغطى توجهت ناحيته و ازالت الغطاء.

مي بدموع : بابا بلاش الهزار دا بابا قوم ان عارف انك سامعني اصلك هتموت و تسيبني لمين بابا بالله عليك رد عليا

ثم امسكت به و قامت بتحريكه بعنف و هي تصرخ : ما هو مش عقول هتسيبني لوحدي خدني معاك ليه بابا ليه

احتضنته بشدة و الخادمة و حسن ووالدة مروان الواصلة حديثاً في حالة بكاء من المنظر.

حاولت والدة مروان انا تخرجها من الغرفة و تترك جثة ابيها و لكن دون جدوى جلست تبكي وهي تحتضن ابيها حتى تبلل وجه ابيها من دموعها توجه ناحيتها حسن.

حسن : مي حبيبتي انتي كده بتعذبيه ربنا رحمه يا مي ماينفعش كده

سحبها و حاول الخروج بها من الغرفة و هو يسندها نظرت له.

مي : يعني مش هشوفه تاني يا انكل

حسن : دا قضاء ربنا

صرخت صرخة قوية و سقطت اثرها على الارض و هي تردد : لاااااااااا

اوقفها حسن مرة اخرى و اجلسها على احدى الارائك ثم احضرت لها سنية كوباً من الليمون و جلست بجانبها والدة مروان و اخته يواسيها

تمت اجراءات الغسل و الدفن و حان الوقت العزاء و الكل في حالة حزن شديدة اما حسن فقد كان يتوعد لمروان و يقسم بالله انه عندما يراه سيهشم رأسه

مرت ايام الحداد مي لا تأكل و ل تشرب تجلس فس بيت ابيها و يأتي حسن و سلوى يومياً ليقضيا معها معظم اليوم بعد رفضها ترك بيت ابيها.

اما من ناحيته فتوجه الى بيت ابيه وجد اخته فقط سلم عليها و جلس معها.

ميرنا : دا بابا مستحلفلك اما يشوفك

مروان : طبعا تلاقي الشملوله اشتكتله

ميرنا : حماك مات

مروان : يانهار اسود امتى

ميرنا : من عشرة ايام

مروان : لا اله الا الله و هي مي فين

ميرنا : في بيت باباها ابوك و امك لسه مكلمني و نازلين من عند مي روحلها عشان ابوك لو جه و شافك هيظبطك

خرج مروان من بيت ابيه متوجهاً الى بيت مي صف السيارة و صعد قام برن الجرس فتحت له الباب سنية و اجلسته في غرفة المعيشة و اخبرت مي، خرجت له مي بعين دامعه تنظر له نظرات غاضبة جلست بالكرسي المقابل له.

مروان : البقاء لله

لم ترد مي عليه و زادت من بكائها

مروان : ربنا يرحمه في الجنه ان شاء الله

مي : كتر خيرك انك فاكر

مروان : طيب يلا تعالي معايا نروح

مي بعنف : انا مش هاسيب بيت بابا

مروان : يووووه بقى براحتك انا عملت اللي عليا

و خرج غاضبا و تركها و اصبح لا يأبه لها مرة اخرى اما مي فبعد مرور 5 ايام قررت ان ....

ارتدت ملابس الحداد خرجت و ركبت اجرة سيارة اجره توجهت نحو فيلا مروان وصلت و دخلت رحبت بها الخادمات و قدموا لها واجب العزاء سألتهم عنه اخبرها انه في غرفته صعدت الى غرفته فتحت الباب دخلت توجهت نحو و ايقظته .

مروان : انتي رجعتي اهلاً

مي : قوم فوق كده عشان عايزاك في موضوع

مروان : انا عايز انام مش وقته

مي : طلقني

الفصل الحادي عشر

مي : طلقني

مروان بصدمة و هو يعتدل من نومته : نعم ياختي

مي باصرار : بقولك طلقني

مروان :اطلقك ايه انتي اتجننتي؟؟؟

مي : على اساس اننا متجوزين اصلاً

مروان : و اشمعنى بقى طلبتي الطلاق دلوقتي وماطلبتيهوش لما كان باباكي عايش

مي : عشان كنت مستحمله عشانه

مروان : عايزاني اصدق انا الكلام دا

مي : تصدق متصدقش مش مشكلتي

مروان : عايزاني اطلقك يا هانم عشان تمشي على حل شعرك بعد اما ابوكي مات

مي و قد طفح الكيل : اخرس خالص انا مسمحلكش انت ازاي تقول عليا كده ..
شوف بقى يا تطلقني بالوق يا ما انا هخليك تطلقني بالعافية

مروان : اعلى ما في خليك اركبيه بس انا طلاق مش هطلق

همت مي بالخروج من الغرفة قام خلفها و امسكها.

مروان : رايحه فين؟

مي : رايحه البيت

مروان بصرامة : لاء انتي مش هتروحي في حته هتقعدي هنا

مي بحدة : هتحبسني يعني؟

مروان : ايوا بقى

و تركها و خرج من الغرفة و اغلق الباب خلفه بالمفتاح و نزل السلالم ليتفاجئ بوجود ابيه في الصالة ينتظره .

حسن : انت شرفت يا حيلتها!

مروان : صباح الخير يا بابا

حسن : و هو اللي يشوفك يشوف الخير

مروان : في ايه يا بابا هو انت كل ما تشوفني تسم جتتي

حسن و يشرع بالقيام : و ياريتك بتحس يا اخي

مروان : في ايه يا بابا على الصبح؟!

حسن بعد توجه نحوه و امسك بقميصه القطني : انتي خليت فيها بابا دا انت فضحتني ادام الناس ابو مراتك يموت و لا تحضر عزا و دفن منك لله ربنا لا يسترك لا في دنيا و لا في اخره و فوق كل دا رامي البت المسكينة و لا بتسأل فيها

مروان بكبرياء : اهي محبوسه فوق

حسن : انت مبتفهمش؟!!!

مروان : ايه يا بابا في ايه هي اللي عايزة تطلق

حسن : دا كويس انها مخلعتكش اصلاً

ثم استطرد : هات المفتاح

اعطى مروان لابيه المفتاح، صعد حسن مسرعاً الى مي فتح الباب وجدها جالسة فوق السرير غاضبة توجوه نحوها و ربت على كتفها.

مي : شوفت يا انكل

حسن : انا اسف يا مي

مي : انكل ربنا يكرمك لو بتحبني و غلاوة بابا الله يرحمه عندك طلقني منه انا مش عايزاه

حسن : و انا باقول انك انتي اللي هتساعديني في اننا نحاول نصلح من حاله

مي بتهكم : نصلح حاله ؟! دا محتاج معجزه يا انكل

اضحكت حسن كلمة معجزة كثيراً : عندك حق يا ميوش والله انا بترجاكي ابوس ايدك و رجلك ساعديني و لو متعدلش انا هجبلك ورقة طلاقك

مي : يا انكل دا لو كنا بنحب بعض اصلاً لا هو طايقني و انا مبقتش طايقاه

حسن : مش طايقك ايه يا بنتي انتي مشوفتيش شكله اما جبتيله سيرة الطلاق

مي : اه بيقولي عايزه تمشي على حل شعرك

حسن : اخص على ربوه والله ... بس هو طريقته كده يا ميوش معلش بس هو غيران والله

مي : مش هيتعدل يا انكل والله

حسن : يبقى يكفينا شرف المحاولة

مي : يا انكل هو ممكن يتعدل ادامك بس و اول اما نبقى لوحدنا بيطلعوا عليا

حسن : ما انتم هتبقوا ادامي طول الوقت

مي بتساؤل : ازاي يا انكل؟

حسن : هتيجوا تعيشوا معايا في البيت

مي : مش هيوافق يا انكل

حسن : ميقدرش يكسرلي كلمه

مي : اما نشوف

حسن : انزلي انتي بس معايا دلوقتي على العربية... و انا هتصرف معاه

مي : امرك يا انكل

بالفعل نزلت مي مع حسن الى الصالة الرئيسية نظرت لمروان بتحدي امرها حسن ان تتوجه الى السيارة خرجت مي.

مروان بحدة : جري ايه يا بابا انت هتمشي كلامها عليا

حسن : و انت مين قالك كده؟

مروان : امال رايحه فين؟

حسن : جايه معايا البيت

مروان : ليه بقى؟

حسن : و انت كمان جاي

مروان : ليه ؟

حسن : عشان تبقى ادام عيني و اربيك

مروان : ليه و انا ناقص رباية

حسن : انت مترتش اصلا

مروان : هتربيني ازاي بقى

حسن : هتنزل الشغل و مش هتشتغل مدير زي الاول لا دا انت هتبتدي من اول السلم و تترجى مي تدربك و تيجي بقى تعيش معايا عشان اعرف بتنام امتى و بتصحى امتى و مفيش خروج و شرب و سنكحه و الاهم من دا بنت الناس دي .. تتعامل بما يرضي الله

مروان بغضب : انت هتذلني عشان خاطر حتة بت تافهة زي دي

حسن بحزم و حدة : تافهة مين يا فاشل انت .. دي ضفرها برقبة عشره منك

مروان: خلاص بقى خليها تنفعك والكلام للي انت قولتله دا انا مش هنفذه و انا مش هاسيب بيتي

حسن : مش اما يبقى بيتك اصلاً

مروان : يعني ايه ؟؟

حسن : اما تبقى راجل كده و تشتغل و تجيب قرش يبقى بيتك غير كده مانتش قاعد فيه و على فكره ان بعت الفيلا

مروان : نعم ؟!!

حسن : هو دا بقى النظام الجديد

مروان بتحدي : بسيطة جدا هروح اقعد في اوتيل و اشبع بمي بقى

حسن : اوكيه يا حبيبي مفيش مشكلة بس قبل ما تعمل كل دا بقى ايديك على مفاتيح العربية و الكريدت كارد و الموبايل

مروان : هو مين اللي ابنك انا و لا هي ؟!

حسن : للاسف انت عشان كده بعمل كده ادامك لحد الساعه 12 بالليل تيجي البيت 12 و دقيقة كل حاجه هتتسحب و متفكرش انك تختفي لاني هأجيبك

خرج وترك مروان يشتعل غضباً توجه حسن و مي الى الفيلا، رحبت سلوى بمي واعدت لها غرفة مروان على ان يأتي اما ميرنا فلم ترحب بها فشعرت بالحنق لأجل اخيها تناولوا الغداء في هدوء و الجميع مترقب موقف مروان ظلوا يشاهدون التلفاز وتسامروا قليلا على امل ان يأتي و لكنه لم يأتي فقدت مي الامل اما حسن فقد كان متأكد انه سيأتي تناولوا العشاء و جلسوا قليلا ثم استأذنت مي لتنام.

صعدت مي الغرفة تفحصت محتوياتها ثم اغتسلت و ارتدت ملابس النوم ((قميص قطني قصير بلون الزهر)) و استرخت تخلل اليأس الى قلوب الجميع و ناموا و نامت مي و هي في وضعية الجلوس و تفاجئت بالباب يفتح بخفة نظرت لترى من تفاجأت به دخل و نظر لها ثم اشعل الضوء و جلس على اريكة في ركن الغرفة.

مروان بسحافته المعتاده : انتي ايه اللي نيمك في اوضتي؟

مي : غصب عني والله بمش مزاجي

مروان : لا يا بت

مي : ما هما اصلهم ما يعرفوش اللي فيها

مروان : اوف بقى

مي بصوت منخفض : اوفين تلاته على شكلك متخلف

مروان : انتي بتقولي ايه

مي : انت ايه اللي جابك اصلا

مروان : مالك يا بارده

مي : ربنا يسامحك

مروان : ان شاء الله ... انا هنام على الكنبه

مي:**As you like**

الفصل الثاني عشر

و هكذا بدأت رحلة كفاح مروان يستيقظ في السابعة صباحاً يرتدي ملابسه الرسمية و يذهب الى العمل ولا يعود في السابعة مساءاً حتى في وقت استراحة الموظفين يكلفه حسن بأعمال كان من المفترض ان تدربه مي لكنها رفضت لانها لا تريد ان تحتك به و لكنه تصدر له اوامر في الاجتماعات يتعمد حسن تجاهله و يعامل كأقل موظف عادي اما مي في دائماً في المقدمة

كانت جالسة خلف مكتبها تراجع اوراق الصفقة الجديدة التي تعتبر ضربة قوية لشركة السيد حسن وجدت ان هناك اوراق متأخرة هاتفت السكرتيرة.

مي : ايوا يا دينا

دينا : ايوا يا مدام

مي : فين بقية اوراق صفقة سيد الجمل؟

دينا : معرفش و لا يا مدام

مي بحده خفيفه : هو مين اصلاً اللي كان بيراجع البضاعة اللي في المخازن بتاعة الصفقة دي

دينا : مستر مروان يا فندم

مي : امممممم مروان

اغلقت مي الهاتف خرجت من مكتبها توجهت نحو مكتب مروان الذي يشاركه فيه موظفان و هو الامر الذي جعل مروان غاضباً دخلت مي المكتب قام الموظفان احتراماً لها ما عدا هو؛ رفع بصره فقط و نظر لها ثم نظر للحاسوب الذي امامه.

مي : محمد ((احد الموظفين)) انت اللي معاك ورق صفقة الحديد بتاعة سيد الجمل

محمد : لاء دا مستر مروان يا فندم

توجهت مي نحو مكتبه و هو لا يأبه لها .. وقفت امام مكتبه عاقدة ذراعيها.

مي : فين ورق الصفقة يا مستر مروان؟

مروان : عندك اهو على المكتب

مي : خلصته؟

مروان : تقريباً

مي : ماجبتهوليش ليه

مروان : احنا اسفين يا صلاح

مي : العفو يا توشكا

استطردت بعد ان مالت لمستواه و اصبح في نفس مستواه : بعد كده اما الورق يخلص يكون على مكتبي مفهوم

زم شفتيه ثم نظر الى جسدها بتفحص شديد و اقترب اكثر من وجهها و قال : مفهوم

مي : انت قليل الادب

خرجت مسرعة من الغرفة الى مكتبها و دخلت و اغلقت الباب خلفها و استندت خلفه و هي تضع يدها على قلبها الذي ينبض بعنف تفاجئت بالباب يدق فتحت لتجده قبالتها

مروان : نسيتي الورق

مي و هي تشده بعنف : شكراً

مروان هو يمسك يدها : لو شتمتيني تاني هاقطعلك لسانك

خرج من الغرفة و تركها غاضبة و بعدها بعدة ايام عقد الاجتماع وكالعادة تغلبت مي على سيد الجمل و حققت للشركة صفقة بمليار جنيه مما دفع السيد حس ان يقيم حفلاً على شرف مي في فيلته اما هو فكان معجباً بدهاء مي في التجاره و لكنه كان يشعر بالحنق لأنه مهمش.

جاء يوم الحفل ارتدت مي بدلة رسمية بلون الحداد دون اي زينة كانت ترحب برجال اعمال البلد و تستقبل التهاني منهم و هو مهمش تماماً حتى حسن كان يمد بها و يتباهى بها بين الحضور مما اشعر مروان بالضيق و الغيرة شعرت مي بالضيق فهي لا تطيق جو الحفلات استأذنت من الحضور ثم صعدت و بدلت ملابسها و جلست فوق السرير صعد هو خلفها و فتح الباب بعنف مما افزع مي.

مروان بحدة : انتي ليه كده

مي : انا عملت حاجه يا ابني

مروان : بتعصبيني و تنرفزيني

مي : انا ؟؟

مروان : ليه انتي على طول اللي صح و انا غلط

مي : اسأل نفسك انت ليه

ثم استطردت و عينها بها دموعٍ ولكن كانت هادئة : اما بالنسبة بقى اني باعصبك فاللي بيحصل هو العكس انت اللي على طول بتستفزني و تعصبني و على طول شتيمة و اهانة و انا اقول معلش بكره يتعدل و دايماً كنت بحاول ارضيك و انت على طول شايفني وحشه

مروان : اتجوزتيني ليه اصلاً

مي : انت اللي طلبت و بابا ضغط عليا

مروان : مش معقول يعني غصبك

مي : لاء مغصبنيش بس هو كان شايفك العريس الامثل ليا و كان عايز يموت و هو مطمن عليا و انا ما اقدرش ارفضله طلب لان هو ضحى بكل حاجه عشاني و مع ذلك برضو جيت و طلبت منك الطلاق و انت ما رضتش

ثم استطردت و هي تمسح دموعها : يبقى مين اللي بيعصب مين و مين اللي متعمد يضايق مين

لم يجب مروان من الصدمة تأثر جداً بكلامها و خرج و تركها

خرج مروان من الغرفة مصدوماً من كلام مي متأثراً به بدرجة كبيرة فهي محقة؛ هي لم تفعل له شيء بل كانت زوجة مطيعة من اللحظة الاولى بالرغم من جميع الاهانات

التي ترعضت لها من قِبَله و عندما ادركت انه لا يحبها و لن يفعل قررت الانسحاب من حياته و لكنه تمسك به فقط لانانيته.

خرج مروان من المنزل و ظل يدور بسيارته طويلاً، مل و عاد الى المنزل و عقله مازال متأثراً بكلام مي صعد غرفته و فتح الباب وجدها نائمة تأمل ملامحها عن قرب لأول مره نظر لها طويلاً وجدها تتململ في نومها فابتعد سريعاً خوفاً من ان تراه بدل ملابسه و ذهب هو الاخر لينام.

استمر الحال على ما هو عليه مروان يتعلم كيفية ادارة الشركة و مي تتجنبه و لكنه يحاول ان يلطف الاجواء و لكن دون جدوى مي مصممة على موقفها و ما زاد الطين بلة موقف شقيقته الغبي مثلها.

جالسون جميعاً في الصالة الرئيسية و كانت تتحدث لاحد صديقتها لتأكد عليها الحضور في عيد ميلادها و لكنها كانت تأكد طوال المكالمة ان صديقاتها فقط الحاضرات و مي لن توجه لها دعوه لم تأبه مي للامر كثيرا و لكنها شعرت بالضيق نوعاً ما اما مروان فشعر بالغضب من موقف اخته الغبي فهو يحاول تلطيف الاوضاع وموقفها هذا خرب كل شيء.

مروان بحده : على فكرة انتي غبية

ميرنا : ليه بقى؟؟

مروان : يعني ايه مي مش معزومه

ميرنا : و انت من امتى اصلاً هي بتهمك؟

مروان : لاء طبعاً تهمني مش مراتي

ميرنا : بقولك ايه عيد ميلادي و انا حره

مروان : ماشي يا ميرنا الجايات اكتر

جاء يوم عيد الميلاد لم تأبه مي و لم و لن تحضر كان حفلاً صاخباً لا يستهوي مي اطلاقا لم يكن مروان سعيداً فهذه التفاهات لم تعد تهمه وكان متضايقاً ايضاً من اجل مي قرر ان يترك الحفل قليلاً و يصعد للاطمئنان عليها.

مروان : ايه مش هتنزلي؟

مي : انا مش معزومة

مروان : معزومة ايه يا بنتي انتي مش محتاجه عزومه انتي من العيله

مي : لاء انا مش من العيله انا زيي زي التحف هنا في البيت و بعدبن انا مبحبش الحفلات اصلاً

مروان بتعجب : يعني عايزه تفهميني انك عمرك ما حضرتك بارتي بتاع عيد ميلاد حد من صاحباتك

مي : لاء طبعاً بابا الله يرحمه كان عندي اهم من اي بارتي

ثم استطردت : و بعدين انت بتتكلم معايا ليه اصلاً و لا سايب صحابك ليه وجايلي ليه ؟

مروان : ايه بلاش اتكلم معاكي؟

ابتسمت مي : شايفاها غريبة يعني

مروان : انا مستغرب من نفسي اكتر منك بس اهو اللي حصل

كان يريد ان يطيل الحديث معها و لكن احد من اصدقاءه قام بالنداء عليه فاضطر ان يتركها و هكذا انقضت الحفلة قررت مي ان تكون افضل من المعتوهة ميرنا واحضرت لها هدية عبارة عن قلادة ماسية قيمة و قررت ان تعطيها لها في اليوم التالي توجهت لها كانت جالسة مع مروان بالحديقة.

مي و هي تمد لها بالهدية : عقبال 100 سنه

اخذت ميرنا الهدية و فتحتها نظرت لها باستهزاء : و انتي جايبه فلوس هدية غالية زي دي منين؟

اجاب مروان ممازحاً : ما هي حبيبة الحاج حسن بقى مشبرأها

ميرنا : شوف ازاي بتشبرأ علينا من جيبنا

اجابت مي و قد طفح الكيل منهما : بص يا سيس منك ليها انا مستحمله اهاليكم بقال كتير اووي و اتنفخت من الل خلفوكو منك ليها شايفين نفسكو على ايه يا حيوان منك ليها دا انت جربان و بتشرب و فاشل .. و انتي يا هانم مفكره نفسك مين و اذا امكم ماعرفتش تربيكو انا بقى هاربيكو

خافت ميرنا و مروان ايضاً من طريقة كلامها معهم و لكن هو اخذته و صعد خلفها الغرفة بعد ان تركتهم و صعدت و فتح الباب بعنف.

مروان : انتي ايه .. انتي ازاي تكلمي معايا كده ؟؟

مي : انا حره

مروان : ما تتعدلي معايا و انتي بتكلميني

مي :تقوله اقسم بالله يا مروان لو ما اتحرمت نفسك معايا لاروح اخلعك و عندي اسبابي القهرية بقى تخيل بقى اما اقول للقاضي اني متجوزه من كام شهر و لسه بنت

الفصل الثالث عشر

وقف مروان مذهولاً تماماً من الكلام الذي يقال، لم يعرف وقتها ماذا يفعل أيعتدي عليها و يُبطل ما كانت تستند عليه او يطلقها بكرامته و لكن مي لم تترك له مجال فقد سحبت حقيبتها و نزلت من المنزل

توجهت مي نحو مركز تجميل كبير دخلت سألت الى السكرتيرة تطلب منها مقابلة المديرة رحبت بها السكرتيرة ثم قامت لتدخل الى مكتب المديرة فتحت الباب و توجهت نحو المكتب الجالس عليه سيدة حسناء في اوائل الاربعينات من عمرها و لكن من يراها يظنها لم تكمل الثلاثون من الرشاقة و الجمال و الخفة تمتلك بشرة ذهبية و عينين عسليتين و شعر اسود مموج اخبرتها السكرتيرة ان مي تنتظرها قامت راكضة نحوها عندما رأتها مي ايضاً ركضت نحوها و عانقتها بشغف.

مي : وحشتيني يا ماما اوي

سالي (والدة مي) : و انتي اكتر يا روح ماما، كده يا مي كل دا متسأليش عليا كل دا و انا اللي قولت طالما بابا مات هتيجي تعيش معايا

مي : خلاص يا ماما مش هسيبك تاني

اخذتها امها و اجلستها عندما جلسوا لم تحتمل مي ما جرى لها فبدأت بالبكاء فوراً.

سالي بأسى : مالك بس يا حبيبتي؟

مي : تعبانه اوي يا ماما

ضمتها امها مرة اخرى : في ايه بس يا حبيبتي فضفضيلي

قصت مي لامها ما حدث لها منذ خطوبة مروان لها الى ماحدث اليوم.

سالي : ابوكي دا بجد طول عمره قرارته غبية

مي : يا ماما و انا جيالك عشان تطلقيني منه و لا عشان تبكتي فيا و في بابا الله يرحمه

سالي : تطلقي ايه يا هبلة انتي انتي عايزة تبقي زي و هو انت متجوزة اصلاً

مي : يا ماما خلاص مش طايقاه

سالي : على ماما عيني في عينك كده

مي و قد انفجرت بالبكاء : ما هي دي المصيبة اني بحبه

سالي و هي محتضنة ابنتها : خلاص يا حبيبة ماما يلا نروح و بعدين نشوف هنعمل ايه

غادرت مي و امها المركز التجميلي و توجهوا فيلا والدة مي احد ارقى المدن السكنية بالقاهرة انبهرت مي بجمال الفيلا و بساطتها طلبت منها ان تغتسل و تبدل ملابسها ليتناولوا الغداء اذعنت مي لطلب والدتها و فعلت ما امرتها و تناولوا الغداء ثم جلسوا بالحديقة يحتسوا الشاي.

سالي : قوليلي يا مي مروان محولش يعمل معاكي حاجه

مي : حاجه زي ايه يعني يا ماما

سالي : ياخد حقوقه يا ساذجة

مي : مرة واحده بس

سالي : و بعدين

قصت مي لامها ما حدث بينهما عندما دخل عندها وجدها بالمنشفة فقط

مي : بس المره دي

سالي : عشان انتي غبية

مي : يا ماما دا رفضني ارمي نفسي عليه

سالي : ليه حق روحي بصي على منظرك المفعن في المرايا و تعرفي ان ليه حق وشك بهتان و شعرك مش مهتمه بيه و طبعا تلاقيكي لابساله بكُم اصلي عارفاكي فقرية

مي : يعني ايه يعني يا ماما

سالي : يا حبيبتي الراجل اما يلاقي ست حلوه ادامه و مهتمة بنفسها و مبينة انوثتها مهما كان جبروته بيضعف ادامها

مي : انا عمري ما اعمل كده و مش هتغير عشانه

سالي : اولا دا عشان نفسك ثانياً دا جوزك يا غبية و من كلامك انتي معرفتيش تعملي حاجه عشان تكسبيه بالعكس دا انتي زي الهبلة على طول تشتكي لحماكي اعتمدي انتي على نفسك في تأديبه اللي زي مروان دا عايز واحده هاملاه و في نفس الوقت بتضحي عشانه

مي : ما انا مش معبراه

سالي : بس لازم تيجي منك و انتي على ارض صلبه و عايز اول اما ينخ شوية توريله الحنية بقى على اصولها

مي : يعني ما اسألش فيه خالص؟؟

سالي : مش بالظبط، يعني يخرج متسأليهوش رايح فين يرجع متقوليش اتأخرت ليه اهتمي بلبسه و اكله و نومه بس حسسيه انك بتتفضلي عليه صدقيني هيجيلك راكع

مي : مش لو رجعني اصلاً دا انا طينة الدنيا النهارده

سالي : ههههههههههههههههههههههههه بجد كنتي سكر يا مي بس مين علمك قلة الادب دي؟

مي : مين عاشر مروان بقى انا كنت بيئة اوي اوي يا ماما بس بجد من كتر ما ضغطوا على اعصابي بجد اهانوني اوي يا ماما

سالي : معلش يا حبيبتي بس هو هيجي و هتقولي ماما قالت

مي : تفتكري

سالي : افتكر اوي اوي و بعدين الاهم من دا سيبي الشغل مع حماكي و خليه هو يجي مكانك و انا مستعده افتحلك المشروع اللي انتي عايزاه و اما حماكي يسألك قوليله اني محتاجاكي معايا في الشغل

مي : لاء شغلي لاء

سالي : هتسيبيه و هتشوفي هيتعدل معاكي ازاي

مي : يوووووه بقى

سالي : من غير يوووووه من النهاردة كلامي اللي هيتنفذ

ومن ناحية اخرى كان مروان جالساً مع ابيه و امه السعداء بما حدث له و لاخته واخته ستموت غيظاً من ما حدث.

سلوى : بجد عندها حق ما هو انا لو كنت ربيتكم مكنتوش عملته كده

ميرنا : دي بيئة اوي يا مروان لازم تطلقها

حسن : ما هي عاشرت العربجي اخوكي لازم تقلب كده اخص على ربيتكم ان عيشت ربيتك منك ليها يا كلاب

مروان : يا جماعة المشكلة اني مش عارف هي فين انا اتصلت بسنية قالتلي ماجاتش و معرفش ممكن تكون راحت فين

حسن : كلمتها على الموبايل؟

مروان : اكيد مش هترد

حسن : جرب و مش هتخسر

ضغط مروان ازرار هاتفه رن هاتف مي لم تكن مي بجانبه فردت عليه سالي.

مروان : ايوا يا مي

سالي : لاء انا مش مي انا مامتها

مروان : مامتها ؟؟! ما علينا المهم مي معاكي يا طنط

سالي : ايوا عندي

مروان : طيب هي كويسه

سالي : اه يا حبيبي بس نايمة

مروان : طيب انا تصحى قوولها اني كلمتها

سالي : اوك

اغلق الهاتف.

مروان : هي مامتها عايشة اصلاً

حسن : اه دي بيزنس ومان جامده جدا

مروان : مجبتش سيرتها يعني

حسن : احمد الله يرحمه كان حرمهم من بعض

مروان : ماعلينا .. قاعده عند ممتها

حسن : و انت هتسيبها زعلانه كده مش هتروحلها

مروان : براحتها بقى

سلوى بسخرية : سيبه شكله خايف منها

مروان : لاء طبعاً بس مش عارف العنوان

حسن : انا عارفه قوم البس و انا هديهولك

اذعن مروان لطلب ابيه ارتدى ثيابه و خرج من المنزل ركب سيارته و انطلق نحو بيت والدة مي توقف عند محل زهور احضر باقة زهور حمراء انيقة و عاد الى السيارة و انطلق بها مرة اخرى و لكنه حدث نفسه قائلاً

مروان : ما هي ليها حق البنت ساكتة و مش بتنطق عمال اهانة و شتيمة و قلة قيمة و هي ملهاش ذنب في حاجة اللي عملته دا اقل واجب دا انا حمار و عملت في نفسي كده و اديني اهو رايح زي الكتكوت المبلول اعتذرلها

وصل مروان الى حيث بيت والدة مي صف السيارة و نزل منها توجه نحو الباب دق الجرس فتحت له سالي.

مروان : انا اسف اني جيت من غير معاد

بس قولت مش هعرف انام الا لما اصالح مي

سالي بتخمين : انت مروان صح؟

مروان بابتسامة : ايوا انا

سالي : اتفضل يا حبيبي

ادخلت الى الصالة الرئيسية و اجلسته جلست.

سالي : تشرب ايه؟

مروان : و لا حاجه ميرسي

سالي في بالها (ما الواد كيوت اهو، دي مي دي) : ازاي هجيبلك عصير عقبال ما انادي مي؛ اصلها نايمة

مروان : ماشي يا طنط

امرت سالي الخادمة ان تحضر له العصير صعدت لمي غرفتها فتحت و دخلت مبتسمة

سالي : مروان تحت

مي : جوزي ؟!!!

سالي : بيقول معرفش ينام الا لما يصالحك

مي بعدم تصديق : انتي بتتكلمي عن جوزي انا؟؟

سالي : اه والله

مي : طيب انا هنزلك دلوقتي و اثبتلك انه كداب و ان انكل حسن اللي بعته

سالي : بقولك ايه متبوظيش اللي احنا هنعمله، البسي فستان من عندك من الدولاب و حطي ميك آب و سيبي شعرك و انزلي قابليه

مي : يووووووه يا ماما بقى

سالي : يلا يا بنت

اما هو فكان جالساً مبهوراً بجمال سالي و يتساءل: ليه مي متبقاش مزه زي مامتها كده هي مزه بس مش مبينة

ظهر امامه ملاك رقيق يرتدي فستان قرمزي قصير بدون اكمام و شعر منطلق للعنان وزينة زهرية رقيقه و عطر

قام مروان مبتسماً يحمل باقة الزهور، توجهت نحوه.

مي : اهلا

مروان ممازحاً : امال فين مي؟

مي : تحب اطلعهالك

مروان : اتفضلي

اخذت مي الباقة و قذفتها على اقرب مقعد.

مروان : وحشتيني

رقص قلب مي فرحاً بكلامه و لكنها تماسكت : ماتشوفش وحش

مروان : على فكرة انا كنت باهزر الصبح بس انتي قفشتي

مي : بجد والله!

مروان : على العموم سوري يا ستي

الفصل الرابع عشر

كانت مي لا تصدق ما يجري مروان يعتذر يبتسم و يتحدث لها برقة متناهية اهي خطة جديدة أم ان كلماتها اثرت به، جاءت سالي لتجلس معهم.

سالي : دا انت نورتني يا مروان

مروان : دا نور حضرتك يا طنط مع اني شايف انك مش طنط خالص يعني

سالي بابتسامة : خلاص قولي يا سالي

مروان : مش قصدي والله بس حضرتك شكلك اخت مي مش مامتها

سالي : يا سيدي انا عايزاك تقولي يا سالي زعلان ليه بقى

مروان بابتسامة : ماشي يا سالي

سالي : انا هاقوم احضر العشا بقى و انتي خليكي مع جوزك يا مي

مروان : مالوش لزوم يا طنط احنا هنروح بقى

سالي : والله ابداً اول مره تدخل بيت حماتك و متتعشاش

مروان : انا مش عايز اتعبك يا سالي والله

سالي : تعبك راحه يا حبيبي ثواني و العشا هيبقى

ذهبت سالي و تركتهما وحيدين.

مي : على فكرة انا هسيب الشغل مع باباك

مروان بسعادة يحاول ان يخفيها : ليه كده بس؟

مي : عشان ما اعصبكش و ما انرفزكش

مروان بلغة مرحة : يوووه يا مي عليكي .. انتي قلبك اسود اوي

ثم استطرد : هتقعدي في البيت يعني؟

مي : لاء طبعاً هاشتغل مع ماما

مروان : ماعنديش مانع

مي بعدم اهتمام : شكراً

و هنا جاءت سالي لتخبرهم ان العشاء جاهز توجهوا نحو منضدة الطعام جلس مروان على رأس المنضدة و من اليمين مي و اليسار سالي نظرت سالي لمي نظرة بمغزى (اغرفي لجوزك) نفذت مي ما طلبت امها.

مي باقتضاب : اتفضل

مروان : ميرسي يا ميوش

نظرت له مي بنظرة غير مصدقة : العفو

مي بصوت غير مسموع : اكيد شارب حاجه

مروان بتساؤل : بتقولي حاجه يا مي

مي بارتباك : لاء سلامتك

سالي : بعد اذنك يا مروان مي هتبات معايا النهاردة

نظرت مي لأمها نظرة بمعنى (و انتي بتستأذني)

مروان ناظراً لمي : انتي لسه زعلانة

مي : ايـ ......

قاطعتها سالي بنظرة حازمة لتسكت مي : لاء يا حبيبي بس هي وحشاني و عايزاها تقعد معايا شوية

مروان : و انا ما اقدرش ارفضلك طلب يا سالي

سالي : او ممكن تبات معانا انت كمان

مي : لاء مينفعش عشان مش عامل حسابه

مروان ناظراً لها بحنق : اه فعلا يا طنط مره تانية

انهوا العشاء و جلس معهم قليلاً و انصرف الى منزلهم كان طوال الطريق يفكر في سالي و كيف ان مي ليست مثل سالي تمنى ان تتعلم مي من امها لا يعلم المسكين ما سيفعل به

وصل الى المنزل صف سيارته و ترجل منها و دخل المنزل وجد الجميع بانتظاره دخل و القى بنفسه على اقرب مقعد.

مروان : سلام عليكم

الجميع : و عليكم السلام

حسن : فين مي؟

مروان : بايته عند مامتها

حسن : مجبتهاش معاك ليه؟

مروان : سالي مسكت فيها

سلوى : سالي مين؟

مروان بانبهار : مامتها بس اللي يشوفها يقول اصغر من مي

ميرنا : و انت بتقولها يا سالي كده من غير طنط؟؟؟

مروان : هي اللي عايزه و بعدين طنط ايه دا انتي اللي طنط بالنسبة لها

حسن : هي لسه حلوه زي ما هي

سلوى بضيق : اتلم يا حسن

مروان : هههههههههههه حلوه مين دي كورباج والله الواحد لازم يفتخر ان حماته دي

حسن : و فوق كل دا بيزنس ومان جامده اوي

ميرنا: woooooooooow i like this type of woman

مروان: me too

ثم استطرد : يا رب مي تتعلم منها، على فكرة يا بابا مي بتقولك انها متسقيلة

حسن بحدة : طبعاً انت اجبرتها!

مروان : والله ما حصل بس هي قالتلي سالي محتاجاها في شغلها

حسن باستسلام : طالما مامتها فعلاً متقدرش تتأخر عنها هاعمل ايه من غيرها

مروان : عيب عليك يا حاج امال انا روحت فين؟؟

حسن : مضطر اعتمد عليك

مروان : هتندم على الكلمة دي على فكرة هفاجئك هفاجئكم كلكم

حسن : يارب يا اخويا يارب

مروان : انا طالع انام عشان عندي شغل بكره .. تصبحوا على خير

صعد مروان الغرفة و ترك الجميع مندهشون من كلمته فا منذ ان فصل من الداخلية منذ عامين لم يره احد يلتزم بشيء و لا يتحمل مسؤولية شيء حقاً معجزة.

سلوى : ربنا يهديك يامروان يا ابني يارب

حسن : امين ... شكل المرمطه جابت معاه نتيجة

سلوى : عقبال ما يتعدل مع مي يارب و ربنا يرزقهم بالذرية الصالحة

حسن : باذن الله قريب

و هكذا انقضى اليوم دون اي شيء يذكر استيقظ مروان باكراً ذهب الى عمله و استلم مكان مي اما عند بطلتنا فقد ايقظتها سالي باكراً طلبت منها ان تغتسل وترتدي ثيابها لأن لديهم مهام طويلة اذعنت مي لطلب امها اغتسلت و ارتدت ثيابها المكونة

من (بنطال ازرق من خامة الجينز و قميص قطني أحمر بنصف اكمام عليه كتابات وردية و حذاء احمر ((ما يدعي بالبالرينا))) و رفعت شعرها على هيئة ذيل الفرس.

نزلت وجدت والدتها تتنظرها في سيارتها و انطلقوا نحو المركز التجميل، وصلوا، دخلوا طلبت طلبت سالي من موظفة الاستقبال طقماً كاملاً من العاملات من كافة التخصصات ان يكون بمكتبها فوراً و توجهت نحو مكتبها.

مي : انا عايزة اعرف يعني كل دا ليه

سالي : اقعدي على جنب انتي شوية ممكن

مي بملل : يا ماما بقى انا عاجبني شكلي كده لو مش عاجبه طظ فيه يطلقني بقى

سالي بلغة آمرة : اخرسي انتي

دخلت الموظفة و معها الطقم الكامل المكون من مختصصة قص شعر و مختصصة تلوين شعر و مختصصة بشرة ومتخصصة اظافر ((باضي كير ومانيكير)) ومتخصصة مساج.

سالي : بصوا بقى يا بنات شايفين البنوتة الكيوت دي ؟؟ انا عايزاها بعد كام ساعة تبقى انثى طاغية الانوثة .. اوك؟

الجميع : امرك يا مدام

و هكذا بدأت رحلة العذاب من وجهة نظر مي كانت بداية الرحلة مع متخصصة البشرة التي كان لها نصيب الاسد من تغيير مي بدأت بوضع الاقنعة و الكريمات و الغسولات على بشرة مي الجافة الباهتة و بعد ساعتين من المجهود اصبحت بشرة نضرة و عادت الى لونها الذهبي مرة اخرى بعد ان انتهت متخصصة البشرة من عملها اسدت الى مي عدت نصائح و اعطتها حقيبة من المستحضرات لتبقى نضرة طوال الوقت و اخبرتها عن اهمية الذهاب الى مركز تجميلي كل شهر للعناية بالبشرة.

المرحلة الثانية قص الشعر تركت مي شعرها على طول و لكنها قصته من الامام على هيئة تدريجات.

المرحلة الثالثة تلوين الشعر لونت المتخصصة شعر مي بلون العسل الجبلي الصافي ثم قامت بمعالجة شعرها حتى تتجنب جفاف ما بعد الصبغة.

المرحلة الرابعة الباضي كير والمنيكير وقد قامت المتخصصة بعمل شاق فأظافر مي تالفة تمام و حول اظافرها كثيراً من الجلد الميت.

المرحلة الخامسة المسجات و السبا و الحمام المغربي.

و بعد عناء ساعات و ساعات اصبحت مي امرأة طاغية الانوثة و الجمال دخلت على والدتها المكتب.

سالي : وااااااااااااو يا ميوشتي بقيتي و لا انجلينا جولي

مي بعدم رضا : ارتاحتي كده اما خلتيني شبه باربي

سالي : و هي باربي وحشة دي باربي قمر

اوقفتها امها امام المرآة قائلة : انا عايزاكي تتخيلي شكل مروان اما يشوفك كده

مي : هتعجبه انا عارفه بيهتم بالشكليات زيكم

سالي : مفيش راجل في الدنيا دي مابيحبش الشكل مش شرط الجمال اهم حاجه الانوثة

ثم استطردت : يلا بينا ورانا شغل طويـــــــل

مي : ايه تاني؟

سالي : شوبينج!

سحبتها من يدها و توجهت نحو السيارة ركبوا و اتجهوا الى احد مراكز التسوق اشترت لها امها ملابس فتيان و سيدات و ليست ملابس الرجال التي ترتديها مي و ملابس بيت فاضحة و لانجريهات بعد جدال طوويل مع مي.

مي : لا يمكن يا ماما البس كده ادامه!

سالي : دا جوزك يا بنت الهبلة

مي : يا ماما بقى

سالي : انتي متجوزه من غير لانجريهات ؟؟

مي : ايوا طبعاً انا استحالة البس قلة الادب دي

سالي : وراثة الهبل من ابوكي الله يرحمه

اخيراً انتهت رحلة العذاب و اوصلت سالي ابنتها الى فيلا السيد حسن و طلبت من بواب البيت ان يأتي و يحمل مع مي الكم الهائل من الاكياس ودعت امها ثم دخلت البيت الموجود به ميرنا و سلوى اللتان تفاجأتا من منظر مي الجديد دخلت و القت التحية ثم جلست.

ميرنا بانبهار : وااااااااااو يا مي بجد بقيتي مزه

مي بثقة : طول عمري

سلوى : اكيد يا حبي بس التغيير دا حلو اوي و هيعجب مروان اوي

مي : ميرسي يا طنط

ثم استطردت : انا هطلع اريح شوية بجد هلكانه

سلوى : الف سلامة عليكي يا حبيبتي

مي : الله يسلم حضرتك

صعدت مي الى غرفتها رمت الامتعة على السرير ثم قامت لتبدأ برصها في الخزانة انتهت منها ثم اغتسلت و خرجت و عليها المدعو (بالبرنص) صففت شعرها بالمجفف ووضعت المستحضرات على وجهها ثم شرعت بوضع الزينة و لكن قاطعتها سلوى بدخولها عليها.

سلوى : معلش يا حبيبتي دخلت عليكي كده

مي : لا يا طنط عادي دا انتي زي ماما

سلوى : ماما دي عايزة نوبل انها رجعتك البيت

مي : والله يا طنط انا عارفه اني قليلة الادب في اللي قولتله بس بجد مكنتش واعية انا بقول ايه من كتر الضغط على اعصابي

سلوى : دا انا فرحانه فيهم والله اصلاً دا مش موضوعنا انا جايالك في حاجه اهم

مي : قولي يا طنط

سلوى : بصي يا مي انتي مفكرة مروان مفتري و مش متربي و بايظ و عندك حق بس انا والله ابني نسمة بس الله يخرب بيوتم اللي كانوا السبب

مي : مين يا طنط

سلوى : مروان كان ظابط شاطر اوي بصرف النظر عن عنفه بس كان شاطر وعمره ما فكر ان يظلم حد من كتر شطارته بقى رائد في وقت قياسي جداً ناس كتير متخرجين قبله موصولش للي وصله انتي عارفه انا يا مي مروان ساب الدخلية ليه

مي : مقليش و انا ما سألتوش بس انا سمعت طشاش كلام انه عنيف مع ان دي حجه مدخلتش دماغي لأن الداخلية بتحب النوع دا

سلوى : عليكي نور... يا بنتي ابني كان بيحب واحده منها لله كانت بتشتغل سكرتيرة لرجل اعمال فاسد و كانت بتحاول تجند مروان للراجل دا و اما مروان ما رضاش هددته انها تسيبه عرض عليها تيجي تشتغل مع عمك حسن قالتله افكر و في

المهلة اللي قالتله افكر فيها بوليس الاداب قبض عليها هي و الراجل دا في قضية زنا بس الراجل طلع منها هو و هي زي الشعرة من العجينة .. طبعاً الولد اتصدم و قرر انه ينتقم منها و منه و نخرب ورا الراجل دا و اتنقل مباحث الاموال العامه عشان يوديه في داهية الراجل اخد خبر بالموضوع و طبعاً بشبكة علاقاته طلع مروان هو الغلطان و كان هيلبسه قضية لولا ان رئيس مروان كان عنده شوية ضمير قاله يعتذرله .. طبعاً انتي عارفة جوزك كرامته فوق كل حاجة رفض فاترفد بعد ما حد من المتهمين اتبلى عليه انه اتسببله في عاهه مستديمة

مي بأسى و دموع : يا حبيبي كل دا حصل فيه

سلوى : و اتكشف ان اللي ودا نفسه بسببها كانت على علاقة ب 2 صحابه كمان

ثم استطردت : انا عارفه ان مالكيش ذنب بس انتي الوحيدة اللي ممكن تنسيه كل دا و مش بالحنية الاول خليكي تقيلة الرجالة بتحب التقل و بعدين اول اما يقع موصكيش بقى

مي : سبحان الله حضرتك و ماما بتقولوا نفس الكلام

سلوى : اي ست شاطرة عارفه الكلام دا و اتجدعنوا بقى انا عايزه ابقى ناناه

مي : ان شاء الله يا طنط

خرجت سلوى و تركت مي لتكمل زينتها النيلية وترتدي ملابسها المكونة من ((بنطال قصير جدا جدا المدعو هوت شورت الابيض اللون و قميصها القطني الفاضح الكحلي اللون))

و رشت عطرها الانثوي الجذاب هوجو

و جلست على السرير تعبث بحاسبها الشخصي و تعبث بخصلات شعرها الطويل.

دقت ساعة الصفر عاد مروان دخل اولاً ليسلم على امه و شقيقته و صعد الى غرفته وسط غمزاً و لمزاً من امه و ميرنا على المفاجأة.

كلما سمعت صوت حذاءه يقترب من الغرفة يزداد نبض قلبها و حيرة خجلها طرق الباب ثم دخل ليصدم بأنثى طاغية الجمال جالسة على السرير اخرج رأسه من الغرفة ليتأكد ان الغرفة صحيحة نعم انها الغرفة دخل و حاول ان يتماسك القى نفسه على الفراش بجانبها.

مي بحدة : انت اتجننت السرير انت متقربلوش

مروان بصوت مرهق : تعباااااااان

مي بااحباط لعدم انتباهه للتغيير الشامل : و انا اعملك ايه؟

مروان و قد اخذها حجة : ضهري بجد اتكسر من الكنبة يا مي

مي ببرود : و انا اعملك ايه برضو؟

مروان بترجي : بصي يا مي السرير كبير زي ماانتي شايفة ووالله مش هاجي جنبك بس سبيني انام على السرير

مي : لاء مش انت اللي اخترت الكنبة شيل بقى

مروان و قد عدل جلسته و اقترب منها بشدة : بس ايه القمر دا

مي بثقة : طول عمري

مروان و هو ينظر لعينها مباشرة : اموت انا في الثقة في النفس

اغمض عينه و اوشك ان يقبلها قامت من مكانها ليقع هو على السرير.

مي : مش جعان اقول للشغالة تحضرلك

مروان بتعجب : و انتي متحضرليش ليه ان شاء الله

مي : فاضيالك انا يعني

مروان : انا مش عايز اكل انا هنام

مي : طيب انا هتكرم و احضرلك الحمام عشان تاخد شور بدل ما انت مترب كده

دخلت مي دورة المياه الملحقة بالغرفة لتجهزها له لكي يتستحم اما هو فقد كان متحسراً على حاله يسب نفسه على ما فعله بمي.

مروان : شيل بقى يا معلم اهي بقت احلى من امها بياما جتك القرف يا شيخة و انتي مزه كده ...

الفصل الخامس عشر

خرجت مي من دورة المياه أمرته من ان يقوم من فوق السرير لكي تنام فاشترط عليها ان تخرج له ثياب يرتديها لكي يقوم، اذعنت مي لطلبه توجهت من السرير الى الخزانة متخبترة في مشيتها ((بتتأصع يعني)) و هو ينظر اليها و يعض على شفتيه غيظاً فهي تتعمد اثارته اخرجت الثياب و القتها له على السرير اخذها و دخل دورة المياه واغتسل تجفف و ارتدى ملابسه و خرج ليجدها نائمة على بطنها رافعة احد قدميها اقترب منها و ظلت عينه تتابع حركة قدمها و هو يتصبب عرقا.

مروان بعصبية : كفاية كده

مي بفزعة : ايه يا اخي خضتني .. فيه ايه؟

مروان : هـــــا .. احم انا ضهري وجعني من نومة الارض بليز يعني لو سمحتي عايز انام على السرير

مي بعدم رضا : و انا انام على الارض ؟!

مروان بنبرة حانية : لا برضو يا موزتي و انا اقدر برضو بس ننام احنا الاتنين على السرير دا انا زي جوزك يعني

مي : انسى .. نوم جنبي مفيش

مروان : مي بقى بجد خلاص مش قادر الكنبة صغيرة عليا اوي

مي : انت صح ثواني

مروان: ماشي

توجهت مي نحو الخزانة فتحتها و اخرجت منها مرتبة قابلة للطي ووسادة و لحاف خفيف و توجهت نحوه، قذفتهم له بعنف جاءت الوسادة في وجهه.

مروان بصوت خافت : يا بنت الجزمة القديمة

مي بحدة : انت بتقول ايه؟؟؟؟

مروان : بقولك ميرسي يا قلبي

مي بعدم تصديق : والله ؟ العفو

نصب مروان مكان نومه و نام و هي ايضاً نامت و قلبها يتمزق عليه و لكن لابد ان يتأدب.

اشرقت شمس الصباح لتعلن عن حلول يوم جديد داعبت رموش بطلتنا الحسناء فتحت عينها و قامت بنشاط اخرجت ملابسها من الخزانة و دخلت لتغتسل انتهت و خرجت صففت شعرها ووضعت زينتها الرقيقة و ارتدت ملابسها المكونة من (ثوب يصل الى الرقبة بلون السكر الداكن و حذاء بني مكشوف يرتفع عن الارض 7 سم) و رشت عطر **miss dior**

توجهت نحو مالت الى مستواه هزته هزة خفيفة.

مي : مروان قوم يلا

مروان : عايزه ايه

مي : قوم يلا الساعة 7 هتتأخر عل الشغل

مروان بصوت نائم : هو مش المدير بيروح براحته انا بقيت المدير

مي و هي تشرع بالقيام : المدير بيبقى مثل اعلى للموظفين يعني يلتزم عشان يلتزموا يلا قوم مش هانده كتير انا

مروان مغازلاً : امرك يا برينسيس

ثم استطرد : امال على فين؟

مي : على الشغل

مروان: ايوا صح دا انا ناسي

توجهت مي نحو حقيبتها البنية الصغيرة اخذتها و همت بالخروج

مروان : انتي نازله بدري كده ليه

مي : انت عارفني مواعيدي مظبوطة

مروان : طيب مش هتفطري معانا

مي بفتور : هافطر مع ماما

مروان : طيب استني هوصلك

مي : ميرسي ماما هتبعتلي السواق

مروان : يا بنتي استني هاخد شاور في السريع و البس و اوصلك

مي : هاتأخر و هأخرك

مروان : يا ستي لو اتأخرتي يبقى ليكي الكلام

اذعنت مي لكلام مروان انهى مروان اغتساله بسرعة و ارتدى حلته الرسمية الرمادية و صفف شعره و رش عطره انتهى توجه نحوها استنشق عطرها بقوة.

مروان : صباح الميس ديور

مي : يلا هنتأخر

مروان و هو يفتح الباب : اتفضلي يا ست المهمة

خرجت مي تتبختر في مشيتها و مروان يراقبها بتفحص.

مروان : قمر يا شيخة الله يحرقك

نزلت مي و هو خلفها القت التحية عليهم و هو ايضاً انشرح قلب حسن عندما وجد ان الود بينهم قد اتصل خرجوا من البيت و ركبوا السيارة و انطلقوا الى المركز التجميلي لفت نظر مي الاغنية التي كانت على الاذاعة عندما شغل المسجل اغنية ياسمين ((اكدب عليا)) فكلامتها تنطبق تماماً على مروان ابتسمت ابتسامة عريضة

عند المقطع (((سبحان من غير بقى احوالك مش معقولة))) لم يعرف مروان سر ابتسامتها و لم يسألها و لكن المقطع الذي يليه (((فين اللي كان متفرعن فين ابو قلب جامد مش بيلين بقى حد تاني في غمضة عين طب ايه جراله))) فضحك هو ايضاً و فهم انها تضحك على كلامات الاغنية و انها تنطبق عليه تماما.

مروان : عجبتك الاغنية اوي ياختي

مي : عادي يعني

مروان : امال بتضحكي على ايه يا هبلة

مي : متعرفش تعيش من غير شتيمة

مروان متعجباً : و هي هبلة شتيمة دي صفة

مي : اه صح ما انا عارفه القاموس بتاعك يا غبية يا باردة كده يعني

مروان ممازحاً : شوفتي اهو اديكي اعترفتي مش بشتمك كنتي بتتضحكي على ايه بقى

مي : بلاش اضحك يعني

مروان : لا طبعاً يا بيبي اضحكي و وريني احلى ضحكة في الدنيا على الصبح

احمرت مي من كلمته لكنها تفادت الموقف : طيب يلا سوق بسرعة عشان هتأخر كده

مروان : طيب امسكي نفسك

انطلق مروان سريعاً وصل الى المركز نزلت شدد عليها ان لا تتأخر ماطلت معه ثم وافقت دخلت لتسلم على الموظفات دخلت المكتب على امها.

مي و هي تتقبل والدتها : صباح الخير يا لولو

سالي : صباح الفل يا روح لولو ((و هي تقبلها ايضاً))

ثم استطردت : ها طمنيني

قصت مي لامها ما جرى قصته عليها والدة مروان

سالي بأسى : يا حبيب امك ربنا ينتقم منهم

مي : ما هو صعبان عليا اوي يا ماما بس طنط سلوى قالتلي لازم افضل تقيلة عليه

سالي : ايوا

مي : بس يعني يا ماما بجد مضايقني يعني هو هيحبني عشان شكلي اتغير مش عشان انا مي

سالي : مي انا هسألك سؤال

مي : اسألي

سالي : انتي عملتيله ايه عشان يحبك

لم يرد او ليس لديها اجابة

سالي : و لا حاجه و لا كنتي بتجادليه حتى و كنتي بتشتكيه لحماكي اتعاملتي معاه بسلبية لعلمك يا مي مروان طيب جدا بس هو بيداري بدليل انه يصالحك قبل ما تهتمي بنفسك و لا ايه

مي : صح

سالي : و بعدين هو لو كان بيحب شكلك بس كان امبارح قالك يا حياتي ي روحي بحبك مقدرش اعيش من غيرك عشان ياخد اللي هو عايزه حافظي على جوزك يا مي و ساعديه متبقيش انتي و الزمن عليه

اما من ناحيته فوصل الى الشركة و دخل مكتبه و عقد اجتماعاً ليخبر الموظفين عن منصبه الجديد شعر معظم الموظفين بالغضب فمي محبوبة من الجميع و هو لا يطاق اما زينة صديقة مي فكانت متأكدة انها اجبرت على ذلك مما جعلها تتصل بها بعد انتهاء الاجتماع.

مي : زوزا ازيك؟؟

زينة :ازيك انتي يا ميوش؟؟

مي : تمام الحمدلله ازيك انتي

زينة : مش تمام خالص سيبتي الشغل ليه يا مي عملك ايه المفتري دا

مي : هههههههه لاء والله دا حتى بقى كويس انا اللي سيبته عشان اشتغل مع ماما

زينة : طيب كويس

مي : ميرسي يا حبي على اهتمامك و انا هبقى اجي اطمن عليكي كل فترة و اشوف الشغل

زينة : تنوري يا حبي

انتهى يوم العمل لدى مي و مروان دون اي جديد عادت مي قبله سلمت على ميرنا وسلوى ثم صعدت الى الغرفة اغتسلت و خرجت صففت شعرها على هيئة مموجة وضعت احمر شفاه ما بين اللون البرتقالي و الوردي و كحلاً بلون الفيروز و رشت عطرها و ارتدت ثوب قطني بلون الفيروز بدون اكمام يصل الى اول الفخذ و جلست فوق السرير تراجع بعد ملفات المركز على حاسوبها.

جاءت الخادمة لتخبرها انا الغداء جاهز اخبرتها انها تناولته بالخارج مع امها اما هو فعاد في السابعة مساءاً

سلم عليهم و صعد الى الغرفة و فتح الباب و ليفتن بشدة بمنظرها اما هي احمرت خجلاً و هي تردد في بالها ((الله يسامحك يا ماما على الكسفة دي)) دخل و القى حقيبة حاسبه الشخصي و جلس على الاريكة و هو يظهر عليه الارهاق.

مروان : سلام عليكم

مي : و عليكم السلام

مروان : ايه دا ايه الهلكة دي دا انتي جبل يا بنتي

مي : امال عشان تعرف بس

مروان : المهم الشغل عامل ايه مع مامتك

مي : تمام مش صعب على فكرة لو واقفه معاك حاجه انا ممكن اساعدك

مروان : انا جعان قالولهم يحضرولي و هاتي الاكل و تعالي

مي : خدامة عندك انا؟؟

مروان : الله مش مراتي امال هاطلب من مين

مي : اطلب من الظريفة اختك

مروان : لو سمحتي يا مي

قامت مي من مكانها بتثاقل و توجهت نحو الباب اوقفها.

مروان : استني هنا

مي : في ايه

مروان : انتي مخك فين نازلة كده ازاي؟؟

مي : ايه يعني؟

مروان : البسي حاجه فوقك

الفصل السادس عشر

اتجهت مي نحوه بخطوات ثابتة وقفت امامه.

بلهجة محذرة : انا مش قولتلك متكلمنيش كده؟

مروان بنفس اللهجة : و انا مش قولتلك ان انتي مبتقوليش انا بس اللي اقول!

ثم استطرد بعد ان سحب يدها و ضغط عليها بشدة : و مش معنى اني ساكتلك انك تسوقي فيها مش سكتناله دخل بحماره و اوعي تفكري ان موضوع الخلع دا خوفني انا ممكن ابطلك حجتك دي ناو بس مش اسلوبي

مي بتحدي : و لا تقدر تعمل معايا حاجه

ثم استطردت و هي تسحب يدها من قبضته : و انا مش هانزل، جعان اطلب منهم بالانتركم

و توجهت نحو السرير و استلقت عليه و هي تبكي في صمت فلا فائدة منه لن يتغير نهائياً اما هو فقد جلس على الاريكة ينفخ من الضيق أنب نفسه لانه تكلم معها بهذه الطريقة فهو يحاول ان يكون لطيفاً معها شعر بالذنب اكثر عندما سمع صوت نهنهتها تردد كثيراً ثم قام من مكانه اتجه الى السرير فجلس بجانبها فاستدارت الى الجهة الاخرى اقترب منها مرة اخرى.

مي بصوت باكِ طفولي : انا مش قولتلك متجيش جنب السرير دا

مروان مقلداً : السرير دا

مروان : انا غلطان اني جاي اصالحك

مي بنفس لهجتها : كتير خيييييييرك

ملس فوق شعرها : خلاص بقى يا ميوش انا جاي من الشغل اصلاً مش فايق

مي : ما كلنا بنشتغل و عادي يعني

مروان و هو يعدل جلستها : طيب تعالي نتغدى بره

مي و تمسح دموعها : اتغديت

مروان : اوام فتحتي شلال الدموع

ثم استطرد : يا ستي اتغدي تاني و بعدين مش مهم تاكلي تعالي افتحي نفسي اغرفيلي اكليني في بوأي كده يعني

مي : واللـــــــــه

مروان : ما انا مبقتش اعرف اكل الا لما تبقي ادامي

مي : الله يرحم!

مروان بصوت عالي : ما يلاااااا بقـــــى مش هاتحايل كتير

مي : لاء ازاي .. طيب اطلع بره

مروان : دا اوضتي على فكره

مي : بره عشان اغير يا بني ادم

مروان بخبث : ليه؟

مي بحدة : بره يا مروان

مروان بنصف عين : ليه برضو

قامت من على السرير و اوقفته و دفعته خارج الغرفة و اغلقت الباب

مروان من خلف الباب : ماشي ماشي براحتك خاااااالص

ارتدت مي ملابسها المكونة من (ثوب مابين اللونين الازرق و الارجواني يصل الى ما قبل الركبة بنصف اكمام و حذاء مكشوف عالي الكعبين باللون الفضي)) وضعت زينة بنفس لون الثوب و حمرة بلون الورد و صففت شعرها على نفس هيئته الموجية ووضعته كله على جهة واحدة الفاتح و عطر هوجو.

طرق الباب.

مي : عايز ايه؟

مروان : عايز سلامتك ياختي ... عايز البس

فتحت مي له الباب ليفتح فمه مترين من فرط جمال مي خفضت مي بصرها خجلاً من نظراته ثم ارادت تدارك الموقف.

مي : يلا ادخل البس عشان منتأخرش

مروان : عنيا و حياة عنيا

مي و هي تدفعه برقة : يلا بقى

مروان : اموت انا

اغلق الباب لكي يرتدي ملابسه المكونة من (بنطال اسود كلاسيكي و قميص اسود و حذاء اسود) و رش عطره.

خرج لها.

مروان : يلا بينا مي ميوشتي

مشت مي امامه نزلوا السلم سلموا على الجالسين ثم خرجوا ركبوا السيارة و توجهوا نحو احد المطاعم الهادئة وصلوا ثم دخلوا المطعم و هي متأبطة بذراعه قادهم النادل الى المنضدة سحب مروان لها المقعد لكي تجلس شكرته و جلست و جلس امامها.

مروان : تاكلي ايه بقى

مي : انا مش جعانه انا جايه معاك عشان انت تاكل

مروان : والله ابداً لا يمكن عليا الطلاق بالتلاتة لا انتي اكله

مي : خلاااااااااااااص خلااااااااااص هاكل اي حاجه جريلد

مروان : ايوا يا عم الرشيق

نادى مروان النادل طلب الطعام و جلسوا صامتين يستمعون الى الموسيقى الهادئة جاء الطعام.

مروان : يلا

مي : يلا ايه

مروان : اكليني

مي : ليه وانت بيبي؟؟

مروان : انتي زعلانه ليه يا ستي

مي : امري لله

اطمعته مي كل صحنه و لم تأكل هي لقمة.

مروان : اخص عليا؛ خليتك تأكليني و ماكالتيش

مي : انا مش جعانه اصلاً

مروان : عليا الطلاق ....

مي : خلاااااااااص هاكل هاكل

مروان : أأكلك؟

مي : لا شكراً

كانت مي تتناول طعامها بمنتهى الرقة و الهدوء كان يتابعها بتسلية و يتأمل قسمات وجهها الهادئة بقيت اثار من الكاتشب على شفتيه وضع يده على شفتيها و ازاله ثم لعقه.

نظر لها بحب : اصلي بمووت فيه

مي بدلع : مين دا؟

مروان : الكاتشب

انهت مي طعامها و جلسوا قليلاً ثم اخبرت مي مروان انها تريد الذهاب لأنها تريد النوم اذعن مروان لطلبها.

ركبوا السيارة ثم انطلقوا نحو المنزل نامت مي بالطريق نظر لها مروان ثم ابتسم و تابع القيادة وصلوا الى المنزل نزل هو و توجه نحو بابها فتحه ثم حملها برفق دخل المنزل و صعد الدرج فتح الغرفة و دخل وضعها برقة على السرير نزع لها حذائها و تركها و قام بدل ثيابه ثم نام هو الاخر.

استيقظ قبلها اغتسل و ارتدى حلته الرسمية الكحلية و حذائه الاسود صفف شعره و نظر لها طويلاً و ابتسم ثم خرج توجه نحو الشركة

وصل و دخل مكتبه راجع بعد الاوراق ثم دخلت عليه السكرتيرة.

مروان : في ايه يا دينا؟

دينا : مستر مازن الشافعي اتصل و قال ان الاسعار مش عجباه

مروان : يشرب من البحر

دينا : ما احنا لازم نهاود شوية يا مستر مروان دا من اهم العملاء عندنا

مروان بصوت عالي : طظ فيه هي دي الاسعار و غوري بقى عشان مش فاضيلك

خرجت السكرتيرة و هي تكلم حالها من طريقته.

دينا : ايه البني ادم دا مفكرني الشاويش بتاعه فين ايامك يا مي ربنا يعينك عليه والله

قاطع حديثها مع نفسها منادته لها بصوت يسمعه من هو في الطريق، فزعت دينا ثم دخلت له بسرعة.

مروان : مين الحيوان اللي معاه ورق مازن الشافعي؟؟

دينا : محمد يا فندم

مروان : ابعتيهولي

خرجت دينا مسرعة من المكتب هاتفت محمد جاء مسرعاً دخل له.

مروان : انت ازاي يا بني ادم انت تتخطاني و تكلم الزباله الشافعي دا و تقوله انا هنزلك السعر

محمد بصوت متقطع و ارتباك : يا فندم ما احنا لازم نهاود الكلاينت شوية

مروان : و مين سمحلك تكلمه اصلاً؟

محمد : هو اللي كلمني يا فندم اما عرف ان مي هانم سابت الشغل

مروان : ما انت لو موظف محترم كنت قولتله يكلمني، اطلع بره مخصوم منك اسبوع

خرج محمد و هو يتأفف من طريقة مروان معه.

محمد : انا عارف البني ادم دا مفكرنا خدامين عنده

دينا : فين ايامك يا مي هانم!

محمد : انا مش عارف بجد متجوزاه ازاي ربنا يعينها

دخلت عليهم زينة.

زينة : مالكم في ايه؟

دينا : مستر مروان لسه ماسح بكرامته الارض

زينة : دا العادي يعني .. ايه الجديد؟

محمد : المشكلة مش في كده المشكلة انه هيخسرنا اهم كلاينت عندنا

زينة : طيب ما تكلم مي تكلموا

محمد : و انا مالي مش كفاية عليا الاسبوع اللي خصمهولي

دينا : ما تكلميها انتي يا زينة يخليه يخف علينا شوية

و في هذا الوقت خرج إليهم مروان و هو غاضب غضب السنين.

مروان : تكية المرحوم يا روح امك انت و هي و هي ما تجيبوا دره مشوي بالمره و يلا كل واحد على مكتبه و انتي شوفي شغلكم و اياكم اشوف عاملين كده تاني

ثم دخل و اغلق الباب بعنف.

الفصل السابع عشر

توجه كلاً من دينا و زينة و محمد الى مكتب السيد حسن طلبوا من السكرتيرة ان يدخلوا له دخلت السكرتيرة لتعطيه خبر وافق ادخلتهم له.

زينة : احنا مستقيلين كلنا يا فندم

حسن : ليه يا زينة حصل ايه؟؟

محمد بطريقة انفعالية : يا فندم احنا موظفين في الشركة اه و لكنا محتاجين وظيفتنا بس كله الا كرامتنا

حسن : و مين يا ابني اللي هان كرامتكم؟

دينا : مستر مروان

حسن : عمل ايه مستر زفت ؟؟

قصوا عليه ما جرى.

حسن : حققكم عليا بس هو مايقصدش حاجه؛ هو بس عصبي حبتين بس انا هأنبه عليه ما يكلمكوش كده تاني

زينة : العفو يا حسن بيه بس هو كان اوفر اوي اوي

حسن : هو عصبي بس طيب والله و بعدين مي كانت برضو بتتعصب عليكم اما تلاقي حاجه غلط و يا محمد انا هانزلك مكافأة اسبوع بدل الخصم دا بس انا بترجاكم تهدوا شوية انا ما صدقت انه حب الشغل و اذا كان على مازن الشافعي انا هكلمه اوك

الجميع : امرك يا فندم

خرجوا و تركوا حسن يشتعل غضباً من مروان و لكنه فضل ان لا يتكلم معه هنا لكي لا يفقده هيبته امام الموظفين بل سيكلمه بالمنزل.

اما مي فلم تذهب الى عملها في هذا اليوم استيقظ و اغتسلت و ارتدت ملابسها المكونة من بنطال من خامة الجينز الفاتح و بلوزة حمراء طويلة بحزام اسود من تحت الصدر بنصف اكمام و لمت شعرها و نزلت لتجلس مع سلوى و ميرنا و لكن استوقفها صوت ميرنا الصاعد.

ميرنا : وائل باقولك ايه احنا لازم نتجوز رسمي!

صدمت مي من الكلمة و لكنها اسرعت خطوتها لأن هذا يعتبر تصنت نزلت و جلست مع حماتها شاردة الذهن ماذا ستفعل في هذه المصيبة اتتحدث معها و لكن ميرنا غير مهذبة كي تجرحها أم تخبر مروان و تعرفه متهور يمكن ان يقتلها و في الاخير قررت ان تذهب لأمها تخبرها عما جرى و تأخذ نصيحتها استأذنت مي حماتها صعدت غرفتها اخذت حقيبتها السوداء و ارتدت حذائها الرياضي الاسود باحمر و لكنها قبل نزولها اتصلت به لكي تستأذنه.

مروان : صباح الخير

مي : صباح النور .. انا رايحة عند ماما

مروان : طيب ما تستني لـ بالليل و اجي معاكي

مي : لاء اصل انا عايزاها في موضوع مهم

مروان : طيب خلاص و استني عندها و انا هاجي اخدك

مي : ما تتعبش نفسك

مروان : ما تسمعي الكلام بقى و بلاش وجع دماغ

اغلقت مي الهاتف دون ان ترد عليه و قالت لنفسها ان لا يمكن ان يكمل شيئا جميل يجب ان يفسده خرجت مي من المنزل توجهت الى منزل امها وصلت سلمت عليها و سألوا بعضهن عن حالهن.

سالي : شكل في حاجه شغلاكي يا مي

مي : مصيبة يا ماما

سالي : خير كفى الله الشر؟

مي : و انا معدية من ادام اوضة ميرنا النهاردة سمعتها و الله من غير ما اقصد بتقول لواحد لازم تيجي تتجوزني رسمي

سالي : يا خبر دي مصيبة فعلا

مي : و انا مش عارفة اعمل ايه بجد

سالي : ما تتكلمي معاها يا مي

مي : قليلة الذوق يا ماما و هتحرجني

سالي : يا بنتي ما هو لازم تكلميها و استحملي و كله بثوابه

مي : انا خايفة مروان يعرف دا ممكن يقتلها

سالي : يبقى لازم تتكلمي معاها

مي : ماشي يا ماما امري لله

اما من ناحية اخرى كانت ميرنا في غرفتها تذهب الى دورة المياه لكي تستفرغ بمعدل كل ربع ساعة و هي تشعر بالدوار الشديد احست بها سلوى و دخلت عليها لتجدها جالسه فوق السرير وجهها مصفر و شاحب و تتصبب عرقاً.

سلوى و هي تتفحص جبين ابنتها : مالك يا ميرو؟

ميرنا : تعبانة يا ماما هاموت

سلوى : طيب انا هقوم اكلم الدكتور يجي

انتفضت ميرنا : دكتور لاااااء انا هابقى كويسه تلاقيه برد من التكيف بس يا مامي

سلوى : يا بنتي متوجعيش قلبي

ميرنا : يا ماما يا حبيبتي والله انا هانام و ابقى كويسه و لو قمت تعبانة صدقيني هنزل للدكتور

سلوى : ماشي بس اطفي التكيف دا

خرجت سلوى و تركت ميرنا لكي تنام جلست ميرنا تبكي فوق السرير و تضرب على وجهها مرددة ((يا نهار اسود ربنا يستر يا رب))

عادت مي من عند امها وجدته لم يأتي بعد جلست مع سلوى الى ان عاد هو وحسن و هم يتجادلان

سلوى : في ايه مالكم؟؟

حسن : البيه ابنك بيزعق للموظفين و بيشتمهم مفكرهم مجرمين عنده

سلوى : ملكش حق يا مروان

مروان : يا ماما مش بيفهموا بجد اعملهم ايه

مي : زعقت لمين؟؟

مروان : زينة و دينا و محمد

مي : عملوا ايه؟

قص مروان ما حدث.

حسن : شوفتي المصيبة

سلوى : ملكش حق يا مارو

مي : استني بس يا طنط، هو انت مش المفروض تشتمهم بس هما بجد بيستعبطوا و بالنسبة لمازن الشافعي هو كل مره كده و اما بنصر على السعر بيجي زي الجزمة

مروان : شوفتوا مراتي حبيبتي نصرتني عليكم

حسن : يا مي بس بالهداوه برضو

مي : المره الجاية يا انكل محدش بيتعلم بالساهل

الفصل الثامن عشر

بعد ان انتهى الجدال بين مي وحسن ومروان تناولوا الغداء و استأذنت مي منهم للصعود الى غرفتها لكي تنفذ ما امرتها به امها، اغتسلت واعتنت ببشرتها وجسدها طويلا و ثم لفت المنشفة حولها وخرجت من الغرفة، صففت شعرها ووضعت لمسة خفيفة من مستحضرات التجميل وتوجهت نحو الخزانة بتثاقل فتحت الخزانة بتردد واخرجت منها المدعو ((بالا لانجيري)) باللون السماوي مزركش من منطقة الصدر يصل الى اول الفخذ ارتدته مي توجهت نحو المرآة وقفت امامها و هي تشعر بالخجل؛ كيف ستجلس امامه هكذا سمعت صوته يصعد الدرج، ركضت في انحاء الغرفة تبحث عن شيء تضعه فوق ذراعتها فوجدت شال اسود وضعته وجلست

بسرعة فوق احد المقاعد، دخل الغرفة وجن جنونه ليردد بصوت خافت: يا مثبت العقل والدين

اما هي فكانت تردد: اعمل فيكي ايه يا ماما هيقول عليا قليلة الادب

تماسك لكن ليس كثيراً دخل وجلس على احد المقاعد فك ربطة عنقه و خلع سترته واخذ يختلس النظرات، اما هي فكانت تريد ان تقفز من النافذة من شدة الخجل فضحك على منظرها.

مي : بتضحك على ايه

مروان : بلاش اضحك

مي : مممممم .. طيب

مروان : بس بصراحه ابهرتيني

مي : ابهرتك بايه بالظبط

مروان : عشان دافعتي عني ادام بابا

مي : انا مع الحق .. بس دا ميمنعش انك غلطان برضو

مروان باستنكار : نعم يااختي غلطان في ايه

مي : دول موظفين عندك لازم تبقى شديد معاهم اه بس بالراحه مش بالزعيق و الشتايم

مروان : انا مشتمتش حد

مي : يا مروان .. عليا انا برضو

مروان : شتمت محمد بس .. مشتمتش زينة و دينا مش اخلاقي اشتم واحده بنت

مي : على يـــــــدي

مروان : هناك فرق ... انتي مراتي

مي : مش موضوعنا .. عشان تبقى مدير شاطر لازم تبقى محبوب

مروان : يعني ايه يغلطوا اطبطب عليهم و ابوسهم يعني

مي : لاء يا فكيك ... يعني بيحبوك و بيحترموك و بيعملولك الف حساب في نفس الوقت .. و دا ميمنعش ان لما حد يغلط تطين عيشته

مروان : طيب ما هم غلطوا اهو

مي : الصح انك خصمت منه و ممكن تكلمه بتحذير مش انك تقولو يا روحي .. شركة اهلك هي .. انا هربيك

مروان بابنهار مصطنع : ايه دا يا ميوش ايه دا بجد انتي مخاوية

مي : لا يا حبيبي ... بس اسأل مجرب ولا تسأل طبيب

مروان : قلبك اسود انتي يا مي

قال جملته هذه في الوقت الذي جاءت نسمة هواء عليله فطار الشال من فوق ذراع مي وسط خجلاً منها وانبهار منه، قامت مي بسرعة لتضع الشال فوق ذراعها و هو ايضاً لتدارك الموقف قام واخرج ملابسه ليغتسل.

مروان بارتباك : انا داخل اخد شاور

مي : اوك

دخل المرحاض واغلق الباب بقوة وفتح الماء ووضع رأسه تحت الماء وهو يفكر؛ ايمكن ان تكون مي مثل مها محبوبته السابقة، ايمكن لهذا الملاك ان يخون، اسيظل معقداً هكذا لباقي عمره ام ان قلبه سيدق الحب مرة اخرى ام انه بالطبع قد دق لها وقد حدث ما حدث كابر وكذب نفسه وقال لا مي مختلفة ولكن لا انه لم ينكر انبهاره بجمالها وانه يريدها زوجة ولكن اذا كان هذا الغرض سيجعله يحبها لا فهو لا يريد، انهى اغتساله و جفف نفسه و ارتدى ملابسه ليخرج و يجدها واقفة خلف

النافذة تنظر امامها وكأن شيئاً يشغلها كانت كالملاك الطاهر الرائع الجمال وهي شاردة.

مروان : هو انا لو اغتصبتها هتكرهني ... ربنا يستر

توجه نحو الاريكة القى بنفسه فوقها ثم استلقى وتأمل شكلها طويلاً الى ان تنبهت لوجوده فوجدته ينظر لها بحب.

مي بتساؤل : بتبصلي كده ليه

مروان : اصل شكلك حلو و انتي سرحانه

مي : ميرسي

مروان : ايه اللي واخد عقلك

مي (حائرة اتخبره ام لا) : هه و لا حاجه عادي يعني شوية شغل

مروان : مممم طيب انا هنام .. تصبحي على خير

مي : و انت من اهله

اغلقت مي النور لكي ينام هو جلست فوق السرير و سحبت الغطاء و جلست تفكر ماذا ستفعل اتخبره مروان و لكن النتيجة (مروان هيقتل ميرنا و يدخل السجن و

حسن هيجله سكتة قلبيه و يموت من الصدمة و سلوى هتتشل و مروان هياخد اعدام و انا هتجنن) هكذا قالت مي لنفسها

قررت مي ان تتحدث مع ميرنا فمهما تكون العواقب لن تكون وخيمة مثل ما ستخبر مروان او حسن خرجت من الغرفة على اطراف اصابعها و توجهت نحو غرفة ميرنا طرقت الباب سمحت لها ميرنا فدخلت.

مي : عامله ايه .. طنط قالتلي انك تعبانة

ميرنا بارهاق : و لا تعب و لا حاجه دول شوية ارهاق بس من المذاكرة

مي : ميرنا انا زي اختك الكبيرة لو في حاجه مضايقاكي تعباكي قوليلي

ميرنا بارتباك : لاء طبعاً ايه اللي هيزعلني انتي عشان شوية برد هتأفوري الموضوع

مي : متأكدة

ميرنا : ايوا يا بنتي في ايه

مي و قد قررت ان تكشف ما في جعبتها : مين وائل دا يا ميرنا

انتفضت ميرنا من فوق السرير لتقول بعنف : انتي بتجسسي عليا

مي : لاء طبعا و لا عمره كان اسلوبي اصلاً بس صوتك كان عالي اووي و انتي بتقوليله نتجوز رسمي

ميرنا بغضب : انت ازاي تسمحي لنفسك تقوليلي كده انتي مش عارفه انا مين و لا انا ايه و لا ازاي تتجرأي انك تقولي حاجه زي كده انتي نسيتي كنتي ايه و اخويا عملك ايه رسمي عرفي متصاحبين انتي ملكيش دعوة اصلاً

مي : والله انا مسمحتش لنفسي انتي اللي اضطرتيني لكده و لو مكنتش عايزه مصلحتك كان زماني قايلة لأخوكي او لانكل حسن بس انا جيتلك و اعتبرتك اختي الصغيرة بس الظاهر اني كنت غلطانة

قامت مي من على المقعد التي كانت تجلس فيه غاضبة لتفتح الباب لتجد مروان امامها صدمت الفتاتان.

مروان : ايه اللي انا سمعته دا

مي : مروان انت فاهم غلط

مروان بصوت عالي : اسكتي انتي خالص حسابك معايا بعدين

ميرنا بصوت باكي : مروان انا والله كنت هقولك بس هو وعدني انه هيقولك

مروان : تقوليلي ايه و لا هو يقولي ايه، يقولي اختي ماشية معايا على حل شعرها

ميرنا بصراخ : اخرس انت بتقول ايه دا جوزي

صفعها مروان صفعة اطاحتها على الارض

مروان : اخرسي صوتك ميطلعش عايزه ابوكي و امك يعرفوا يجرالهم حاجه يا فاجرة

مي : مروان تعالى دلوقتي و هنشوف هنعمل ايه

توجه مروان نحو ميرنا و جرها من شعرها و اقامها من فوق الارضية و هم بضربها مرة اخرى منعته مي بكل ما اوتيت من قوة

مي : مروان اهدي بليز .. حامل؛ مينفعش انك تضربها

نظر لها مروان شذرا ثم تركها

مروان : ملقتيش غير وائل البايظ دا

ميرنا : ما هو صاحبك و زيك

صفعها مروان مرة واخرى وكان سينهال عليها ضرباً لو ان مي امسكته

مي : ابوس ايدك عشان محدش يسمع سيبها دلوقتي و انا هفهم منها كل حاجه

مروان : سيبيني عليها يا مي هقتلها يعني هقتلها

مي : استهدى بالله يا اخي وا هدى بقى خلاص روح اوضتنا و انا جاية

دفعته مي خارج الغرفة و توجه هو نحو غرفتهم توجهت مي الى حيث ميرنا و ضمتها و قبلت رأسها.

مي : معلش يا ميرنا، والله ساپياه نايم

ميرنا ببكاء : انا كنت عايزة اقول له بس هو وائل اللي قالي استني و فضل يأجل لحد ما بقيت حامل و مبقتش عارفه اعمل ايه ووائل بقى بيتهرب

مي : الجبان .. طيب انتم متجوزين

ميرنا : اه .. بس الورق معاه

مي : هو في كده ازاي تسيبيها معاه .. نامي و الصباح رباح

الفصل التاسع عشر

استقرت ميرنا في سريرها و هي تبكي، اعطتها مي كوب ماء ثم غطتها و خرجت من الغرفة و اغلقت الباب، توجهت نحو غرفتهم، دخلت كان ينتظرها و النار في عينه و قلبه.

مروان بحده : انتي ازاي يا هانم انتي .. تخبي عليا موضوع زي دا

مي و هي تشرع بالجلوس امامه : انا لسه عارفه الصبح و كنت رايحه افهم منها الموضوع

مروان بحده : تفهمي منها ايه بالظبط و هي الحكاية محتاجه ذكاوه

مي : افهم منها متجوزاه و لا ماشيين مع بعض مين وائل دا كده يعني و كنت هقولك على فكره، بس في الوقت المناسب و اديك عرفت حصل اللي كنت عامله حسابه كنت هتموتها و البيت كله هيعرف

مروان : و دي حاجه بتستخبى ان شاء الله

مي : لاء مش بتستخبى بس نبقى فاهمين كل حاجه و عارفين هنعمل ايه مش كل اللي جاي على بالك هتقتلها و باباك و مامتك يموتوا بحسرته عليكم

مروان : دي جابتلنا العار لازم تموت و الواطي التاني دا انا هربيه

مي بحدة : ما تهدى بقى مش كل حاجه بالدراع اهدا خلينا نفكر

قام مروان و امسك ذراعها بشده و اوقفها امامه : انتي ازاي تسمحي لنفسك اصلاً تتكلمي معايا

مي بحدة اشد : والله انت اللي اضطرتني لكده

مروان بتوعد : انتي لسه حسابك معايا عسير انك خبيتي عليا

مي : لا بعدين و لا قبلين مشكلة اختك تخلص و كل واحد من سكة

مروان بغضب : و انا مش هطلقك بقى

سحبت مي يدها من قبضته بعنف، خرج هو من الغرفة ليتوجه الى حديقة بيتهم ليدخن بينما جلست هي فوق السرير تفكر ما سيفعلون حتى استسلمت للنوم بينما هو لم يذق طعم النوم من النار التي كانت بداخله. جلس الى صلاة الفجر ثم صعد غرفته ليجد مي نائمة نام هو الاخر.

استيقظت مي في الصباح اغتسلت ثم وضعت شال فوق كتفها و توجهت نحو غرفة ميرنا.

مي و هي تتحسس وجهها و بنبرة حانية : صباح الخير يا جميل

ميرنا و الدموع بعينها : خير و هيجي منين الخير

مي بحزن : ليه بتقولي كده بس

ميرنا : عشان مكفنيش المصيبة اللي انا عايزاها، انتي و مروان كمان ممكن تطلقوا بسببي؛ صوتكوا كان عالي

مي : عادي يا حبيبتي دا كلام قولناه ساعة شيطان بس المهم انا كنت عايزه اتأكد بس من حاجه

ميرنا : ايه هي

مي : انتي اتأكدتي انك حامل عملتي تحليل يعني

ميرنا : لاء بس كلها علامات حمل

مي : مش شرط احنا نروح لدكتور و نتأكد و بعدين نشوف هنعمل ايه .. البسي هدومك و انا هصحي مروان نلبس و ننزل

ميرنا : انا خايفة يعملي حاجه

مي : متخافيش على ضمانتي

مي في سرها : مش بعيد يضربنا احنا الاتنين اصلاً

خرجت مي من الغرفة و توجهت نحو غرفتها لتجده مستيقظاً مرتدياً ثيابه نظرت له و لم تكلمه، فتحت الخزانة اخرجت ثيابها و استعدت لكي تغتسل و لكنه اوقفها.

مروان بلهجة لا تحمل اي معنى : انا نازل المكتب عشان بابا ميحسش بحاجه و ابقي هاتيها و تعالولي نخرج نتكلم بره

مي : انا و هي رايحين للدكتور عشان نتأكد من موضوع الحمل دا

مروان : و الدكتور مش هيسأل فين القسيمة

مي : لاء طبعاً مبيسألش الا ساعة الاجهاض

مروان بشك : انتي بقى عارفه منين المعلومة دي

مي بحده : كلامك في اتهام ومش مقبول ليا يا مروان .. انا مش زي الزبالة اللي انت كنت تعرفها

صدم مروان من انها على علم بما جرى معه: وانا مقولتش انك زي حد بس بسأل برضو

مي : اي حد عارف القانون دا انت مبتتفرجش على التلفزيون و لا ايه

مروان : ممممممم .. قولتلي

ثم استطرد : اوك اول اما تخلصوا تعالولي المكتب

مي : اوك

خرج مروان و توجه نحو عمله اما مي فاغتسلت و خرجت صففت شعرها و ارتدت بنطال جينز اسود و بلوزة باللون الرمادي و حذاء و حقيبة بنفس لون البلوزة و خرجت من الغرفة لتجد ميرنا تنتظرها، نزلوا سوياً القوا التحية على سلوى.

سلوى : على فين يا بنانيت

تلجلجت ميرنا فردت مي مكانها : هنروح عندي ماما السنتر يا طنط ميرنا عايزه تشوفوه

سلوى : مش كنتي تعبانة يا ميرنا

ميرنا : انا تعبانة من الزهق يا ماما

سلوى : ماشي يا حبايبي بس متتأخروش

مي : احنا هنيجي مع مروان يا طنط متقلقيش

سلوى : ماشي يا حبايبي

مي : باي يا انطي

سلوى : باي

خرجتا سوياً استقلتا سيارة اجرة وتوجهتا الى اقرب معمل تحاليل دخلتا، جلست الفتاتان في الانتظار جاء الدور على ميرنا، وبالفعل انتهت و اخذت النتيجة و خرجتا و توجها الى اقرب عيادة طبيب للنساء وصلتا و دخلتا و انتظرتا في الدور الى ان جاء دور ميرنا.

الطبيب : انتي متجوزة من امتى يا مدام

ردت مي مكانها : حوالي شهرين و نص يا دكتور

الطبيب : و مستعجلة على ايه

ميرنا باشراقة : يعني انا مش حامل

الطبيب : لاء حمل كاذب، انتي تلاقي بس متوترة شوية عشان كده البريوت متأخرة

مي : ميرسي يا دكتور

خرجت ميرنا من الغرفة ووجهها مشرق تحمد الله ان نجاها من هذا الموقف و مي ايضاً خرجوا و استقلوا سيارة اجرة.

ميرنا : انا مش مصدقة نفسي بجد الحمدلله

مي : ربنا عالم بحالنا (و اشارت بعينها نحو السائق كي تصمت ميرنا)

وصلوا الى مقر الشركة ترجلوا من السيارة و صعدوا الى المبنى استقبل الموظفون مي استقبالاً حاراً.

محمد : والله يا مي هانم الشركة من غيرك مضلمة

مي : ميرسي يا محمد ربنا يخليك

زينة : بجد يا ميوش وحشتينا اوي كده تسبينا للوحش الكاسر دا

مي : حرام عليكم والله دا كيوت بس مشكلته انه عصبي شوية

نظر لها الجميع شذراً فردت ميرنا بالنيابة عن الجميع.

ميرنا : قولي شويتين 3 4 10

ضحك الجميع الى ان جاء موظف اخر من خلفهم.

الموظف (امير) : مي وحشتينا بجد و هو يصافحها

مي : ميرسي يا امير .. انتم اكتر بجد

خرج مروان على هذا المنظر و امير يمد يده لمي توجه نحوه سريعا وصافحه بعنف.

مروان و هو ينظر لمي : ايه النور دا

مي بمضض : شكراً

مروان : تعالوا على المكتب يلا

ادخلهم مروان المكتب ثم عاد الى حيث امير و محمد.

مروان : اقسم بالله اللي هيقربلها و لا يهزر معاها تاني انتم حريين متجوزة راجل هي ولا كيس جوافة

تركهم و دخل المكتب نظر الى ميرنا بغضب ثم اشاح نظره عنها و جلس بجانب مي فابتعدت عنه.

مي : في خبر حلو

مروان : ايه اللي حصل امبارح كان كابوس

مي : نصفه فعلاً كان كابوس و خلاص مش حامل و دا هيخلينا نتصرف بالراحه مش هنبقى مستعجلين

مروان : اه و انا اضربها براحتي

فقامت ميرنا و احتمت بمي.

مي بصوت خافت : شكلنا هنضرب احنا الاتنين

مروان : بتتحمي في مي، يعني مفكراني مش هجيبك

و هم برفع يده لكي يضربها امسكتها مي.

مي بحده : هو كله ضرب عندك، اولاً الحيوانات بس اللي بتضرب .. ثانياً احنا في الشركة اهدى بقى

صدم مروان من اعتراض مي و لكنه لم يستطع ان يفعل معها شيئاً.

مي : هتروحي انتي يا ميرنا مع السواق و انا و مروان هنروح للسافل دا

مروان بحده : ليه و انا سوسن اخاف اروحله لوحدي

مي : مالمشكلة انك مروان عشان كده مينفعش تروحله لوحدك مش عايزه ابقى ارملة، انا .. انا اصلاً اما عرفت في الاول قولت هقول لمروان قولت مروان هيقتل ميرنا و انكل حسن هيجيله سكتة قلبية و طنط هتتشل و مروان هيتسجن و انا اتجنن

ضحك مروان و ميرنا ثم قال مروان : ما هو خيالك الواسع دا اللي هيوديكي في داهية و بعدين ما انتي مجنونة اصلاً

مي بحنق : شكراً

ثم استطردت : يلا يا ميرنا روحي بقى عشان طنط متقلقش و قوللهم ان انا و مروان عندنا مشوار

ميرنا : اوك

ذهبت ميرنا و بقوا هم بالمكتب و بعدها بقليل انهى مروان عمله و خرجوا ليتوجهوا الى وائل، سأل عليه بالبيت لم يجده و قالوا له ليس موجوداً من اسبوعٍ توجه نحو وكرهم المعتاد لينتظره لكنه لم ينزل من السيارة خوفاً على مي و فضل ان ينتظر وائل و يأخذه معه في مكان اخر طال الانتظار، فقرر ان يلطف الاوضاع.

مروان : و انتي بقى كل حاجه تقوليلي طلقني

لم ترد عليه و اشاحت بنظرها الى الجهة الاخرى

مروان : دا انتي زعلانه اوي اوي بقى

مي : و ازعل ليه اللي يزعل يشرب من البحر و يخبط دماغه في اتخن حيط

لمس مروان على رأسها.

مروان : بعد الشر على راسك

مي : ممكن متتكلمش معايا

مروان : طظ فيكي، انا غلطان اصلاً اني عبرتك

في هذا الوقت وجد وائل امامه فنزل من السيارة باندفاع و توجه نحو وائل و سحبه نحو السيارة و القاه بداخلها و ركب.

وائل مفزوعاً : في إيه يا مروان .. ايه الغباوة دي

مروان : انت لسه شوفت حاجه دا انت ايامك سودا معايا يا روح خالتك

الفصل العشرون

انطلق مروان بسيارته مسرعاً وصل الى احد الفنادق ترجل من السيارة و اخذ معه مي فهو لا يأمن ان تبقى مي مع ذلك الوغد دخل الى الفندق و حجز غرفة صعدوا لها ادخل مي بها ثم نزل ليحضر وائل فتح بابا السيارة و سحب وائل بعنف دخلوا الفندق ثم صعدوا الغرفة، عندما فتحت مي الباب رماه ارضاً.

مروان : ملقتش الا اختي انا يا زباله يا .... يا .... اللي تفكر انك تعمل معاها كده

وائل برعب : مروان انا والله كنت ناوي اقولك بس مختفي من ساعة ما اتجوزت

اقامه مروان من على الارضية ثم لكمه لكمة اوقعته فوق احد المقاعد توجهت مي نحوه لتمنعه من ضرب وائل مرة اخرى.

مي مترجية مروان، مانعة اياه من التقدم نحو وائل :مروان عشان خاطري خلاص

مروان باصرار : دا كلب لازم يموت

مي بحده : ما تهدى بقى يا اخي هتودي نفسك في داهية

ثم استطردت موجهة حديثها لوائل : و انت قوم اغسل وشك و تعالى خلينا نتكلم

توجه وائل نحو المرحاض بينما ظل مروان ينظر لها بغضب تجاهلت نظراته خرج وائل و جلس و جلست مي و اجلست مروان

مي بحزم : ممكن بقى نعرف حضرتك عملت عملتك السودا دي و كنت ناوي على ايه

وائل : انا كنت ناوي اجي اطلبها خصوصاً انها قالتلي انها حامل

مي بحده : كداب انت بتتهرب منها

مروان : هو كان بيتهرب

مي : ايوا

قام مروان من مكانه و رفعه من قميصه.

مروان : ما هو انا نفسي اقتلك بس انت متستهلش ارمل مراتي و اقهر امي و ابويا عشان اروح فيك في داهية

ثم رماه مرة اخرى على المقعد و جلس بجانب مي.

مي : بص انا هتكلم معاك بالزوق و الاخلاق عشان احنا ولاد ناس بس لو عايز تتعامل بالطريقة التانية مفيش مشكلة never mind

احب ما على قلبنا، عملت كده ليه .. مجتش البيت من بابه ليه

وائل : عشان ماكانوش هيوافقوا

مروان : و طالما انت عارف انك جربوع بتقرب من اسيادك ليه

مي : مروان مش طريقة كلام دي

ثم استطردت موجهة حديثها لوائل : و انت جربت عشان تقول كده و هي لو بتحبك و انكل حسن عارف انك هتحافظ عليها عمره ما كانش هيرفضك بس انت جبان اخترت السهل

وائل : انا مضربتهاش على ايدها

مي : ما هي اصلاً غلطتها انها حبتك بص عشان انا مبحبش كتر الكلام معاك مهلة لحد الاسبوع الجاي تمهد لاهلك و تيجي تخطبها و الامور تمشي عادي ولو فكرت انك تهرب و لا تلعب معانا .. الدبان الازرق مش هيعرفلك طريق وانا وانت و الزمن طويل .. مبقاش في حاجه مخليانا مستعجلين ميرنا مش حامل

يلا بينا يا مروان

مروان مندهشاً بطريقة مي في التهديد و لكنه اعجب بها ايضاً سحب يدها و نزل ثم ركبوا السيارة و في طريق العودة.

مروان : يخرب بيتك يا مي دا انا خوفت

مي : هو انت حتى و انت بتشكر فيا لازم تغلط

ضحك مروان: مش قصدي والله بس شكلك اصلاً مش بتاعة مشاكل و لا تهديد

مي : مش بالشكل

مروان : طيب ازاي بنوته كيوت و ادك كده تتكلم كده

مي : متنساش ان انا في السوق من قبل ما اتخرج و اعرف الاشكال دي كويس اوي و اعرف اتعامل معاها

مروان : عارفه انتي المفروض كنت تدخلي شرطة

مي بكبرياء : عرضوا عليا كتير و انا موفقتش

مروان : ليه بقى ان شاء الله

مي : مواعدهم مش مناسبه

مروان :ههههههههههههههههههه والله عندك حق، يعني هي الرقة و الجمال دي كلها تقعد مع المجرمين، تقعد امراء ملوك برنسات يا برنسيس

خجلت مي واحمرت من كلامه وحاولت ان تدراي ضحكتها ولكن فشلت : ميرسي

وصلوا الى المنزل دخلوا سلموا على حسن و سلوى ثم صعدوا الى الاعلى عند غرفة ميرنا.

مي : مش هتدخل معايا

مروان : لاء يا مي

مي : عشان خاطري

مروان باصرار : لاء يعني يا مي مش طايقها

مي بضيق : براحتك

دخلت مي الى ميرنا الغرفة سلمت عليها ثم جلست.

ميرنا : ها شوفتوه

ضحكت مي و لم ترد

ميرنا : بتضحكي على ايه يا مي دلوقتي

مي : افتكرت شكل مروان اما جابه من قفاه والله كأنه بيقبض عليه هههههه

ابتسمت ميرنا ابتسامة خفيفة : و مفيش فايده صح

مي : عيب عليكي برضو جاي يخطبك الاسبوع الجاي

ميرنا : و انتي صدقتي انه هيجي

مي : ميقدرش ميجيش

قامت ميرنا و احتضنت مي بقوة و هي تبكي.

ميرنا : انا مش عارفة بجد اقولك ايه يا مي غير ان انا اسفه على كل اللي عملته معاكي

مي و هي تحتضنها ايضاً : بطلي هبل يا بنت انتي اخت مروان يعني اختي

ميرنا و هي تمسح دموعها : ربنا يخليكوا ليا انتوا الاتنين و يسعدكوا

مي و قد ادمعت عينها من التأثر : و يخليكي لينا و نفرح بيكي قريب

ميرنا باستهزاء : تفرحوا ايه بس يا مي؛ دا احنا بنلم الفضيحة

مي : متقوليش كده يا بنت هيتعملك احلى فرح و هنفرح بيكي كمان انتم اه غلطوا بس خلاص بقي و هو وائل مش وحش بس الدنيا ضاقت بيه .. انسي بقى

هكذا انتهى الحوار و خرجت مي و تركت ميرنا دخلت غرفتها سمعت صوت الماء، فعرفت انه يستحم جلست على الكرسي المقابل للمرآة ازالت زينتها و فكت شعرها رن هاتفها في هذا الوقت ليعلن ان المتصل هي سالي.

مي : ماما وحشتيني

سالي : و انتي اكتر يا قلب ماما

ثم استطردت : ايه الاخبار

مي : كله تمام مروان عرف بس عدى الموضوع على خير و الولد جي يخطبها

سالي : طيب تمام .. و انتي عاملة ايه مع مروان

قصت مي لامها المواقف التي جرت بينهم.

سالي : كنتي ماشية كويس لحد طلقني دي انتي هبله كل شوية طلقني

مي : ما هو اللي بيستفزني

سالي : ما علينا خليكي تقيلة برضو و انا هقولك جُري ناعم امتى

ثم استطردت : المهم خالتك نرمين عزماكي انتي و مروان على خطوبة بنتها

مي : هو انا هاجي بس مروان معرفش عشان موضوع ميرنا و كده

سالي : لو قولتيله مش هيمانع بس اطلبي منه بزوق

مي : حاضر يا ماما

سالي : تصبحي عل خير

خرج هو في هذا الوقت و مروان : مامتك

مي : ايوا

مروان : سلمي عليها

سالي : عليكي و عليه السلام .. باي

مي : باي

اغلقت مي الهاتف نظر لها و ابتسم لم تأبه لابتسامته، اخرجت ملابسها من الخزانة ثم دخلت لتستحم انتهت من حمامها ارتدت ملابسها (قميص قطني بلون الورد الداكن قصير مكتوب فوقه بالاسود) و جففت شعرها ووضعت الكريمات على وجهها ثم خرجت لتجده مستلقياً على الاريكة يتأمل جمالها و يردد.

مروان بصوت خافت : يا مثبت العقل و الدين .. شكلك هتكرهيني قريب يا مي

تجاهلت نظراته ثم اتجهت نحو المرآة و مشطت شعرها ووضعت عطراً ثم توجهت نحو السرير و استلقت.

مي : على فكرة بكره فرح بنت خالتي و ماما بتقولك تعالى

مروان مشاكساً : مش عارف والله جدول مواعيدي احتمال كبير معرفش اجي

مي بغضب : انت حر

ثم سحبت الغطاء فوقها غاضبة فقام نحوها و سحب الغطاء

مروان : خلاص متزعليش هاجي

ابتسمت و لم ترد عليه توجه نحو الاريكة ونام.

جاء صباح يوما جديد استيقظت مي بنشاط رفعت الاغطية ثم قامت لتجد مروان مازال نائماً توجهت نحوه و تأملت قسمات وجهه التي يظهر عليها التعب من النوم على الاريكة نظرت له بحنان توجهت نحوه و لمست فوق وجهه بحنان ثم قبلت خده.

مي : مروان .. مروان

مروان بصوت نائم : ايه يا مي

مي : قوم يلا

قام مروان منتفضاً : يا نهار ابيض الشغل

مي بابتسامة : النهارده الجمعه .. قوم نام على السرير انا خلاص قومت

قام من فوق الاريكة و توجه نحو السرير و القى بنفسه فوق السرير.

مروان : مي ربنا يخليكي صحيني على الصلاة وطلعيلي بدلة عشان بالليل

مي : حاضر

الفصل الثاني والعشرون

استيقظ مروان من نومه على وقت الصلاة ادى فريضة الجمعة ثم عاد الى المنزل تناولوا الغداء وجلست العائلة تتسامر في احوال الدنيا.

مروان : على فكرة وائل صاحبي جاي عايز يقبلك يا بابا الاحد الجاي

حسن : خير

مروان : جاي يطلب ايد ميررنا

حسن : و دا كويس يا مروان

مروان موجهاً نظره لميرنا : اه كويس اوي

حسن : و انتي ايه رأيك يا ميرنا

ميرنا : اللي تشوفه حضرتك و مروان يا بابا

حسن : ماشي خليه يجي و نشوفوه ونقرر

مي : طيب استأذن انا يا جماعه يا دوب الحق اجهز نفسي

سلوى : على فين

مروان : رياحين خطوبة بنت خالة مي

ميرنا : انا عايزه اجي معاكم

مي : تعالي يا حبيبتي

مروان : لاء خليها تذاكر احسن احنا احتمال نبات عند سالي

سلوى : سيبي اخوكي و مراته على راحتهم يا ميرنا

صعدت مي الى غرفتها اغتسلت و صففت شعرها و ارتدت ثوبها الاسود القصير من خامة الستان الحرير ذو الحمالتين العريضتين ووضعت ربطة شعر على جنب شعرها بلون الثوب و حذاء اسود عالي

دخل عليها دون سابق انذار فزعت فاعتذر منها.

مروان : بس ايه القمر دا

مي بخجل : ميرسي

ثم خرجت من الغرفة ليرتدي حلته السوداء ذات القميص الاسود وربطة العنق وحذائه الاسود ثم نزل اليها و خرجوا .. ركبوا السيارة و صلوا الى حفلة نزلوا و دخلوا الى القاعة و هو متأبطة بذراعه توجهت الى حيث صديقاتها و سلمت عليهم ثم ذهبت الى العروسين.

مي : هبة حبيبتي مبروك

هبه : الله يبارك فيكي يا حبيبتي

مي: اعرفك مروان جوزي .. هبة بنت خالتي يا مروان

هبة : اهلا و سهلا

مروان : اهلا بيكي مبروك

هبة : الله يبارك فيك

هكذا تم التعارف و تبادل السلامات كانت مي تقف مع امها و خالتها و مروان و فاجئها صوت من الخلف.

احمد : مي ازيك

التفت مي : احمد عامل ايه

احمد ناظراً الى دبلتها : ايه دا اتجوزتي لا لا لا

مروان بسخرية : شوف ازاي

مي : ايوا اتجوزت

احمد : اتجوزتي مين

مروان : البأف اللي واقف جنبها

مي : اعرفك مروان جوزي

احمد : اهلا يا مروان

مروان : اهلا بيك، حصلنا القرف

احمد : ممكن استأذن من حضرتك ارقص معاها

مروان : شايفني سوزي

احمد : متفهمش غلط مي دي انتيمتي

مروان: لاء

احمد : ليه

سحب مروان يد مي بعنف وقال له : عشان عايز ارقص مع مراتي يا حيلتها و عشان هي متجوزة راجل مش خرونج

اوقفها فوق المنصة و رقص معها نظرت له ثم ضحكت، نظر لها.

مروان بضيق : ممكن اعرف بتضحكي على ايه

مي بابتسامة : اصلك احرجته اوي

ابتسم مروان رغماً عنه : مبسوطة

مي : اه

هكذا انقضت السهرة و عادوا الى بيت سالي، تناولوا العشاء ثم صعد لينام وبعده سالي اما مي فخرجت الى الحديقة و جلست امام المسبح الى قرب الفجر استيقظ و خرج الشرفة ليجدها نزل لها و لكنه قفز في المسبح لينثر الماء عليها.

مي : انت اتجننت ؟!

مروان : الدنيا حر معلش معلش

اقترب الى حيث مكانها و سحبها معه الى المسبح فصاحت ثم امسكت به بقوة.

مي : انت اتجننت

مروان : ايه اسيبك

فامسكت به بقوة اكثر : مبعرفش اعوووم

نظر لها بعمق، امسكها وسبح بها الى احد جوانب المسبح و نظر لها بشوق اقترب منها وحط على شفتيها قبلة تعبر لها عن مدى عشقه بها.

الفصل الثالث والعشرون

بمجرد ان اقتربت شفته من شفتيها احست مي باحاسيس العالم كلها بها حب و شوق و حنين و سعاده و خوف استلمت له لبضع ثوانٍ و لكن هيأت رفضها قبل ذلك و قارنها بمن خانته اذن سترفضه قبل ان يرفضها حاولت الابتعاد عنه و لكنه تمسك بها، امسكت بطرف المسبح و ثم دفعته و تمسكت بالطرف الاخر ثم صعدت بسرعة الى غرفتها دخلت الى المرحاض نظرت الى المرآة و تحسست شفتاها .. ضحكت قليلاً ثم خلعت ثيابها و اغتسلت انتهت و ارتدت ما يدعى بـــ (بورنص)

خرجت لتجلس فوق السرير نظرت الى المرأة المقابلة له و تأملت نفسها ثم ادمعت عينها عندما تذكر كيف رفضها يوم الزفاف و يوم المنشفة الشهير الا تستحق حبه لها مثلما احب الخائنة لماذا يا حب عمري الاول و الاخير

اما من جهته فقد اشتعل غضباً من داخله رفضته اذن لا تحبه و هو الذي تخلى عن كبريائه من اجلها احبها دون حسابات عشقها رغم قسمه ان لا يعطي الامان لامرأة

مرة اخرى غطس في الماء لكي يبرد ناره و ثم صعد غرفة اخرى و اغتسل و بدل ثيابه و نام.

اشرق القرص الاصفر ذو الاشعة الذهبية ليعلن عن حلول يوم جديد لكن غير لطيف على الزوجين الجريحين، استيقظ هو اولاً .. اغتسل وارتدى ملابسه المكونة من (بنطال من خامة الجينز الاسود و قميص بلون السماء و حذاء رياضي اسود) كانت سالي قد جهزتهم له نزل لكي يفطر معهم وجد سالي جالسة فوق المائدة تتفحص الاختراع الالكتروني الاحدث على الاطلاق **ipad**

مروان : صباح الخير يا لولو

سالي : صباح النور يا حبيبي

هي مي لسه نايمة

مروان : تقريباً

سالي : مممممم .. انا هاطلع اصحيها

مروان : و انا هنزل الشغل بقى يا لولو

سالي : والله ابداً لازم تفطر .. ثواني هصحي مي و جايه .. و لو مستعجل كُل انت يا حبيبي

مروان :مليش نفس

سالي : انا هاصحيلك مراتك تتصرف معاك

ثم صعدت الى غرفة مي طرقت الباب فلم تجب فتحت الباب دخلت و لم تجدها و بعد برهة خرجت مي من الحمام بعد ان اغتسلت و عينها متورمتين و وجهها مصفر.

سالي : انتم متخانقين و لا ايه

مي : لأ ابدا ليه بتقولي كده

سالي : كل واحد فيكم نام في اوضة و هو شكله متضايق

مي : و هنام في اوضة واحده ليه و انتي عارفه اللي فيها

سالي : شكلك معيطة

مي على مضض : لا معيطة و لا حاجه انزلي و انا جاية وراكي

خرجت سالي و هي تشعر ان الامور لا تبدو على ما يرام فخطرت ببالها فكرة قررت ان تخبرهم بها عندما تأتي مي.

اما مي فربطت شعرها و ارتدت ثوباً نهاري من اللون القرمزي و حذاء مكشوف بلون الثوب و لم تضع زينة خرجت من الغرفة و نزلت الى حيث يجلسون عندما رآها رمقها بنظرة مثل التي كان في اول زواجهما فاشاحت نظرها عنه، لاحظت سالي كهربة الاجواء بينهما.

مي : صباح الخير

سالي : صباح النور

و لم يرد هو تناولوا الفطور بصمت تام الى ان قررت سالي ان تفجر ما خطر ببالها.

سالي : انا عزماكم على الغردقة على فكرة

مروان : ميرسي يا سالي بس مينفعش

سالي : ليه يا مروان ؟

مي : عشان الاسبوع دا هيجي عريس يخطب ميرنا و لازم يبقى مروان جنبها

مروان ناظراً لها : و مي كمان

سالي : طيب امتى جاي العريس

مروان : بكره

سالي : خلاص لاقينا حل للمشكلة دي .. نسافر بكره بالليل

مروان : مره تانية

سالي بحزن : اخص عليك تكسفني في اول طلب اطلبه منك

مي بحده : ما خلاص يا ماما قالك مره تانية

مروان بالعند بها: خلاص يا لولو هنخلص و نيجي معاكي انا مقددرش ازعلك

سالي بفرحة : ربنا يخليك ليا يا مارو يارب

مروان : انا رايح الشغل .. هتروحي و لا بايته

مي وهي تنظر بصحنها : معرفش

مروان و هو يسحب سترته السوداء بعنف : طيب

خرج.

سالي : قومي وصليه

مي : عارف الطريق

سالي: قومي يا بنت

مي : ماما مش هقوم

سالي بحده : كلمه واحده تتقال

قامت مي و هي حانقة وصلت نحوه تصنعت انها تلبسه سترته، نظر لها بغضب و لكنها لم تنظر إليه وخرج دون ان ينبث ببنت شفة عادي مي الى الطاولة انهت فطورها

وودعت امها و عادت الى المنزل لتجهز مع ميرنا دخلت و سلمت عليهم ثم صعدت الى ميرنا بالغرفة.

مي : الجميل عامل ايه

ميرنا متوجهة نحوها و عانقتها : وحشتيني يا وحشه

مي بابتسامة باهته : و انتي اكتر

ميرنا : شكلك مش مريحني انتم لسه متخانقين

مي : لا لا انا منمتش كويس بس المهم انتي جهزتي نفسك لبكره و لا ايه

ميرنا : اه ماما جابتلي فستان ومش هروح لكوافير ولا حاجه بابا بيقول دا اتفاق وبس

مي : وائل كلمك

ميرنا : ايوا

مي : كلمك ازاي

ميرنا : عادي بس حساه بقى جاف اوي يا مي

مي : عادي يا حبيبتي هو متلغبط بس

ميرنا وهي تدقق بعينها : مي انتي شكلك معيط

مي : لا ابداً والله دا ارهاق مش اكتر

توجهت نحو المرآة و تفحصت عينها ثم بشعور لا ارادي تفحصت شفتيها فنظرت لها ميرنا بخبث.

ميرنا : الله يسهله يا باشا

مي بارتباك : ايه قصدك ايه دا طلعلي فيها هوا بس

ميرنا بنصف عين : هو هو مروان شديد للدرجه دي

مي (اللي ميعرفش يقول جزر – انا عارفه انها عدس بس في حالة مروان القاعدة تشذ–) : المهم وريني الفستان كده عشان هنشوف هنعمل ميكب ايه و كده

ميرنا : بتوهي ماشي ماشي .. بس انجزوا بالله عليكي عايزة ابقى عمه

مي : ان شاء الله

أرت ميرنا لمي الثوب و اختاروا الزينة و الحذاء و ربطة الشعر حتى العطر و ادق التفاصيل ثم جلست الفتاتان تتحدثان الى ان جاءت الخادمة لتخبرهم ان الغداء جاهز و ان حسن و مروان قد عادوا نزلت الفتاتان و جلس الجميع حول مائدة الطعام.

انتهى اليوم على ذلك دون اي شيئاً يذكر الا ان مروان نام في غرفة اخرى.

اليوم الذي يليه ايضاً لم يحدث به شيئاً يستحق الاهتمام الى ميعاد وائل الذي قرر ان يأتي منفرداً في اول زيارة مع حسن ومروان.

قامت مي بدور المزينة لميرنا و لم تنسى نفسها ايضاً فقد ارتدت بنطال اسود من الخامة البراقة و فوقه بلوزة بدون اكمام من اللون الوردي و سترة ليلة سوداء و اطلقت شعرها للعنان و زينة وردية.

جاء وائل و استقبله حسن و مروان طلب يدها و كانت كل طلباتهم مجابه و هذا كله بالطبع من تهديد مروان له نزلت الفتاتان و سلمتا على وائل و جلستا.

وائل : متعرفتش بيكي يا مدام مي شخصياً شوفتك يوم الفرح بس

مي : و ادينا هنبقى نسايب و تبقى معرفة خير ان شاء الله

نظر لها مروان حانقاً لماذا تتكلم معه الا تعرف ان هذا يغضبه، تناولوا العشاء جميعاً وسط ضحكات لها مع وائل و ميرنا فقرر ان يذهب الى سالي و يسافروا حتى لا يرتكب جريمة.

مروان : مش يلا بينا

سلوى : على فين يا ابني

مروان : مسافرين الغردقة مع سالي

حسن : طيب ما تسافروا الصبح و الصباح رباح

مروان : مبحبش اسوق الصبح

وائل ممازحاً : مش كنت تقول يا كبير كنا جينا معاك

مروان بحده: واحد ومراته مسافرين انت تيجي تعمل ايه .. ما يلا هقولها كام مره انا

توجه نحوها و سحبها من يدها نحو السيارة و طلب من الخدم احضار الحقائب، رص الحقائب ثم ركب و انطلقوا.

مي بحده : انت هتفضل امتى تكلمني كده ... انا مش قولتلك ستين مره انا مش عبده عندك

مروان ناظراً امامه وكأنها لا تتحدث، مي و قد زادت حدتها : بتجرجرني ادامه و طريقة كلام زباله .. ارحمني بقى يا اخي

مروان بصوت عالي : ما تخرسي بقى

مي بتحدي : لاء مش هسكت مش هسكت زي زمان .. قولتلك ستين مره اللي مسكتني عليك مات خلاص

انهت جملتها و لكنه صدمت منه ممسكاً بشعرها بعد ان اوقف السيارة.

مروان : هو انا عشان دلعتك يومين تسوقي فيها و تزعقي

وهي لا تتكلم تنظر له بعينان دامعتين فقط.

مروان : طلاق مش هأطلقك معامله زي الناس منفعتش معاكي .. حقوقي مش مديهالي مع اني ممكن اخدها في اي وقت بس مش اسلوبي .. اهدي يا شاطرة كده و عيشي و عدي ايامك على خير؛ عشان انا لو رجعت زي زمان هارجع اوسخ و مش هتستحملي ومش هطلقك ومش هتخلعيني

ترك خصلات شعرها من يده و ادار السيارة و انطلق.

الفصل الرابع والعشرون

وصلوا الى بيت سالي دخلوا عندها وجلسوا قليلاً ثم انطلقت سالي مع صديقتها وابنة صديقتها ومي مع مروان مي التي كانت تبكي طول الطريق دون انقطاع كان يريد ان يطيب خاطرها ولكنها جرحت كرامته اكثر من مرة بكت الى ان استسلمت للنوم.

كان منشغلاً بالقيادة نظر لها فجاءة فوجدها نائمة ودموعها على وجنتها اوقف السيارة ثم امال مقعدها لتنام براحه، اقترب منها قبل دموعها ثم مسحها، ثم قبل شفتيها برقة متناهية تحسس وجهها وجده بارداً فوضع سترته فوقها وقلل درجة المبرد و انطلق مرة اخرى.

وبعد حوالي اربع ساعات وصلوا الى مدينة الغردقة استيقظت عندما اوقف السيارة نظر لها فاشاحت بصرها عنه و ازالت سترته من فوقها.

قادتهم سالي الى حيث فندق صديقتها اعطتهم مفاتيح الجناح الخاص بهم، صعدوا دخل هو الى المرحاض ليستحم اما هي فبدلت ثيابها ببيجامة قطنية مكونة من بنطال ابيض وقميص بدون اكمام رمادي، اخذت غطاء ووسادات ونامت على الاريكة بالصالة.

خرج من المرحاض وجدها نائمة على الاريكة توجه نحوها.

مروان : مي

لم ترد عليه

مروان : مي

لا حياة لمن تنادي

مروان : قومي نامي جوه

لا فائدة

مروان : مي ماتستعطبيش انا عارف انك صاحيه ادخلي نامي جوه بدل ما اشيلك ادخلك

قامت مي و هي تتنهنه ودخلت الى الغرفة لحقها قبل ان تغلق الباب.

مروان : متنميش و انتي بتعيطتي كده غلط عليكي

نظرت له نظرة بمعنى احقاً تخاف علي اذا لماذا احزنتني

اراد ان يطيب خاطرها فمد يده ليتحسس وجنتها و لكنها ابتعدت عنه و اغلقت الباب شعر بالضيق فخرج الى الشرفة يدخن رأته سالي فطلبت منه ان يأتي اليها ذهب وجلس معها.

سالي : انا مش هقولك حصل ايه و لا هي معيطة ليه بس انا هسألك سؤال واحد بس .. بتحبها و لا لاء ؟

مروان بحب : بموت فيها

سالي : و اللي بيحب حد بيزعله ؟

مروان : هي اللي ديماً بتزعلني

سالي : هي برضو اللي اتجوزتك عشان تشيل من فوق دماغها .. هي برضو اللي نكدت عليك يوم فرحك .. هي برضو اللي كانت شغالة شتيمة و اهانة ؟

مروان : يا سالي والله كنت متعقد .. و حاولت اقرب منها بس هي بتصدني

سالي : بنتي دماغها ناشف و مبتنساش بسهولة

مروان : و العمل

سالي: الزمن هينسيها انت بس متضغطتش عليها و هي هتبقى كويسه لان اي ضغط عليها هيجيب نتيجة عكسية

مروان مشاكساً : انتي اللي عملتي فيها كده يا سالي خلتيها بتخربش بعد ما كانت قطة سيامي .. انتي اه خلتيها قمر بس مفترية

سالي : و انت حبتها الا لما غيرتها ؟

مروان : تصدقي بالله

سالي : لا اله الا الله

مروان : انا بحبها من اول يوم جواز و كان كل غبائي دا معاها عشان استفزها و تعمل حاجه تكرهني فيها بس بجد معرفتش اقاومها

سالي بكبرياء : طبعا مش بنتي

مروان ممازحاً : ايوا يا واثق انت يا كبير حبيبتي يا لولو والله

تركها و عاد الى الجناح مرة اخرى نام.

كان يومهم في الغردقة كالتالي؛ بحر بالصباح ثم غداء ويعودا ليناموا قليلاً ثم يعاودون النزول مرة اخرى ليعودوا في منتصف الليل

وفي احد الايام كانوا جالسين جميعاً على شاطىء البحر و نزلت ابنة صديقة سالي المياه وخرجت.

لجين : انتي مش بتنزلي البحر ليه يا مي و لا مروان مانعك

مي : لاء مش مانعني

لجين : طيب ما تنزلي

مي : لاء

لجين: Why ؟

مي : لسببين الاول اني مبعرفش اعوم و ثانياً بقى ودا الاهم عشان انا مش هلبس مايوه

لجين بضيق : و ماله المايوه

مي : مالوش بس انا جسمي مش سلعة اللي يسوى واللي ما يسواش يبص عليه

شرحت هذه الكلمة صدر مروان، وكان من بداية الحوار يراقب بابتسامة و سعادة بكلام مي و قال لنفسه انه لو كان يرسم فتاة احلامه بيده ما كانت تصل لدرجة مي.

مي : مروان هات المفتاح عشان طالعه

مروان : ليه لسه بدري

مي : مصدعة .. هبقى انزل تاني

صعدت مي الغرفة و جلست وحيدة اما هم فجلسوا ثم قرروا ان يتناولوا الغداء هاتفوا مي فاخبرتهم عن عدم رغبتها، قررت سالي الصعود لها لكن مروان اوقفها.

مروان : هشوفها انا يا طنط

صعد مروان الغرفة فتح الباب ودخل ليجدها جالسة فوق السرير توجه نحوها.

مروان : مش هتتغدي ليه ؟

مي : ماليش نفس

مروان : كده مينفعش هتتعبي

مي : خايف عليا اوي ؟

مروان : طبعاً

مي : ليه ؟

مروان : مش مراتي

مي : بجد ؟

مروان : انا عارف انك زعلانه بس والله ما كان قصدي

قامت مي من مكانها ووقفت امامها باكية : مكنش قصدك ايه بالظبط .. مكنش قصدك تتجوزني غصب عني .. مكنش قصدك تنكد عليا في اللي المفروض احلى ليلة في عمري

ثم استطردت صارخة : و لا مكنش قصدك تهيني و تشتمني .. و لا مكنش قصدك تحاول تضربني

تابعت بحرقة : و لا مكنش قصدك ترفضني و تعمل معايا اكتر حاجه بتوجع كرامة اي ست

مي بصراخ: و لا مكنش قصدك تسبني في اكتر وقت محتجاك فيه بعد اما ابويا مات و لا مكنش قصدك تعلق كل همك عليا

وتابعت بوجع : و لا مكنش قصدك تقارني بالزباله اللي خانتك و لامكنش قصدك تستخسر فيا حبك و انا كنت بعشق التراب اللي بتمشي عليه

مي بغضب : ما تنطق .. قول .. وزعلان اوي اني زقيتك اما بوستني، زعلان مني لأني عارفه ان كل اللي في دماغك رغبة مش اكتر

مي بصراخ حاد وسط دموع منه : ما تنطق قـــــــوول انا علملتلك ايه عشان تعمل فيا كده

ثم خارت قواها لتجلس السرير

مي ببكاء يفطر القلب : حرام عليك والله حرام عليك انا تعبت و رحمة ابويا تعبت ... حرام كده

جلس بجانبها و سحبها الى حضنه قاومت و لكن بدون جدوى فقد كان اقوى منها ضمها بقوه قبل راسها ثم نظر الى عينها مباشرة.

مروان بنبرة حانية : انا عارف اني بهدلتك معايا كتير اوي و عارف اني مستحقكيش و كل اللي قولتيه صح ما عدا حاجه واحده بس

مي بنهنهة : ايه

مروان : اني بعشقك و عمري ما استخسرت قلبي فيكي و لا حبي بس هو الشيطان كان عامي قلبي

امسك وجهها بيديه و استطرد : و يوم ما بوستك بوستك لأني كنت مش قادر اخبي اكتر من كده استخدمت تعبير غلط بس غصب عني صدقيني يا حبيبتي انا عمري ما هغصب عليكي حاجه و لو مش عايزاني انا مستعد

وضعت يدها على فمه قبل ان يكمل : مالمصيبة اني مش هعرف ابعد عنك

مروان مصدوماً : و دي مصيبة

مي : ايوا

مروان بابتسامة حانية : والله العظيم انتي روحي وحياتي وقلبي وعقلي وعيني من جوه

مي بعد تصديق : انا بحلم صح ؟ .. انت مش مروان

مروان مبتسماً : انا هو بشحمه ولحمه

نظر لها طويلا ثم امالها على الفراش وملس فوق شعرها ثم قبل وجنتها فشفتيها فوجنتها الاخرى و نظر لها مرة اخرى

مي بهمس : بتحبني ؟

مروان : بعشقك

وسَكَتُ عن الكلام الغير مباح اخيراً.

الفصل الخامس والعشرون

كانت سالي وصديقتها وابنتها جالسون في احد المطاعم ينتظرون مي ومروان وعندما تأخروا خمنت سالي ما حدث.

لجين : انطي هي مي و مروان اتأخروا ليه

سالي : الغايب حجته معاه

لجين : يمكن مي تعبانة و لا حاجه يا انطي

سالي : لاء ان شاء الله مش تعبانه

لجين و هي تهم بالوقوف : انا قايمه اشوفهم

صديقة سالي (ليلي) و هي تشد يد ابنتها : اهمدي بقى عيب تطلعي لاتنين متجوزين اوضتهم

سالي : اقعدي يا لجين احنا نتغد وهما اما ينزلوا يتغدوا براحتهم

نادت على النادل و طلبت الطعام و جلسوا يتناولونه.

اما عند الزوجين الحديثين فتذكرت مي ان مروان جاء ليصطحبها و ان امها بالطبع قلقت عليهم فدفعته بعيداً عنها.

مروان بفزع : في ايه تاني ؟؟؟!

مي : ماما بعتاك تنزلني صح ؟

مروان : ايوا

مي : زمانها قلقت علينا

مروان : لا لا لا سالي فاهمه اكيد

مي بعد ان شهقت : يا نهار ابيض، هتقول عليا ايه دلوقتي

مروان : انتي هبله هو انا طلع لصاحبتي في الرحله.. انتي مراتي يا عبيطة

مي : بس برضو يا مروان

مروان : طيب انتي عايزه دلوقتي .. ننزل

مي : مش هعرف اوريهم وشي ناو خالص

مروان و هو يسحبها نحوه مرة اخرى : انا بقول كده برضو

مي و هي تفلت منه : اوعى بقى

مروان : اوعى بقى مين والناس نايمين

مي : مش قولت هننزل

مروان : مش انتي قولتي مش هتعرفي توريهم وشك

مي بعد ان طبعت قبلة على خده : يلا بقى

مروان و هو يسحبها و يميلها مرة اخرى : طيب تعالي بس عايزه اقولك حاجه

مي : يا مروان بقى

قبلها ثم : يا روح مروان

مي : يلا ننزل

مروان : لاء

مي : يا مروان

مروان : بتحبيني ؟

مي : اوي

مروان : بجد ؟

مي : والله العظيم

مروان : والله العظيم ايه ؟

مي بخجل : بحبك

مروان : وانا بموت فيكي

مي : يلا بقى

قام مروان من مكانه : ماشي يلا بقى بس بشرط

مي : ايه؟

توجه نحوها و سحبها اليه ثم قبلها.

مي بهمس : يلا بقى يا حبيبي

مروان: انتي قولتي ايه؟!

مي : يا حبيبي

اخلف مروان وعده لها بالنزول

سكتت منوز عن الكلام الغير مباح

***

نترك ناحية الغردقة قليلا و نتوجه ناحية القاهرة حيث كانت ميرنا تجلس مع وائل في احد المقاهي يتفقون على ميعاد الخطوبة و التجهيزات.

وائل : لزمتها ايه خطوبة و قاعة و بتاع و بعدها كتب كتاب و بعدها فرح ما احنا متجوزين

ميرنا : وائل حبيبي بابي ميعرفش و لو كان عرف كان جراله حاجه

وائل : اه ما هو انتي تحافظي على بابي و انا مروان يطلع عين امي

ميرنا : ما احنا غلطنا برضو يا وائل

وائل : ماشي بس هو بيعاملني كأني مجرم عنده .. انا نفسي ينسى بقى انه ظابط و يسلم انه اترفد

ميرنا : وائل ابوس ايدك السيرة دي بتعفرطه بليز بليز بلاش تجيبله السيره دي وهما شوية عشان نتجوز بقى و مش هيتأمر عليك و لا حاجه

وائل : منين يا ميرنا اخوكي و ابوكي طالبين طلبات تقطم الوسط

ميرنا : خسارة فيا يا وائل

وائل : مش خساره بس كتير و انا هفضل بتاع سنتين تلاته عشان اعملهم

ميرنا : هستناك يا حبيبي

وائل : و انا بصراحه مش قادر استنى بعد ما كان في ايدي كل حاجه مبقتش قادر اجي جنبك

ميرنا : غلط يا وائل

وائل : طيب ما تقولي لمروان يشوفلي شغلانه عندكم في الشركة بمرتب محترم و نتجوز بسرعه

ميرنا : ماشي هقوله

تقدم وائل ناحيتها و سحب يدها و قبلها : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

ميرنا: طيب يلا روحني عشان ماما

وائل : طيب ما تيجي نشد على شقتنا

ميرنا : وائل بليز

وائل : خلاص خلاص .. يلا .. متر، الشيك لو سمحت

اتى النادل بالشيك .. دفعه .. ثم توجهوا الى السيارة .. و اوصلها الى المنزل.

اما من ناحية فقد قام العروسين اخيراً؛ مروان ليغتسل اما مي فتوجهت نحو الخزانة لتجهيز ملابسها و ملابسه خرج مروان.

مي : نعيماً يا حبيبي

مروان: الله ينعم عليكي يا روحي

مي : انا طلعتلك لبسك اهو لحد ما انا اخد شاور

مروان: طيب مفيش تصبيرة كده على الماشي

مي : لاء عشان تعمل زي المره اللي فاتت

مروان: متخلنيش اجي اخدها بالغصب

اقترب ناحيتها فركضت نحو المرحاض بسرعه و اغلقت الباب فضحك هو.

مروان: ماشي يا ميكو ماشي

ارتدى ملابسه المكونة من بنطال قصير من الكتان من اللون البني و قميص من اللون الوردي الفاتح قصير الاكمام وحذاء رياضي باللون البني

خرجت مي من المرحاض جففت شعرها و صففته نظرت له فنظر لها و ضحك.

مي : ممكن تطلع بره

مروان : ليه ؟

مي : عشان البس

مروان : و لو قولت لاء ؟

مي : هخاصمك

مروان : و انا مقدرش على خصام حبي .. مستنيكي بره

مي : عشر دقايق اجهز

مروان : على راحة راحتك بس البسي حاجه حشمه

مي : عنيا

خرج مروان و ترك مي ترتدي ملابسها المكونة من بنطال من خامة الجينز باللون الابيض و بلوزة ليلية سوداء بانصاف اكمام وحذاء (بالرينا) اسود وخرجت له ، حط ذراعه فوق كتفه و انطلقوا.

مروان : نروح بالعربية و لا نمشي

مي : نمشي الجو حلو اوي

الفصل السادس والعشرون

تمشى مي و مروان في الهواء الطلق وقلبهما منشرح و الحياة وردية في عينيهما فا اخيراً اعترف كلاً منهم للاخر بما يكن للاخر بداخله و اخيراً بدأو يعيشون كزوجاً و زوجة.

مروان : بيبي نروح فين ؟

مي : انا هكلم ماما اشوفها فين عشان متزعلش

مروان : اوك كلميها

اخرجت مي هاتفها من جيبها و اتصلت بأمها.

مي : لولو حبيبتي

سالي بخبث : فينكم يا بنت ؟

مي و هي تنظر لمروان و تبتسم : جايين لكم أهو انتم فين

سالي : احنا في الريست رونت .. يلا تعالوا

مي : ماشي .. باي

سالي : باي

اخبرت مروان انهم بالمطعم و توجهوا ناحيته دخلوا رأت سالي منظرهم فانشرح قلبها من منظرهم متقاربين و يبتسمان.

مروان : سلام عليكم

الجميع : عليكم السلام

سالي : ازيكم يا كتاكيت ؟

مروان : فل الفل الحمدلله يا لولو

سالي باشراقه : يارب ديماً ... وشك ولا القمر يا ميوشتي

مي بفزعه : ماله وشي ..

نظرت لمروان

مي : وشي ماله يا مروان

ضحك مروان بشدة.

مروان بحنان : زي القمر يا حبيبتي

لجين : انتم اخرتوا كده ليه هه ؟! لطعينا في الريست رونت كل دا ليه ؟

مروان و وقد فقد اعصابه : انتي مال امـ ...

قاطعته مي بسرعة لكي تتفادى الموقف : مروان حبيبي اهدى ... كنت تعبانه يا حبيبتي وكان بيعملي كمادات

مروان : و بعدين زهقتي ياختي كنتي روحتي في اي حته

مي و هي تسحب يده بعيداً : بعد اذنكم يا جماعه

و اتجهت به بعيداً عن الطاولة قليلاً.

مي : مروان بيبي بليز بلاش طريقة الكلام دي مع البنت صاحبة ماما هتزعل

مروان : دي بنت .. بنت ستين رخمه .. و هي مال اللي خلفوها

مي : حبيبي معلش امسحها فيا انا .. هي رخمه بس استحملها عشاني .. ممكن؟

مروان بابتسامة : ممكن ايه .. دا امر طالما قولتيه يا بيبي

وطبع قبلة خفيفة على شفتيها.

مي : مروان احنا في الشارع

مروان : بحبك

مي : بليز متعملهاش تاني

مروان بخبث : البوسه و لا في الشارع

مي بخجل : لاء في الشارع

مروان : اموت انا

مي : بعد الشر عليك يا روحي ... يلا بقى

توجهوا ناحية الطاولة و جلسوا و طلبوا الطعام جاء به النادل.

مروان : يلا اكليني

مي : عنيا يا حبيبي

اقتربت مي منه و همت باطعامه.

لجين : و هو مش بيعرف يأكل نفسه ؟

مروان بصوت خافت : والله العظيم هقوم ادش الطبق على دماغك

مي محاولة كتم ضحكتها : معلش يا حبيبي

ليلى : لجين سيبيهم براحتهم عيب كده

سالي بخبث : نفسك مفتوحه اوي يا مارو

مروان : اه يا سالي اصلي بأشقى

سالي بضحكة خبيثة : ربنا يقويك

مروان بابتسامة : اصل الكمادات شديدة اوي

مي وهي تضربه ضربة خفيفة على كتفه : ما تتلم بقى

مروان و هو ينظر لها : و انتي شايفاني متبعتر ؟

مي : طيب اكل نفسك بقى

مروان : اهون عليكي يا ميوشتي

مي بابتسامة : لا متهونش

اكملت مي اطعامه وجلسوا يضحكون الى ان استأذن مروان ليتمشى مع مي قليلاً قاموا و تمشوا قليلاً ثم جلسوا في احد المقاهي المطلة على البحر جلس واخذها باحضانه.

مروان : مي

مي : يا عيون مي

مروان : انتي لسه زعلانه مني ؟

مي : لاء طبعاً يا حبيبي

مروان : حبيبي بتطلع من بؤك زي السكر

مي بخجل : ميرسي

مروان : العفو يا روحي .. ها عايزه تشربي ايه

مي : اللي هتاخد منه يا بيبي

مروان : خلاص نشرب ميلك تشك .. عايزه بايه

مي : توشكليت

مروان : اوك

اشار بيده للنادل .. قدم و طلب منه الطلب وجلسوا ينتظرونه و هو يلعب لها باصابعها ويداعبها كأنها ابنته ليست زوجته. اتى النادل بالطلبات وضعها و ذهب شرعوا بالشرب و لكن مروان توقف فجأة و نظر امامه مصدوماً.

مي : مروان ؟

مروان : نعم

مي : مالك يا حياتي ؟

مروان : لاء ابداً مفيش حاجه ... يلا نمشي

مي : انت تعبان طيب ؟

مروان بضيق : مفيش حاجه يا مي يلا بقى

قام هو قامت خلفه ولكن استوقفه صوت انثوي؛ ينادي باسمه وقف فتوجهت نحوه ومعها رجل في الاربعينيات من عمره.

مها : ايه يا مارو مش هتسلم عليا

مروان بضيق : اهلاً يا مدام مها

مها : اعرفك حسين جوزي

حسين : اهلاً و سهلاً

مروان : اهلاً

مها : مش تعرفنا على الاموره

مروان بتحدي : مي مراتي

مها بصدمة : انت اتجوزت ؟

مي : امال هيفضل طول عمره عازب يبكي على الاطلال و لا ايه ؟؟

مها : اهلاً يا مدام

مي : اهلاً بيكي

مها : ذوقك لسه حلو يا مروان

مي : طبعاً مش حبيبي و اختارني ابقى مراته

مها بحنق : على العموم مبروك .. عقبال البيبي

مي : قريب اوي .. بس قولي يارب .. عن اذنك بقى عشان احنا ورانا حاجات كتير نعملها

مها : اتفضلوا

تركوهم و ذهبوا نحو الفندق دخلت مي الجناح و دخلت الغرفة و اغلقت الباب بعنف فقد احست انه حن لها عندما رأها، وشعوره بالضيق عندما وجدها مع رجل آخر طرق عليه الباب؛ احست انه جاء ليبين موقفه ولكن ....

مروان : مي انا نازل اجيب سجاير

مي : ماشي

خرج هو و جلست مي فوق السرير غاضبة منه وتقول لنفسها ان سعادتها لا تستمر ابداً شكت انه اراد ان يبتعد لكي يبكي على الاطلال لكنه كان حقاً صادقاً فقد ذهب ليحضر الدخان دق هاتف مي الخليوي ليعلن ان المتصل ميرنا.

مي : ازيك يا ميمي ؟

ميرنا : ايه يا عم هو من لقى احبابه نسى اصحابه

مي: طيب ما انتي حبيبتي

ميرنا : وحشتنيني اوي يا ميوش

مي : و انتي اكتر يا حياتي

ميرنا : مروان عامل ايه معاكي

مي : كويس اوي الحمدلله

ميرنا : اتصالحتوا يعني

مي : اه الحمدلله .. المهم انتي اخبار انكل و انطي ايه ؟

ميرنا : كويسين بيسلموا عليكي

مي : ووائل

ميرنا : ما هو انا مكلماكي عشان كده

مي : خير

ميرنا : وائل عايز مروان يعينه في الشركة عشان يجهز نفسه بسرعة

مي : و هو مكنش بيشتغل

ميرنا : لاء بيشتغل بس مرتبه مش كويس

مي : عنيا يا ميرنا هكلمه و اقنعه كمان

ميرنا : و خليه يسامحني

مي : عنيا يا حبيبي

ميرنا : تصبحي على خير

مي : و انتي من اهله

و دخل مروان في هذا الوقت و جلس بجانبها.

مروان : بتكلمي مين ؟

مي : دي ميرنا

مروان : مممممممم .. مالك شكلك متضايقه

مي : و هاضايق من ايه .. انا قايمه اخد شاور

قامت و توجهت نحو المرحاض فسحبها اوقفها امامه

مروان : متضايقه من مها

مي و هي تشيح نظرها : و انا هتضايق منها ليه .. انت اللي اضايقت

مروان : لا

مي : لا يا مروان اضايقت بص لعينك و انت تعرف

مروان : مي حبيبتي بجد انا بس افتركت الماضي الاسود مش اكتر

مي : بجد ؟!

مروان و قد امسكها بيدها و نظر الى عينيها : بجد والله مش بحب غيرك

نزلت دمعة من عين مي فضاق مروان عندما رأها تبكي

مروان بضيق : انا غبي بجد

مي : متقولش على نفسك كده

مروان : مي انا حاسس اني مش عارف اخليكي مرتاحه و لا مبسوطه كل ما نبقى كويسين انكد عليكي بس بجد والله انا مش بحبها انا بحبك انتي

مي : و انا كمان

مروان : طيب بلاش عياط انا مبحبش اشوفك زعلانه

مي : خلاص

مروان : مع انك قمر و انتي بتعيطتي .. ما تيجي ننزل تاني

مي : مش قادره بجد عايزه انام

مروان : نوم مين و الناس نايمين

مي : عايز ايه ؟؟

مروان : تبقي لسه زعلانه

مي : لاء مش زعلانه

مروان : ايه اللي يثبت ؟

مي : حبيبي خلاص بجد

مروان : طيب بوسه كبيرة و حضن بقى

احتضنته مي بشدة خوفاً من ان يضيع منها و هو كذلك و قبل رأسها.

الفصل الثامن والعشرون

نامت مي باحضانه طوال الليل، استيقظت في الصباح قامت من جانبه بخفة حتى لا يستيقظ توجهت الى دورة المياه و اغتسلت خرجت من دورة المياه هاتفت إدارة الفندق طلبت الفطور.

جففت شعرها و ارتدت بيجامة قطنية حمراء مكونة من بنطال قصير جداً و قميص قطني بدون حمالات الذي يدعي بـ(الكب) ووضعت قليلاً من الكحل و حمرة الشفاه الوردية و عطر ميس ديور الذي يحبه.

جاء الفطور ارتدت سترة فوقها، اخذته وقامت برصه على طاولة الطعام و سكبت العصير في الاكواب و توجهت نحو غرفة النوم جلست بجانبه و داعبت انفه باصابعها برقة

فتح عينيه فوجدها بجانبه فابتسم فابتسمت له.

مي : صباح الخير

مروان بابتسامة : صباح الجمال

مي : قوم يلا عشان نفطر

مروان : طيب ماشي البسي و ننزل

مي : نوووو يا حبيبي انا عايزه افطر معاك هنا لوحدنا

مروان و هو يقترب منها و يطبع قبلة رقيقة على انفها : احلى صباح على عيون القمر

مي : صباح النور يا حبيبي خد شاور و انا مستنياك بره

مروان بخبث : طيب ما تستني جوه

مي : هو انت مبتشبعش

مروان و هو يغمز لها :و هو في حد بيشبع م القشطة يا قشطة

مي بخجل : طب قوم يلا بقى

مروان مقلداً لها : يلا بقى

مي : يلااااااااااااااااااااااااااااااا

مروان : طيب بوسه الاول

مي : لاء يلا قوم خد شاور

مروان : الله يرحم ايام ما كنت اقول الكلمه تتنفذ قبل ما اخلص كلامي

مي : ما هو انت اللي عودتني على الدلع

مروان و هو يقوم : ماااااااشي ادلعي زي ما انتي عايزه

مي و هي تقوم لتخرج الى الصالة : مستنياك

تركها تمشي الى الباب ثم توجه نحوها وجذبها نحوه.

مي : عايز ايه

مروان : اوعي تفكري عشان انتي بتدلعي انك مش هتسمعي الكلام

مي و قد خافت قليلاً : و انا عملت ايه

مروان بنبرة حزم : يعني مش عارفه

مي و قد بدأت عينها تغرغر بالدموع : لاء والله مش عارفه

باغتها بقبلة ليخبرها بما فعلت دهشت هي في بداية الامر و لكنها استسلمت له بعد ذلك فتجاوبت معه و احتضنته بشدة مداعبة خصلات شعره دامت القبلة دقائق او القبلات بالمعنى الصيح ثم تركها.

مروان : عرفتي بقى عملتي ايه ؟

مي : على فكرة انت معندكش دم عشان انا اتخضيت

ضحك مروان بشدة : لازم تتخضي عشان تسمعي الكلام و انا عاقبتك

مي : امتى دا ؟؟

مروان : دلوقتي حالاً

مي بدهشة : و دا عقاب ؟؟

مروان : ايه مش عاجبك ؟؟

مي : لاء طبعا عاجبني

مروان : تجربي تاني

مي بحزم : مروان ادخل خد شاور عشان نفطر و ننزل

مروان : على شرط

مي : ايه ؟

مروان : لوحدنا انا و انتي و لولو .. الغبية لجين و امها دول لاء

مي : يا ابني هو انت الشتيمة جزء من شخصيتك

مروان : لاء .. بس غبية و حشرية و امها مبتقولهاش عيب

مي : اسمها مامتها

مروان بعند : هي امها بقى

مي : مش مهم نبقى نشوف الموضوع دا

دخل مروان الى دورة المياه و اغتسل و خرج و تناولوا الفطور بعد فرض اتاوة مروان الشهيرة ان تطعمه حتى يشبع انتهوا و ارتدت مي ثيابها المكونة من ثوب اسود يصل الى قبل الركبة بقليل بحمالات عريضة من واطلقت شعرها للعنان و ارتدت اسود مكشوف اما هو فارتدى بنطال من خامة الجينز الازرق الفاتح و قميض قطني بنصف اكمام اسود و حذاء رياضي اسود.

نزلت سالي وحيدة بتعليمات من السيد مارو و اتجهو نحو الشط و جلسوا يتكلمون طويلاً الى ان جاء موعد الغداء فغادرتهم سالي بحجة صديقتها.

توجهوا نحو احد المطاعم ليتناولوا الغداء تناولوه و جلسوا قليلاً ثم خرجوا لكي يتمشوا و لكنهم صادفوا اللعينة مها زوجها لم تتغير معالم وجه مروان كام فعل من قبل لكن مي شعرت بالحنق.

مها : يا محاسن الصدف .. ازيك يا مارو .. ازيك يا مدام ؟

مروان : تمام يا مدام مها .. طول ما مي جنبي انا الحمدلله

حسين : دا احنا نمسك الخشب بقى على الحب دا كله

مها : الله اكبر عليكم

حسين : ما تتفضلوا نتغدوا سوا

مروان : ميرسي سبقناكم

حسين : طيب تعالوا زودوا معانا اهو تفتحوا نفسنا

مي : ميرسي مره تانية

حسين : بالله عليكم تقعدوا معانا احنا زهقانين هنا لوحدنا هنتغدى بسرعه و نروح نقعد في اي حته سوا

مروان و قد احس بالحرج : هنستناكم في الكافيه للي جنب المطعم

مها بخبث : و احنا مش هنغيب

مي بضيق : على راحتكم

دخلت الملعونة و زوجها الى المطعم لتناول الغداء و توجه مروان مع مي الى المقهى و جلسوا صامتين الى ان جاءوا.

مها : انتم عرسان جداد بقى

مروان: لاء من 3 شهور

مها : و بتقضوا هاني مون متأخر بقى

مروان : عادي يعني

حسين : احنا بقى لسه عرسان

مروان : مبروك

مها : و مش ناويين بقى تجيبو بيبي

مروان : مش مستعجلين احنا اصلا بس لو ربنا اراد هكون فرحان جداً لانه هيبقى من مي ومي دي اجمل حاجه حصلتلتي (ثم مال ليقبل يدها)

حسين : مش انتي مديرة مكتب حسن عز .. يا مدام مي

مي : كنت

حسين : ايوا انا فاكر اني شوفتك قبل كده

مها : يعني انت عرفت مي بقى عشان السكرتيرة بتاعة باباك

مروان: مديرة مكتبه مش السكرتيرة في فرق السكرتيرة دي يشتغلها امثال ناس كده بتاعة كله لكن ميكو حبيبي تشتغل ست البنات

حسين : فعلاً دماغها في البيزنس دهب

مي : ميرسي لحضرتك

جلسوا يتناقشون و تحدمت المناقشه بين مها و مروان و يهدأها حسين اما مي فكانت تتابع صامتة الى ان شعرت بالضيق و احس مروان بذلك فاستأذنوا و قاموا.

مها : مش عارفه عرفها منين دي

حسين : مش بتقولي بيشتغل مع بابا اكيد من كده عرفها

مها : شكلها حامت حواليه لحد ما نسيته اسمه

حسين : و انتي زعلانه ليه

مها : هه ابداً و انا ازعل ليه .. و انت اتمسكت انك تقعد معاهم ليه بقى

حسين : ناس زي دي اسمها زي الجنيه الدهب في السوق لازم تكسبيهم

مها : شكله مش طايقنا اصلاً هيعمل معانا بيزنس ازاي ؟

حسين : يا حبيبتي البيزنس مفيهوش حب و كره .. بيزنس از بيزنس

مها : حبيبي تعرف حد في الداخلية شديد

حسين : ليه ؟

مها : اصل مروان اصلاً ظابط بس اتفصل ف لو رجعته هتعمل احلى بيزنس معاهم

حسين : هشوفك كده و ربنا يقدم الخير

ومن جهة اخر كانت مي و مروان متوجهين الى الفندق في صمت.

مروان : ما تيجو نقعد على البحر شوية

مي : ماشي

توجهوا نحو البحر و جلسوا على الرمال و كانت اصوات الموسيقى المنبعثة من الفندق تصل الى حيث يجلسون نظرلها ثم سحب يدها

مروان : حبي ترقصي معايا

مي بابتسامه : اوك

قاموا سوياً امسك يدها ثم وضع يده حول خصرها وضعت يداً في يده و يداً حول كتفه و ضمته و بدأو بالرقص.

مروان : انتي اضايقتي من مها

مي : عادي يا حبيبي هي اصلاً باين عليها سخيفه

مروان : اوي ... و جوزها اهبل

مي : اهبل مين دا حوت من حيتان السوق

مروان: هو انتي عارفه كل حاجه كده

مي : لاء بس عشان شغلي

ثم استطردت : مبسوط معايا يا مروان

مروان : اوي

مي : مش ناقصك حاجه يعني

مروان : لاء طبعاً يا حبيبتي

مي و قد غيرت وضعيتها ناظرة له : طب و الداخليه

مروان و قد اكفهر وجهه: بلاش السيره دي يا مي

مي و قد عادت لوضعيتها : سوري يا حبيبي

مروان : ما تيجي نرجع القاهرة

مي : انت زهقت؟

مروان : لاء طبعاً بس مها هتنكد علينا، نرجع مصر و بعد خطوبة ميرنا نسافر اي حته بره مصر

مي : امرك يا حبيبي

قرر مروان السفر ليلاً حزمت مي الحقائب وودعت امها و ركبوا السيارة ثم انطلقوا نحو القاهرة و في الطريق.

مي: حبيبي

مروان : نعم يا روحي

مي : عايزه اقولك على حاجه بس بلاش قفش

مروان : لو عايزاني اصالح ميرنا فبلاش السيره دي عشان منخسروش بعض

مي : لاء هو حاجه تانيه

مروان : متعلقه بميرنا

مي : ايوا

مروان : ايه ؟

مي : وائل عايز يشتغل معاكم

مروان بصوت عالي: نعم ياختي .. عايز ايه روحِ امه ؟

مي بضيق : طيب بتتعصب عليا ليه

مروان : مي بلاش سيرة الزفت دا معايا

مي : احنا مضطرين نسمع كلامه

مروان : لاء مش مضطرين و انا هعرف ازاي ادبه

مي : و اما يسيب ميرنا و يهرب

مروان: ابن الجزمه عارف ان صباعنا تحت ضرسه

صمتت مي و ظللت طوال الطريق و يظهر عليها الضيق، احس بها و شعر بالذنب لانه قد تعصب عليها.

مروان : ميكو

مي : نعم

مروان : بحبك

مي ببرود : اوك

مروان بمرح : دا انتي زعلانه اوي بقى

ثم اوقف السيارة و استطرد : مي مش انتي عارفه ان انا عصبي ؟ .. قولتيلي ليه

مي : يعني ابطل اتكلم معاك عشان حضرتك عصبي

مروان : سوري يا حبيبتي انتي ملكيش ذنب بس انا جزمه هتعملي ايه بقى قدرك

مال ليقبلها ليتفاجئ بصوت زامور سيارة و ضوئها يأتي من قريب صرخت مي بقوه و لكن مروان ادار السيارة و دخل بها الى الرمال سريعاً متفادياً الموقف.

مروان بفزعة : الحمدلله

مي باكية من الصدمة : كنا هنضيع

مروان : قولي الحمدلله

ثم ضمها حتى هدأت و انطلق مرة اخرى

الفصل التاسع والعشرون

وصل مروان و مي القاهرة في حوالي الساعة الثالثة فجراً لاحظت مي انه يسلك طريقاً اخر غير طريق بيت حسن.

مي : انت رايح فين ؟

مروان : مروحين

مي : مش دا الطريق

مروان : رايحين بيتنا يا مي .. بابا رجعلي المفتاح تاني لما لقاني اتعدلت

مي : مممممم نايس

مروان : ايه مش عايزه ترجعي؟

مي : لأ طبعاً اي حته معاك يا حبيبي تبقى جنة

مروان : شكلك لسه مخضوضه اصلاً

مي : شوية

مروان : معلش يا مي انا اسف انا اللي وقفت في الطريق

مي : عادي بقى اهم حاجه احنا بخير

مروان : الحمدلله

وصلوا الى حيث منزلهم صف السيارة ثم دخلوا الى المنزل صعدوا غرفتهم التي هي غرفة مروان سابقاً و ناموا.

اشرقت صباح يوم جديد دخلت اشعة الشمس الحجرة لتنير جميع ارجائها فتحت مي عينها اعتدلت في جلستها و اخذت تتأمل وجهه لفترة و تبتسم لا تصدق ان هذا هو مروان التي تزوجته هل سيستمر هكذا الى الابد ام سيعود كما كان مرة اخرى

قطع شرودها تململه في الفراش و استيقاظه ابتسم لها و اعتدل ليطبع على جبينها ارق قبلة.

مروان : مش معقوله الحنيه دي كلها صاحيه عشان تفطريني قبل ما انزل

مي : هو طبعاً لازم افطرك .. بس انا صاحيه عشان كمان انزل الشغل

مروان باستنكار : شغل ايه

مي : السنتر يا مروان

مروان : مممم لحد ما سالي تيجي طبعاً

مي : لاء على طول .. و لا عندك مانع

مروان و هو يزيح الاغطية لكي يقوم : اما ارجع بالليل نتكلم

مي بضيق : اوك

دخل هو دورة المياه ليغتسل اما هي فتوجهت نحو الخزانة واخرجت ملابسها وملابسه ايضاً خرج من دورة المياه و ارتدى ملابسه المكونة من حلة باللون الرمادي و حذاء اسود و بخ عطره و جلس ينتظر مي حتى تخرج و ترتدي ملابسها خرجت مي و ارتدت ملابسها المكونة من بنطال بيج و قميص من اللون البني الداكن بنصف اكمام و حذاء مكشوف بني عالي الكعبين و حقيبة بنية ووضعت لمسة بخليط من اللون البيج و البني على بشرتها الذهبية الصافية.

مي : يلا انا جاهزة

مروان : طيب

نزلوا الى الصالة الرئيسية انتظر مروان بينما دخلت مي الى المطبخ لتعد له بعض الشطائر و العصير الطبيعي حملت الصينية و خرجت وضعتها امامه و تناولوا الفطور ثم ذهب كلٌ منهما الى عمله

دخل مروان مكتبه و طلب سكرتيرته لتخبره عن الوضع و تأخذ توقيعه على الاوراق.

مروان : اخبار مازن الشافعي ايه ؟

دينا : والله يا فندم هو اتصل كذا مره و حضرتك مش موجود و كان عايز يجتمع بحضرتك بس قولناله حضرتك مسافر سأل عن مي هانم قولناله مع حضرتك

مروان: اتصلي بيه و حوليهولي

دينا : امرك يا فندم

و همت دينا بالخروج فاستوقفها مروان : حسن بيه جه و لا لسه يا دينا

دينا : لسه يا فندم اول ما يجي هدي حضرتك خبر

خرجت دينا جلست خلف مكتبها طلبت مازن الشافعي ثم حولته لمروان.

مازن : حمدلله على السلامه يا باشا

مروان : الله يسلمك

مازن : ايه الاخبار

مروان : تمام الحمدلله

مازن : اخبار مدام مي

مروان بضيق : كويسه ... قالولي انك عايزني

مازن : اه .. انا موافق على الديل الاولاني

مروان : طيب تمام ... بس واضح من كلامك ان فيه حاجه تانية

مازن : دي صفقه كبيره اوي و قولت لازم اشرك شركتكم فيها

مروان : حدد معاد مع دينا و نتكلم

مازن : بس لازم مدام مي تحضر الميتنج

مروان باستنكار : ليه بقى ان شاء الله

مازن : دا طلب الشركة اللي هنعمل معاها الصفقة

مروان : و هما يعرفوا مي منين

مازن : مي اسمها معروف جداً في السوق تعتبر اشهر مديرة مكتب في مجتمع البيزنس دا

مروان : اوك هشوف الموضوع مع حسن بيه و هرد عليك

مازن : في انتظار تليفونك

وهكذا انتهت المكالمة و بعدها اخبرت دينا مروان ان حسن قد قدم و يريده في مكتبه قام مروان و توجه الى المكتب طرق الباب و دخل.

مروان و هو يتوجه نحو والده و يعانقه : حبيبي قلبي

حسن و هو يحتضنه : الشركه كانت هادية من غيرك

و بعد السؤال على الاحوال و الرعية جلسوا يتكلمون في اشغالهم.

مروان : انت عندك علم بالصفقة اللي بيقول عليها مازن دي؟

حسن : ايوا دي شركة مقاولات كبيرة اوي اوي لسه فاتحه جديد و عايزه مننا صفقة حديد كبيرة هي طلبت من مازن بما ان مازن في المجال دا معاهم و مي متهيألي هتفيدك اكتر في الموضوع دا عندها معلومات كافية عن كل السوق

مروان : ما بيقولولك الشركة دي طالبه مي بالاسم

حسن : يبقى مي لازم تيجي تتم معانا الصفقة

مروان بحنق : ربنا يسهل

ثم استطرد : اخبار وائل ايه

حسن : والله هو لحد دلوقتي كويس .. انا بفكر اخليه يجي يشتغل هنا

مروان : طيب تمام انا كنت هقولك كده برضو

حسن : عينه مساعد ليك و بمرتب كويس عشان خاطر اختك

مروان : اوك

اما من ناحية مي فلا يوجد شيئاً يذكر عندها و كان يوم العمل مملاً لها للغاية الى ان جاء هاتف مروان ينقذها. جاء ليصطحبها ذهبوا الى المنزل وجدوا الخدم قد عادوا من جديد و نظفوا المنزل اعدوا الغداء بدلوا ثيابهم و تناولوا الغداء و جلسوا في الصالة الرئيسية مروان على حسابه الشخصي ينهي بعض الاعمال و هي تقلب بالتلفاز.

مروان : تعبتي في الشغل

مي : لاء عادي

مروان : هانت سالي هترجع و تقعدي انتي

مي و قد اغلقت التلفاز و انتبهت له : بس احنا متفقناش على كده

مروان : مش محتاجه اتفاق شغل و جواز و بيت مينفعش

مي : مروان انت متجوزني و عارف اني بشتغل

مروان : و الشغل هيخليكي تقصري في حقك و حقي

مي : اما ينقصلك حاجه ابقى اتكلم

مروان : و انا مش هستنى اما ينقصلي حاجه

مي بحده : و انا مش هسيب الشغل

مروان و هو ينظر للحاسب : و انا قولت هتسبيه و دا اوردر مش طلب

مي : يووووه بقى

مروان : اهدي و نتفاهم

مي : انا هادية

مروان : دلوقتي انتي وراكي بيت و جوز و ان شاء الله ولاد يعني مش هيبقى فيه مكان للشغل

مي : اما يبقى فيه ولا مش هشتغل الا لما يكبروا

مروان : طيب ما هو هيبقى فيه و انا عايز ولاد قريب جداً

مي : مروان اما يبقى يحصل حمل هسيب الشغل

مروان : مع اني مش مقتنع بس اشتغلي يا مي بس لو شغلك جه عليا او على البيت مش هيحصل طيب

مي : اوك

تركته و صعدت غرفتهم اغتسلت و بدلت ثيابها و ارتدى لانجري باللون الكحلي ولمت شعرها ثم جلست على اريكة الغرفة تداعب خصلات شعرها و هي تشعر بالضيق فقد عاد الى سياسته

اما هو فانتهى من عمله و صعد الغرفة لكي يجلس معها دخل و جلس بجانبها .

مروان : انا عارف ان كلامي مضايقك بس هتشكريني بعد كده

مي : انا مش متضايقه

مروان : و هطلع قرار تعيين لوائل بكره

مي بفرحه : بجد يا حبيبي

مروان بنصف عين : دلوقتي بقيت حبيبك ماشي ماشي بس عايزك تعرفي ان انا معينتوش الا عشانك بس

قامت من مكانها لتتجه نحو المرحاض فقام خلفها و جذب يدها وشدها نحوه الى ان اصبحت ملاصقة له و لف يده على خصرها.

مروان بشوق : وحشتيني اوي

مي : و انت كمان

مروان و هو يقترب من شفتيها : مش واضح

مي : مروان انا تعبانه

مروان بعد ان طبع قبلة خفيفة فوق شفتيها : انا هخليكي تبقى تمام

مي و هي تخلص نفسها من قبضته : طيب ثواني هدخل التويليت

تركها تدخل دخلت و توجهت الى خزانة المرحاض فتحتها و اخرجت منها زجاجة دواء صغيرة لتخرج منها حبة دواء و ابتلعتها الغرض منها .... منع الحمل.

الفصل الثلاثون

واقفة بقرب المغسلة تلتقط الحبة من العبوة مترددة أتخذها و تغشه فهذا يعتبر غش زوجي أو لا تأخذها و تنجب منه طفلاً يكون مصيره مصيرها الصورة مشوشة برأسها ما بين طفلاً يضحك ينعتها بـ(ماما) وصورتها وهي تتجرع مرارة فراق أمها لكنها قد أخذت قرارها و لا رجعة فيه حبيبي انت من اضطرني لذلك

همت بوضعها بفمها و لكنها فزعت و ارتبكت فهو يطرق الباب وضعت مي الحبة بالعبوة مرة اخرى و غسلت وجهها و فتحت الباب لتجده واقفاً قبالة الباب.

مي : في ايه يا مروان ؟

مروان : اصلك اتأخرتي قلقت عليكي

مي و هي تخرج من دورة المياه : متأخرتش انت متهيألك

مروان متوجهاً الي الاريكة ليجلس فوقها : مالك يا مي مش مظبوطة النهارده ليه ؟

مي و قد استقرت في الفراش : لاء انا زي الفل

مروان بشك : متأكده

مي بتصميم : ايوا متأكده

قام من مكانه و توجه اليها جلس قبالتها و ابتسم.

مروان : امال الدموع اللي بعيونك اللي القمر دول ايه ؟

أهٍ يا قلبي لما تفعل بي هكذا لماذا تشعرني بتأنيب الضمير لما تشعرني أني حقيرة لغشي لك

مي و قد سقطت دمعة رغماً عنها : مفيش يا مروان

مروان : لاء فيه انتي لسه زعلانة عشان موضوع الشغل

مي و هي تمسح دموعها : عادي خلاص بقى

مروان مقلداً مي : عادي خلاص بقى

ثم استطرد بجدية : يا حبيبتي والله انا مقصدش اني احجر عليكي و اخنق حريتك بس انا بجد خايف عليكي يا قلبي .. و عايزك فضيالي على طول

مي بانفعال : انا قولتلك مفيش حاجه هتتأثر

ابتسم لها و سحبها الى أحضانه.

لماذا يا حب عمري تفعل بي هكذا تارة حنون و تارة مجنون أحياناً مطمئنة لك و أحياناً اخرى خائفة منك ربي أنت نوري هاديني أرشدني الى الصواب

ما فعله هو زاد من بكائها مما اخاف مروان عليها.

مروان : في ايه يا مي بس

مي تحاول أن تكف عن البكاء : مفيش يا حبيبي

اخرجها من احضانه نظر لها و ابتسم.

مروان ممازحاً : طيب ما تقولي اني وحشك اوي كده

ابتسمت مي .. مسكيييين

مروان : بحبك

و قد كان ما كاااااااااااان

***

و بعيداً عن هذه البقعة بعد الكيلو مترات كانت تجلس سيدة حسناء في أحد صالونات قصرها الضخم الفاره قابلتها زوجها تفكر هل يمكن أن يكون قد نسيني من اجلها أو كيف تزوج من مي هذه لتنسيه حبه لي.

رفض عقل تلك السيدة الحسناء تصديق ذلك وكذبت كذبة و صدقتها تزوجها لكي ينساني مازال يحبني و يكابر قررت أن تصل الود من جديد و تسأل زوجها الى ماذا توصل.

مها : حبيبي

حسين : ايه يا قلبي

مها : كلمت حد عشان مروان

حسين : دا مكتوب فيه ملف زي الفل عايز حد من فوق اوي اوي اوي يرجعه

مها و هي تقوم من مكانها و تتجه خلفه و تحيط ذراعها حول عنقه : معقول يا سونسون مش عارف حد جامد في الداخليه

حسين : بحاول يا قلبي والله

مها : الصفقة مش هتمشي الا لما يرجع

حسين : مازن هيجتمع بيه و بمي و هنشوف هيعمل ايه

مها : لازم مازن يقنعهم

حسين : و مش هيقتنعوا ليه ما الصفقة فل و انا راجل سمعتي كويسه في السوق و مي عارفه

مها : المشكلة في مروان

حسين باستفهام : نفسي اعرف ايه اللي مخليه مش طايقنا كده

مها : هو كده موضوع فصلانه من الداخليه دا مخليه ميحبش الناس

حسين : انا هكلم واحد تقيل اوي اوي هو اللي هيرجعه

مها باستفهام : مين ؟

حسين : اسماعيل حلمي دا كلمته مسموعه و ليه كلمة على الداخلية

مها بصدمة : انت تعرف اسماعيل حلمي منين ؟؟

حسين : صاحبي بس مش اوي

مها بارتباك : متعرفش حد غيره يرجع مروان

حسين : ليه؟

مها : عادي بس طالما مش صاحبك اوي مش هيهتم

حسين : لا هو بيحب يخدمني

مها بترجي : بلاش عشان خاطري

حسين : في ايه يا مها مالك ؟

مها : هيكون مالي يعني .. انا طالعة انام

***

أشرق قرص الجوناء ليعلن عن صباح يوم جديد أستيقظت بطلتنا الحسناء على أثر صوت المنبه أزاحت الاغطية قامت و توجهت نحو دورة المياه و اغتسلت جففت نفسها و ارتدت ما يدعى بـ(البورنص) خرجت من دورة المياه متوجهة نحو الخزانة اخرجت لنفسها (بلوزة باللون اللون الجنزاري المصنوعة من خامة الشيفون السميك و بنطال أسود و حذاء اسود –بالرين)

ارتدتها و صففت شعرها ثم جدلته جديلة غير متماسكة و زينة باللون الزهري الفاتح جداً و بخت عطرها

توجهت نحو الفراش هزت كتفه بغرض إيقاظه تحرك في الفراش ثم فتح عينه.

مروان : صباح الفل

مي بابتسامة باهتة : صباح النور يا حبيبي ... يلا الساعه ثمانية و نص

ازاح مروان الاغطية و قام من الفراش طبع على وجنتها قبلة رقيقة ثم دخل الى دورة المياه ليغتسل

توجهت نحو الخزانة و اخرجت له حلة باللون الرمادي الداكن وحذاء اسود وقميصاً أبيض وضعتها له فوق الفراش بترتيب، توجهت نحو دورة المياه طرقت برفق اجابها من تحت الدش.

مروان : ايه يا مي ؟

مي: مروان انا نازله اقولهم يحضروا الفطار

مروان : ماشي يا حبي انا هخلص الشاور و البس و احصلك

التقط مي حقيبتها السوداء فتحت باب الغرفة و خرجت نزلت السلالم طلبت من احدى الخادمات تجهيز الفطور

أنهى اغتساله و جفف نفسه و خرج من دورة المياه ارتده ملابسه و حذائه و بخ عطره و خرج من الغرفة نزل السلالم و توجه نحو منضدة الطعام حيث تنتظره مي تناولوا الفطور بصمت همت مي بالقيام فأوقفها.

مروان : استني هوصلك

مي : مش مستاهلة

مروان و هو يشرع بالقيام : استني هجيب مفاتيحي و موبايلي و جاي

انتظرته مي حتى يجلب مفاتيحه و هاتفه جلبهم و خرج و خرجت خلفه ركبوا السيارة و انطلق نحو المركز التجميلي الخاص بسالي وصل توقف.

مروان : هعدي اخدك

مي : لا يا حبيبي متتعبش نفسك انا هخلص بدري و اروح

مروان : لا متروحيش لوحدك هبعتلك السواق

مي : اللي تشوفه

مروان : باي يا روحي

مي : باي

نزلت مي من السيارة و دخلت المركز لتجد امها بانتظارها دخلت وسلمت عليها ثم جلست معها يحتسون القهوة.

سالي : مالك ؟؟ شكلك مش في المود

مي : عادي

سالي : اتخانقتوا

مي : لا ابدا احنا زي الفل

سالي : امال مالك ؟

مي بضيق : مفيش يا ماما بجد مفيش

سالي : اعصابك تعبانه ليه لتكوني حامل

مي : لا لا يمكن اصلاً

سالي : ليه هو مش كله تمام ولا ايه ؟

مي : لاء بس لسه بدري

سالي بشك : و ايه بقى اللي مخليكي متاكده انه لا يمكن

مي بنفاذ : باخد حبوب منع حمل يا ماما ارتحتي

سالي بعد ان شهقت : انتي اتجننتي

مي بحده : لا ما اتجننتش بس مش عايزه اربط نفسي بيه و انا لسه مش مأمناله

سالي : ليه ما هو زي الفل يا مفترية ؟

مي : لاء بحالات وقت ما يحب يتبسط ويمارس حقوقه ابقى حبيبته بس في الاوقات العادية يرجع للتحكمات تاني

سالي : ازاي مش فاهمة

مي : البيه امبارح بيقولي لازم تقعدي في البيت بيتك اهم من الشغل عايزاني احمل و اخلف و تتكرر المأساة نتطلق و ياخد مني بنتي او ابني

سالي : انتي غيري و مروان غير باباكي الله يرحمه

مي : ليه ايه الفرق دا متحكم و دا متحكم و انا طاموحة و انتي طاموحة

سالي بقهرة : جوزك متحكم بس مش اناني عايزك ناجحه بس مش عايزك تتعبي و ممكن يكون عايزك ليه على طول بس ابوكي مكنش عايزني انجح و ابقى احسن منه عشان طول عمره سلبي و انتي ورثتي السلبية منه

مي : و انتي بقى عرفتي ان مروان مش اناني منين ؟؟

سالي : لو كان اناني مكنش نزلك الشغل تاني لما صممتي لو كان اناني مكنش ساب اللي وراه كله و جه عشان يلطف الجو بينكم جوزك بس شديد شوية و بيلين ادامك و بيحبك

مي : اما اتأكد الاول من كلامك ابقى افكر اخلف انا مش مستعده ابني و لا بنتي يعيشوا اللي انا عيشتوا

و سحبت مي حقيبتها و خرجت غاضبة نحو البيت

الفصل الحادي والثلاثون

انطلق مروان الى حيث مقر عمله و هو يشعر بالقلق عليها ماذا بها لم تكن هكذا لم تعد تثق به لانه اخل وعده لكن هذا لمصلحتها .. و لكنه تذكر .. هذه انانية يجب ان تقرر هي مصيرها بنفسها و مي عاقلة لن تأخذ قرارات تضرها و تضره

وصل مروان الى المكتب دخلت دينا خلفه لتطلعه على اخر الاخبار وتأخذ توقيعه على عدد من الاوراق.

مروان : الميتنج بتاع مازن امتى ؟

دينا : بعد حوالي ساعه يا فندم

مروان : حسن بيه وصل ؟

دينا : ايوا يا فندم .. و قال اول اما حضرتك تيجي تروح مكتبه

مروان : ماشي اتفضلي انتي يا دينا

خرجت دينا من المكتب قام هو و خلع سترته و توجه نحو مكتب حسن، استأذن بالطرق فوق الباب اذن له فدخل، سلم عليه ثم جلس.

حسن : قولت لمي الميتنج بتاع مازن ؟

مروان : هتيجي تحضر التاني يا بابا دا مالهوش لزمه اصلاً

حسن : محدش غيرها بيعرف يتعامل مع مازن

مروان : ما هو عشان كده بقى بيقعد يبصلها بطريقة مستفزة

حسن : و انت مش واثق في مراتك

مروان : انا واثق في مي اكتر من نفسي بس بصاته بتستفزني

حسن : اما تلاقيه كده احرجه يا مروان

مروان : الميتنج الجاي يا بابا واللي هيحصل النهارده انا هقولها عليه

حسن : ماشي يا حمش .. على فكرة امك لو مجتوش تتغدوا معانا النهارده هتقيم عليك الحد

مروان : لازم يعني ؟

حسن : ايوا لازم

مروان : خليها بكره

حسن : لازم النهارده

مروان : و انا مقدرش اكسرلها كلمة .. و اهو برضو مي تغير جو .. الا هي مقفلة على الاخر

حسن : عملتلها ايه .. تلاقيك نكدت عليها .. ما انا عارفك نكدي

مروان : والله العظيم ما عملتلها حاجه

حسن : عادي يا مروان هما الستات بتيجي عليهم ايام بتبقى اعصابهم تعبانة

مروان : يا بابا انا معنديش مشكلة ، انا زعلان عشانها

قاطعت حديثهم السكرتيرة لتعلن عن قدوم مازن ادخلته السكرتيرة المكتب تم الترحيب به و بدأ الاجتماع.

مازن : امال فين مي ؟

مروان بحنق : هتيجي الميتنج الجاي

مازن : مممم ... ندخل في الموضوع بقى

حسن : ياريت

مازن : بصوا بقى انا و شركة مقاولات كبيرة اوي داخلين نعمل منتجع سياحي تبع شركة اجنبية كبيرة اوي اوي اول مرة تشتغل في مصر

مروان : و الشركة التانية دي بتاعت مين

مازن : حسين نصر

حسن : راجل زي الفل و سمعته تمام في السوق

مروان ((لا يعرف انه زوجها)) : اوكيه الميتنج الجاي يشرف ومي تيجي و نتفق على كل حاجه

مازن : ربنا يقدم اللي فيه الخير

حسن : ان شاء الله يا ابني

هكذا تم الاتفاق مع مازن و حسين مازال مبهماً عاد مروان الى مكتبه و انهى بعض الاعمال ثم هاتف مي.

مروان : حبيبتي

مي : ايوا يا مروان

مروان : وحشتيني

مي : و انت كمان

مروان : انا عارف انك مش في المود بس ماما مصممة نتغدى معاهم النهاردة

مي : مفيش مشكلة

مروان : طيب انا شوية و هعدي عليكي و اسلم على سالي و نروح بقى

مي : انا في البيت

مروان : ايه اللي رجعك بدري ؟

مي : مفيش بس مكنش فيه شغل كتير

مروان : انا ساعة بالكتير و ابقى عندك

مي : اوكيه

انهى مروان عمله ثم توجه الى منزله اطلق الزامور من خارج الفيلا لتنزل مي نزلت و توجهت نحوه و ركبت.

مروان : انتي معيطة و لا ايه

مي : لا دا يمكن الميك اب بس

ضحك مروان بشدة مما جعل مي تندهش منه.

مي : بتضحك ليه بقى ان شاء الله ؟

مروان و هو مازال يضحك : اصلي افتكرت اول اما اتجوزنا و كنتي معيطة و ماما سألتك روحتي رده عليها نفس الرد

مروان مقلداً مي : من الميك اب يا انطي

ضحكت مي : بتضحك بدل ما تعاقب نفسه على اللي عملته فيا

مروان : كان على قلبك زي العسل صح و لا مش صح

مي : طبعاً يا حبيبي .. و انا اقدر اتكلم

سحبها نحوه و قبل رأسها ابتسم.

مروان : حياتي انتي والله

وصلوا الى فيلا حسن صف سيارته و نزلوا دخلوا و استقبلتهم سلوى و كذلك حسن احضان و قبلات و عتابات على تركهم منزل حسن و عودتهم المنزل مرة اخرى.

حسن : ها اتبسطتوا في الغردقة

مروان : اوووووووووي

مي : كانت نقصاكم والله يا انكل

حسن : المره الجايه يا حبيبتي

سلوى : ماما اخبارها ايه يا مي ؟

مي : بتسلم على حضرتك يا طنط

سلوى : عليكي و عليها السلام

حسن : و انت ايه بقى مش ناويين تخلوني جد و لا ايه

اكفهر وجه مي من جملة حسن، احس مروان ذلك.

مروان : اهي كل ما اجيبلها سيرة الموضوع دا تقلب وشها

مي : والله ابداً .. بس كله في وقته

حسن : عندك حق .. بس احنا عايزينه قريب

مي باقتضاب: ان شاء الله

ثم استطردت مغيرة مسار : امال فين ميرنا ؟

سلوى : في اوضتها يا حبيبتي اطلعيلها

صعدت مي الى حيث غرفة ميرنا طرقت الباب ثم دخلت، انتفضت ميرنا عندما رأتها و ركضت نحوها و عانقتها ثم سحبتها و جلست فوق السرير.

ميرنا : عامله ايه يا ميوش ؟

مي : تمام الحمدلله

ميرنا :و الواد مارو عامل ايه معاكي

مي : زي الفل الحمدلله .. المهم انتي ايه اخبارك مع وائل ؟

ميرنا : احسن الحمدلله اتعدل شوية

مي : و هيتعدل اوي اما يستلم شغله في الشركة

ميرنا بفرحة : بجد يا مي مروان وافق

مي : ايوا يا حبيبتي

ميرنا : ربنا يخليكي ليا

ثم هبطت الفتاتان الى حيث يجلسون تجاهل مروان وجود ميرنا تناولوا الغداء ثم جلسوا يتسامرون حتى ساعة متاخرة من الليل هم مروان بالمغادرة .

حسن : ايه رأيك يا ميوش في الصفقة الجديدة ؟

مي بدهشة : صفقة ايه ؟

مروان : ملحقتش اقولها يا بابا

صدمت مي من جملته و تأكدت شكوكها : اوك يا انكل اما يقولي هكلم حضرتك و اقولك رأيي

مروان : تصبحوا على خير

الجميع : و انت من اهله

خرج معها ركبوا السيارة ووصلوا المنزل في اجواء مكهربة دخلوا القت الحقيبة جانباً و توجهت امامه.

مي بغضب : انت لحد امتى هتفضل اناني ؟

مروان : مي انتي مش فاهمة حاجه كنت هقولك اول اما نرجع

مي : مكنتش هتقول لولا انكل قالي .. هو انت عمرك ما هتتغير ؟؟؟

مروان : يا مي والله كنت هقولك

مي : متحلفش انت مش عايزني اعرف اصلاً و لا عايزني في الموضوع .. عادي خالص انا مش متدخله في حاجه

مروان و هو يسمك يدها ليهدأها : طيب اهدي عشان نتكلم

مي : مبقاش فيه كلام انت هتفضل انت مش هتتغير و انا راضية بالامر الواقع فبلاش بقى تمثل دور الحمل الوديع عليا

الفصل الثاني والثلاثون

نصل بارد يرزغ بشدة في قلبه ماذا فعل بها كي تقول له ذلك كانت نظراته لها نظرات عاشق مجروح ممن عشق.

مي متهكمة : ايه حاسس بالذنب ؟

لم يرد عليها و ظل ينظر لها بنفس الطريقة أحس انه اخطأ عندما عاملها بحنان و حب لوهلة و لكنه تراجع و قال انها ليست في حالتها الطبيعية منذ الامس.

مروان : مي حبيبتي انتي اعصابك تعبانة خلينا نأجل الحوار دا لحد ما تهدي خالص

مي : شايفني ادامك مجنونة

مروان و هو يحاول تهدئة نفسه : لاء يا حبيبتي شايفك ست العاقلين .. لو كملنا الحوار دا احتمال نخسر بعض لأن انا مش ضامن نفسي؛ عصبي و ممكن اتجنن في اي لحظة

مي : ماشي

صعدت مي الغرفة القت حقيبتها بعنف جلست فوق الكرسي المقابل للمرآة و ازالت زينتها و هي تنظر لنفسها و تستعجب حالها منذ متى و هي عصبية لهذا الحد ربما نسي فعلاً لماذا اصبحت حساسة من اقل كلمة تقال لها تذكرت انها تركت أمها بطريقة غير مهذبة في الصباح فقررت أن تغتسل و تهاتفها لتطلب منها السماح.

دخلت الى دورة المياه خلعت ثيابها ونزلت تحت المرش احست بالهدوء والاسترخاء كانت كالنار المتأججة التي طفأت لهيبها المياه الباردة المنعشة.

انهت اغتسالها و جففت نفسها و خرجت من دورة المياه اخرجت ملابسها المكونة من (ثوب قطني قصير بلون الفيروز) مشطت شعرها ثم توجهت الى الفراش و استقرت به.

ألتقطت هاتفها و ضغطت الازرار لتهاتف والدتها.

مي : حبيبي القمر

سالي بنبرة معاتبة : لسه فاكره

مي : والله يا لولو اعصابي تعبانة اوي مش عارفه من ايه

سالي : عشان انتي متعودتيش انك تعملي حاجه غلط و حاسه بالذنب لأنك عارفة انك غلطانة

مي : مش موضوعنا .. انا بكلمك عشان مهنش عليا اني اسيبك تنامي و أنتي زعلانة مني

سالي بنبرة الامومة الحانية : عمري ما أزعل منك يا مي .. دا أنتي حتة مني

مي : ربنا يخليكي ليا يا ست الكل و ما يحرمني منك ابداً

وقبل أن تنهي جملتها كان هو يفتح باب الغرفة ليدخل دخل و جلس على الاريكة و خلع حذائه و سترته و جلس يراقبها.

سالي : ايه سكتي ليه ؟

مي : لا ابداً دا مروان بس دخل عليا فجأة

سالي : طيب هاتيه عايزة اكلمه

مي ناظرة له : ماما عايزاك

قام من مكانه و التقط الهاتف و جلس على الفراش.

مروان : ايه يا لولو مكنش عيش و ملح دا

سالي : و أنت كنت بتسأل فيا

مروان : مطحون يا لولو والله .. من ساعة ما جيت من الغردقة و أنا مسحول سحلة السنين

سالي : ربنا يقويك يا ابني

مروان ممازحاً : ابنك يا لولو انتي لسه كوتي صغيرة على انه يبقى ليكي ولد شحط زيي

ابتسمت مي رغماً عنها على اثر جملته تنبه لها فابتسم لها بدوره.

سالي : بقولك ايه اسمع كلامي من غير ما تبين حاجة لمي

مروان و قد انتابه قلق : قولي يا حبي

سالي : حبيبي مي اعصابها تعبانة الايام دي

مروان : اه اه

سالي : مشكلة الشغل عامله لها الازمة فبلاش تفتح معاها الموضوع دا الايام دي بالذات

مروان : ما انا ناوي ان شاء الله

سالي : و أول ما ربنا يكرمها و يحصل حمل صدقني انا اللي هقعدها في البيت لحد ما تولد و تقوم بالسلامة و البيبي يشد حيله و نبقى نتكلم في موضوع الشغل دا

مروان : قولي يارب

سالي : انا عارفة اني تقلت عليك بس من عشمي

مروان : لا يا حبيبتي متقوليش كده

سالي : ماشي يا حبيبي تصبح على خير

مروان : و حضرتك من اهله

اغلق الهاتف و ناوله لها توجست خيفة من ان تكون سالي قد أخبرته بأنها تأخد دواء لمنع الحمل فقررت ان تسأله.

مي : هي ماما كانت عايزاك في ايه ؟

مروان : عايزاني اسألها عن حد بتتعامل معاه

مي بعدم تصديق : والله ؟

مروان : اه والله .. و أنتي مالك خايفة كده ليه

مي بأرتباك : و أنا هخاف من ايه ؟

ثم استطردت و هي تسحب الغطاء فوقها : تصبح على خير

مروان و هو يميل ليطبع قبلة على وجنتيها ليلطف الأوضاع : و أنتي من أهله يا حبي

ثم قام من على الفراش بدل ملابسه و استقر بالفراش لينام

أشرق قرص الجوناء في السماء الصافية ليعلن عن حلول صباح يوم جديد استيقظ مروان دخل دورة المياه ليغتسل انهى اغتساله و ارتدى ملابسه المكونة من (بنطال جينز أسود و قميص رمادي) و نزل الى الصالة

جلس يقلب في التلفاز الى أن أحس بالجوع و الملل معاً

و لكن قرر أن لا يفطر بدونها تمدد فوق الاريكة إلى أن تستيقظ مي.

داعبت خيوط الشمس الفضية رموش بطلتنا الحسناء لتفتح عينها العسلية بتثاقل نظرت إلى جانبها فلم تجده قالت محدثة نفسها ((شكله نزل الشغل))

قامت من الفراش توجهت الى دورة المياه الملحقة بالغرفة و أغتسلت و جففت نفسها ثم خرجت من دورة المياه ملتفة بالمنشفة توجهت نحو الخزانة وأخرجت ملابسها المكونة من (بنطال ازرق من خامة الجينز و قميص قطني بنصف أكمام من اللون الأحمر و حذاء رياضي أحمر) أرتدت ملابسها ثم صففت شعرها العسلي الطويل للعنان ولمسة من الزينة الرقيقة (كحل اسود و حمرة شفاه باللون الاحمر القاني) و رشت عطر بريسيف الجذاب

نزلت الى الصالة فوجدته ممدداً على الاريكة كانت تظنه نائماً فجلست دون أن تلقي تحية الصباح عليه جلست على المقعد المقابل للاريكة.

مروان : ايه يا ميوش صباح الخير

مي : أنا فكرتك نايم

مروان : لاء أنا صاحي

مي : طيب يا سيدي متزعلش .. صباح الخير

مروان بأبتسامة : صباح الورد

مي : فطرت ؟

مروان : و أنا اقدر افطر من غيرك برضو

مي : عشان الشغل

مروان : لاء أنا أجازة النهاردة

مي : دا ليه كده

مروان : مفيش حاجة مهمة دا أولاً ... ثانياً و دا الأهم عشان أفهمك طبيعة الصفقة الجديدة

مي : أنا قولتلك أنا مش متدخلة في الصفقة دي و هكلم أنكل حسن و أعتذرله

مروان : دا ليه بقى إن شاء الله

مي : عشان أنت مش عايزني أتدخل فيها و لا كنت عايز تعرفني أصلاً

مروان : الظاهر أنك نسيتي أن محدش يقدر يجبرني اعمل حاجة أنا مش عايزها

صمتت مي و لم ترد عليه

ثم استطرد بحزم : و أنا مبحبش حد وبالذات مراتي تتكلم معايا بالأسلوب دا .. يلا نفطر عشان أفهمك الشغل ماشي أزاي

أذعنت مي لكلامه أو بمعنى أصح أوامره حضرت الخادمتين طعام الفطور تناولوه في صمت، طلب مروان منها أن يخرجوا ليحتسوا القهوة في الحديقة، وافقت.

توجهوا الى الحديقة وجلسوا قرب المسبح شرح مروان لمي طبيعة الصفقة و ما المطلوب.

مي : و مين بقى الشركة اللي ناوية تعمل مع مازن المنتجع دا

مروان : معرفش مازن ما قالش

مي : واضح من كلامك أنها شركة كبيرة

مروان : أيوا صاحبها اسمه حسين نصر

مي مصدومة : حسين نصر ؟

مروان : أنتي تعرفيه

مي : أيوا

مروان : منين

مي : دا يبقى جوز مها

مروان منتفضاً : أنتي بتقولي جوز مين ؟

مي : مها

مروان : طيب كويس أنك قولتيلي من الأول

مي بتعجب : ليه هتعمل ايه ؟

مروان : الصفقة دي لا يمكن تتم

مي باستنكار : و ليه بقى إن شاء الله ؟

مروان : أنتي مش بتقولي جوز الزفتة

مي : البيزنس يا حبيبي مفيهوش جوز زفتة ولا جوز الهند ..بيزنس از بيزنس

مروان : أكيد سمعته زبالة

مي : سمعته زي الفل

مروان باستنكار : و أزاي يتجوز الزبالة دي ؟

مي : أرزاق بقى .. و بعدين متتكلمش عن واحدة متجوزة كده حرام

مروان بضيق : اسكتي يا مي بالله عليكي أنتي متعرففيش حاجة

مي : لأ أنا عارفة كل حاجة .. بس خلاص دي ست متجوزة راجل محترم مينفعش نتكلم عليها

مروان محاولاً تغيير مجرى الحديث لضيقها منه : على فكرة بابا قالي أنه عايز يتمم خطوبة ميرنا ووائل في اقرب وقت

مي : و أنا بقول كده برضو.. خلاص احنا نجيب كل حاجه و مش مهم قاعة نعملها في الفيلا عندكم أو هنا

مروان : طيب أنا هقوله و أنتي شوفيها كده

***

أخبر مروان حسن بما قالته مي فقرر أن تكون الحفلة بنهاية الأسبوع

جاء هذا الحفل في الوقت المناسب تماماً لمي حتى تتخلص من الضغوط قليلاً فقد انشغلت مع ميرنا في التحضيرات الثوب و الماكيير و المعازيم

أما مروان فكان منكباً على جمع المعلومات الكافية عن حسين و بالفعل أتضح أنه رجل ذو سمعة طيبة مما جعل مروان يندهش كيف يتزوج تلك الملعونة و بعد تفكير طويل بلا نتيجة فقرر أن يصرف نظر عن هذا الموضوع فلتذهب الى الجحيم لم تعد تهمه.

جاء يوم الحفل حفلاً هادئاً عائلياً أرتدت ميرنا ثوباً باللون البنفسجي ووائل حلة باللون الكحلي وقميصاً باللون الموف و ربطة عنق بلون الثوب

أما عن بطلتنا فكانت ترتدي ثوباً أبيض من خامة الكريب و الشيفون جعلها تبدو كالملااك أما هو فارتدى حلة سوداء

كانت واقفة دائمة بالقرب من ميرنا كالوصيفة لها أما مروان و حسن فقد شُغِلوا بالترحيب بالضيوف تفاجئ مروان بحضور حسين و مها و ظهر على وجهه الضيق رحب حسن بهما وأجلسهما أما مروان فتوجه نحو مي وظل بجانبها إلى أن جاء حسين ومها للسلام عليهما سلمت مي عليهم بترحاب عالي أما هو فسلم على مضض.

حسين : مش هنقول عقبالكم بقى يا مدام مي هنقول عقبال البيبي

مي : ميرسي و عقبالكم أنتم كمان

حسين : قولي يا رب .. قريب ان شاء الله

مي : ان شاء الله

حسين : طيب أنا هاخد مروان باشا منك يا مدام شوية

مي : اتفضلوا

مها : متأخرش عليا يا بيبي

حسين : عنيا يا حبي

اصطحب حسين مروان بعيداً عنهم قليلاً.

حسين : مازن قالك على الصفقة ؟

مروان : ايوا و مستنين نعمل اجتماع مع حضرتك و مي تبقى موجودة عشان نحط الشروط و البنود و كده يعني

حسين : طيب تمام .. انا عايزك في موضوع تاني خالص

مروان : خير

حسين : أنا عرفت حكاية فصلانك من الداخلية دي و حابب اساعدك

مروان : الموضوع دا اصلاً منتهي

حسين : بس انا بايدي ارجعك الداخلية

مروان : محدش بايده حاجة غير ربنا بعدين اسماعيل حلمي

حسين : على فكرة انا اعرفه و عرفت منه برضو انه السبب في انك تتفصل

مروان : واترجيته يرجعني و لا ايه

حسين بابتسامة : انت مستهون بيا و لا ايه يا باشا

مروان : يعني ايه ؟

حسين : يعني أنا مديرك صاحبي و أتكلمت معاه و كل حاجة هتبقى فل و هترجع الداخلية و أدارة المباحث كمان

مروان باشراقة : أنت بتتكلم بجد

حسين : طبعاً

مروان : أنا مش عارف أشكر حضرتك ازاي بجد

حسين : هو تحقيق بسيط بس و هترجع شغلك تاني يا باشا

مروان : دا انت اللي باشا

هكذا جلس مروان و حسين يتسامرون في أمور اخرى انتهى الحفل ورحل الحضور والابطال ايضاً

وفي طريق العودة الى المنزل

مي : شكلك مبسوط

مروان : وانتي تكرهي ؟

مي : لاء طبعاً .. بس ايه السبب

مروان : احتمال ارجع الداخلية

مي بابتسامة : مبروك

مروان : حسين نصر دا طلع واصل جداً

مي بضيق من اثر جملته : هو اللي هيرجعك

مروان : ايوا

مي بحدة : و طبعاً الهانم اللي قالتله يرجعك

مروان : لاء طبعاً اكيد متجرؤش انها تقوله هيفهم على طوول اللي كان بينا

مي : وهو هيرجعك محبة كده

مروان : و أنا أعرف منين يا مي هيرجعني ليه واحد هيخدمني اقولوا لاء

مي : لاء طبعا مشي بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة

مروان : مش انت اللي بتقولي الشغل مفيهوش علاقات شخصية

مي : خلاص يا مروان

As you like

الفصل الثالث والثلاثون

مي : مروان أنا عايزه أبات عند ماما

مروان : طيب ليه

مي : وحشتني

مروان : طيب يوم تاني على الأقل نكون قايلين لها

مي : و أنا محتاجة أخد إذن عشان أروح بيت ماما

مروان : طيب يا مي

مي : لو مش عايز تبات عادي برضو

مروان : و مش هعوز ليه .. أنا أهم حاجة عندي أكون معاكي

و سحب يدها ليقبلها ثم تابع القيادة نحو فيلا سالي.

ظلت تنظر له طوال الطريق مندهشة من حالها فهو من يوم أن ذهبوا ليعيشوا في بيت حسن و قد تغير و أصبح معاملته جيدة معها و من وقت أن ذهبوا الى الغردقة وهو يعاملها أرق و أجمل معاملة فلماذا أصبحت هكذا.

ما ذنبه فيما حدث في الماضي فا إذا كانت أبيها أناني و مخطئ فسالي أيضاً كانت أنانية لأنها فكرت بحالها أولاً

وصلوا الى حيث فيلا سالي صف مروان السيارة ترجلوا منها، توجهوا نحو الباب، دقت مي الجرس فتحت لهم الباب الخادمة و أجلستهم في أحد الصالونات نزلت سالي من الطابق العلوي مرحبة بهم.

سالي : يا أهلاً يا أهلاً بالعرسان

مي : عرسان ايه يا ماما ما خلاص

مروان معاتباً مي : ليه يا بنتي كده هو أحنا أي نعم متجوزين بقالنا كام شهر بس عرسان من كام أسبوع بس

أقتربت سالي منهم و سلمت عليهم بحرارة و عانقتهم و أجلستهم.

سالي : أي ريح طيبة أتت بكم

مروان ممازحاً : ايه يا سالي نروح و لا ايه ؟

سالي : لا يا حبيبي دا أنتم تنوروني ياريت أصلاً تعيشوا معايا على طول

مروان : أصل الست هانم قالتلي عايزة أبات عندما وزرجنت على الآخر .. مرضتيش أزعلها بقى

نظرت سالي لمي نظرة معاتبة فهو يتفانى في أن يرضيها و هي تخدعه أرتبكت مي على أثر نظرتها.

مي : مامتي وحشتني بلاش أبات معاها

مروان : يا ستي أنا تحت أمرك أنتي و مامتك

سالي : طيب ثواني أقوم أجهزلكم العشاء

مروان : أنا مش قادر أنا هموت و أنام واقف على رجلي من الصبح

مي : اشمعنى أنا جعانة يعني

مروان و هو رافعاً يده كأنه شكراً لله : أحمدك يا رب مي جاعت

سالي : أنت بتقول فيها .. دي مسمومه طول الوقت

مي : أتفقتوا عليا أوك أوك

مروان : و أنا أقدر برضو يا قلبي

سالي : بس أنت شكلك مزاجك عالي و مبسوط أوي يا مارو

مروان : أوي أوي يا لولو

سالي : يا رب ديماً يا حبيبي

مروان : مي أنا هنام مش قادر بجد

مي: Sweet dreams

مروان : أنتي مش هتنامي

مي : لاء أنا قاعدة مع ماما شوية

سالي : طيب أطلعي مع جوزك .. لحد ما يغير هدومه و ينام و انزلي

مي : مروان مش بيبي

مروان : كلامها صح يا سالي .. خليها قاعده معاكي أنا عارف طريقي

صعد مروان و هو مندهش وغاضب من موقف مي لكنه فسر ذلك بالغيرة عليه من مها فمن المؤكد أنها تظن أن مها تفعل ذلك لتتقرب منه.

دخل الغرفة و اغتسل وخرج ارتدى ملابسه المكونة من (بنطال قطني كحلي و قميص قنطي بنصف أكمام رمادي) و استقر في الفراش يفكر .. لماذا يفعل معه حين ذلك أو هل يعرف من أكون فاإذا كان رجلاً ذو سمعة طيبة فمن ماذا يخاف و كيف يسمح له اسماعيل حلمي أن يرجعه الداخلية مرة أخرى لابد من أن هناك خطأً فقد قال لنفسه (الحكاية فيها إن)

فقرر أن ينتظر الإجتماع وكيف سيكون الإتفاق ثم يقرر فلا أحد يخدم أحد في هذا الزمن لأجل وجه الله فقط لابد أن مها تخطط لشيء

لكنه نسي ذلك عندما تذكر وجه مي و مها تسلم عليه و كيف كانت ستموت من الغيرة عليه و أن موقفها الذي حدث منذ قليل من أثر غيرتها عليه فابتسم و بعد عدة دقائق غط في نوم عميق فهو حقاً مرهق

أما من ناحية مي و سالي فقد كانت مي تشعر بالحنق من موقف مروان من رجوعه للداخلية مرة أخرى و سالي غاضبة من موقف مي من مروان

سالي بعتاب : أنتي عايزة تخربي بيتك يا بنتي

مي : ليه أنا عملت ايه ؟؟

سالي : جوزك مش هيستحمل كتير و هيرجع أسوء من الأول و محدش هيلومه

مي : أنا كنت قررت خلاص أني هتعدل بس هو كل مرة بيقفلني منه

سالي : أزاي يا مي؟

مي : البيه جوز الهانم اللي كان بيحبها عايز يرجعه الداخلية

سالي : طيب يا بنتي ما يمكن حست بالذنب من ناحيته

مي : ههههههههههههههههه والله ضحكتيني أوي يا ماما حضرتك مش بتشوفيها و هي بتبص عليه و بتبصلي كأنها عايزة تخنقني أني أتجوزته

سالي : بلاش الغيرة تعميك عن مصلحة جوزك

مي : لاء أنا خايفة عليه هو أنا اي نعم هموت من القهرة و الغيرة عليه بس لو حسين نصر هيخدمه لله أنا أول واحدة هاشجعه بس حضرتك ست العارفين أن في البيزنس مفيش حاجة لله

سالي : كلامك صح يا بت يا مي .. دا أنتي داهية

مي : شوفتي بقى

سالي : بس مكنش يصح برضو تسيبيه يطلع لوحده

احست مي أن والدتها على حق و لا سيما أنه لم يعترض و صعد لينام بدون أي مناقشة و لا عتاب و لا أوامر كالسابق.

مي : خلاص بكره هصالحه

سالي : أنتي لسه بتاخدي الحبوب

مي : أيوا

سالي : على فكرة كده حرام

مي : أنا فعلاً هقوله خلاص مش قادرة أعيش و أنا بخدعه

سالي : ربنا يستر من ردة فعله

مي : قولي بس يارب ميقوليش أقطعيها

سالي : تبقي عبيطة لو فكرتي في غير كده

مي : أنا بفكر فعلاً ابطلها و أشوف حل تاني

سالي : اشمعنا

مي : حاسة أني دايما أعصابي تعبانة و متضايقة و باكل كتير و مش طايقة مروان

سالي : خلاص روحي لدكتور يمكن تكون مأثرة على هرموناتك

مي : إن شاء الله

جلسوا يتسامرون قليلاً ثم صعدوا لينام دخلت مي الغرفة و بدلت ملابسها المكونة من (ثوب قطني أبيض قصير بدون أكمام) و أستقرت في الفراش و نامت

أشرقت شمس صباح يوم جديد تململ هو في الفراش ثم فتح عينه و قام من الفراش بنشاط دخل ليغتسل و خرج وارتدى ثيابه المكونة من (بنطال جينز باللون الأزرق و قميص موف زاهي و حذاء رياضي أبيض) و بخ عطره

نزل الى الأسفل لم يجد أحد فالكل مازال نائماً خرج ليتوجه الى أقرب مسجد ليصلي الجمعة

استقظت سالي في هذا الوقت و اغتسلت و ارتدت ملابسها و نزلت الى الطابق السفلي طلبت من الخدم تحضير الطاولة ليتناولوا الفطور و بينما كان تقرأ إحدى الصحف جاء مروان من المسجد و جلس على الأريكة المقابلة لها.

سالي : صليت يا حبيبي

مروان : أيوا الحمدلله

سالي : حرماً

مروان : جمعاً يا لولتي

سالي : معلش على تصرف مي امبارح بس هي كانت غيرانة

مروان : أيوا أنا عارف و هي عندها حق أنا اللي فرحت زي الاهبل و نسيتها خالص

سالي : اسم الله عليك من الهبل

مروان : بجد أنا مزعلتش والله

سالي : نفسك ترجع الشغل

مروان و قد لمعت عينه : مُنى عيني يا سالي

سالي : للدرجة دي

مروان : و أكتر مش عشان أنا عايز أرجع باشا و البرستيج و الحوار دا .. ابداً .. أنا نفسي المهم كلهم و اشوفهم في السجن

سالي : مين دول ؟؟

مروان : اسماعيل حلمي و مها و كل تجار السلاح

سالي : أنت عارف مين هوا اسماعيل حلمي ؟

مروان : عارفه بس مفيش حاجة صعبة على ربنا و ربنا قال للانسان خد بالاسباب و اسعى يا عبد و أنا اسعى معاك

سالي : بس بلاش حكاية حسين و مها دي

مروان : أنا هشوف الدِيل هيرسى على ايه و ربنا يسهل

سالي : حبيبي أنا ليا قريب لواء في إدارة المباحث هكلموا و ربنا يسهل

مروان : أنا هطلع أصحي الدنيارة

سالي : أوك يا حبيبي

قام مروان من مكانه .. صعد الدرج .. توجه نحو الغرفة .. فتح الباب ليجدها واقفة أمام المرآة تصفف شعرها مرتدية ثوب أحمر نهاري بدون أكمام يصل الى الركبة وحذاء أسود.

مروان : صباح الورد الاحمر

مي بابتسامة : صباح النور يا حبيبي

مروان : ايه القمر دا

مي : ميرسي يا حبيبي

مروان : طيب يلا عشان لولو مستنيانا عشان نفطر

مي : ثواني و جاية

مروان بلهجة آمرة : يلا يا بت

مي : أنا بت

مروان : احلى بنت في الدنيا

مي و قد زمجرت : مبحبش حد يقولي يا بت

مروان : طيب يلا

فتح الباب و أنتظر لتخرج هي أولاً ثم خرج هو.

مروان : في ايه ما تنزلي

مي : مش عارفة دايخة من ايه

مروان : من ايه ؟؟؟

مي : مش عارفة

مروان : طيب يعني مش هتنزلي

مي : مش قادرة

مروان : خليكي و أنا اجيبلك الفطار

مي : لاء شلني

مروان مندهشاً : هنا

مي : أيوا يا مروان

مروان : متأكدة

مي بنعومة : أيوا

أقترب منها مروان و حملها بين ذراعيه و نظر لها بشوق فلفت يدها حول عنقه.

مروان : مبسوطة كده

مي : أووي

مروان : أموت أنا في القمر اللي بيدلع على الصبح

مي و هي تطبع قبلة على خده : مش حقي يعني

مروان : حقك تدلع يا كيداهم

ضحكت مي ضحكة مدوية فغير مروان مساره بدلاً من الدرج توجه الى الغرفة

و قد كان ما كـــــــــان

الفصل الرابع والثلاثون

سمعت سالي صوت ضحكات ابنتها و مروان فانشرح قلبها ودعت الله أن يديم عليهما السعادة و الفرح و أن يهدي مي و يرشدها للخير.

و من ناحية أخرى كانت مها جالسة في حديقة قصرها مع زوجها يتناولون الإفطار.

مها : مقولتليش يا بيبي مروان هيرجع الداخلية امتى ؟

حسين : اما نتمم الاتفاق

مها : و هو وافق بسرعة

حسين : دا كان هيموت من الفرحة

مها : طيب تمام

حسين : و مالك فرحانة أوي كده أنه وافق ؟

مها بارتباك : لاء عادي .. عشان نتعامل معاهم على طول

حسين : أنا هقوم أنجز شوية شغل عندي

مها : أوك

قام حسين من على الطاولة و توجه نحو مكتبه بينما توجهت مها نحو غرفتها و بحثت عن هاتفها وقامت باتصال.

مها : سمسم حبيب هارتي

إسماعيل : عايزه ايه على الصبح ؟

مها : ايه يا باشا كارهني ليه كده على الصبح .. دا أنا حتى جايبة لك حتة خبر استاهل عليه بوسة

إسماعيل : ايه قرر يرجع الداخلية

مها : قرر ايه دا هيموت و يرجع

إسماعيل : كنت متوقع أنه هيبقى زي الاهبل ملهوف على الداخلية

مها : أهم حاجة أنه يرجع ولإدارة المباحث كمان عشان نعرف نظبط حالنا

إسماعيل : عارفة ايه أكتر حاجة بتعجبني فيكي يا مها

مها : كلي على بعضي

إسماعيل : لا و انتي الصادقة دماغك العالية

مها : طيب أنا هقفل بقى عشان البأف ميسمعش

إسماعيل بسخرية : بوسيلي البأف

***

قامت مي من الفراش متوجهة الى دورة المياه .. اغتسلت و جففت نفسها .. ثم خرجت لترتدي ثيابها المكونة من (ثوب أحمر نهاري) ووقفت تصفف شعرها بالمرآة بينما كان هو يراقبها انتبهت له .

مي بابتسامة : أنت بتبصلي كده ليه

مروان : اصلك كنتي وحشاني

مي : ما أنا جنبك على طول وحشتك أزاي

مروان و هو يقوم نحوها : وحشتني مي الكيوت اللي بتسمع الكلام مش الشرانية اللي بتتخانق

مي : من عاشر القوم

مروان بنصف عين : كده يا مي

مي مشاكسة : لاء كده

مروان : طيب أما نرجع البيت

مي و هي تلف يدها حول عنقه : هتعمل فيا ايه

مروان و هو يلف يده حول خصرها : تحبي تشوفي تاني

مي : بحبك

نظر لها بحنان و مال ليقبلها بشغف و بعد برهة أبعدت نفسها عنه .

مي : يلا عشان منتأخرش على ماما

مروان : بمووووووت في حماتي

مي بتساؤل : ليه

مروان بحب : عشان جابت حياتي

أبتسمت مي له ثم خرجت من الغرفة بينما دخل هو الى دورة المياه

نزلت مي الدرج و توجهت الى حيث تجلس سالي.

سالي : صباح النور

مي : صباح الورد يا ماما

سالي : وشك و لا القمر

مي بخجل : ميرسي

سالي : والله جوزك دا ما فيه زيه جميل خالص ومطيع

مي : أنتي شايفة كده

سالي : عارف أنك اتضايقتي من موضوع الداخلية و قالي هيفكر و قال فعلاً محدش بيخدم حد بلوشي في الزمن دا

مي : يا حبيبي يا مارو

ثم استطردت : ماما متعرفيش اي طريقة أو اي حد يرجعه

سالي : بكلمله والله متقلقيش

ثم استطردت : اهم حاجة تبطلي تاخدي الحبوب دي

مي : أنا مش هبطلها أنا هقوله بس

سالي : و هو هيقولك تبطليها

مي : هتفاهم معاه

سالي : هتقوليله ايه؟ يا حبيبي أنا باخد حبوب منع حمل عشان مش عايز اخلف منك عشان مش واثقة فيك

لم تكن سالي تحسب حساب نزول مروان من على السلم و سماعه جملتها الاخيرة

الفصل الخامس والثلاثون

صدمة رجت رأسه .. لا تريد الإنجاب منه .. لا تثق به .. تغشه .. تكذب عليه

احتار ماذا يفعل بها .. أيتجاهلها .. أم يطلقها .. أم يعود كما كان .. أم يتكلم معها ..أحتار .. و لكن مهما كان عذرها فهو قبيح بالنسبة له

استجمع قواه و قرر أن يعود بها إلى المنزل و يقرر .. خرج مروان من الغرفة و نزل السلالم توجه الى حيث يجلسون .

مروان : يلا

سالي : ليه يا ابني ما تخليكوا قاعدين قضوا معايا كام يوم

مروان : مش هينفع يا لولو معلش

مي : في ايه يا مروان شكلك مش طبيعي

مروان بحده : شايفاني بشد في شعري

مي : لاء يا حبيبي اسم الله عليك

مروان : يلا

مي : حاضر .. هطلع اجيب شنطتي و هحصلك

خرج مروان بعد توديع سالي الى السيارة ينتظرها و النار تشتعل في قلبه و عقله

أما هي فصعدت الى الغرفة مسرعة .. أحضرت حقيبتها ثم نزلت .

سالي : هو قلب ليه

مي : مش عارفة .. بس أنتي عارفة مارو بغزالة

سالي بخوف : يالهوي ليكون سمع حاجة

ضحكت مي متهكمة : لو كان عرف كان جه جرني من شعري أنتي مش عارفة مروان و لا ايه

سالي : مي قوليلي النهاردة

مي : ماشي يا مامي

سمعت مي صوت زامور سيارته فسلمت على أمها وهرولت نحو السيارة و ركبت بجانبه

ظل طوال الطريق صامتاً لا ينظر لها .. أما هي فكانت تنظر اليه متعجبة من موقفه .. فقد كان حنوناً منذ لحظات أيمكن أن يكون قد سمع .. و لكنها أيضاً توقعت أن تكون ردة فعله غير هذه

وصلوا الى حيث بيتهم .. صف السيارة .. و نزلوا منها .. دخلوا الى المنزل .. جلست مي في الصالة بينما صعد هو الى الغرفة مسرعاً.. دخل الى دورة المياه الملحقة بالغرفة .. ثم فتح الخزانة . فتش بها طويلاً .. لم يجد شيئاً لكنه قبل أن يمل و يغلقها وجد درجاً صغيراً .. خمن أن يكون بداخله العبوة .. و بالفعل فتحه ووجد

عبوة كرتونية .. فتحها ليجد عبوة زجاجية قرأ النشرة .. بالفعل الغرض منها منع الحمل .. وضع العبوة في جيبه .. و نزل الى حيث الصالة الرئيسية .

مروان : أنا نازل

مي : ليه رايح فين ؟

مروان : تحقيق دا يعني

مي : لاء عادي .. بلاش اطمن عليك

مروان : خارج أشم هوا.. في مانع

مي : لا يا حبيبي عادي

خرج مروان و لم يترك لها مجال للكلام تعجبت مي موقفه

أما هو فقد ركب سيارته ظل يلف ويلف لا يدري الى أين يذهب ظل طوال النهار على هذه الحال الى أن قرر أن يذهب الى سالي ليستفهم منها توجه نحو بيت سالي وصل و صف سيارته و توجه نحو الباب طرقه قامت سالي لتنظر من وجدته مروان ففزعت فتحت له الباب.

سالي : مروان خير في حاجة

مروان : أنا جيتلك عشان أنتي اللي هتريحني

سالي : اتفضل يا حبيبي

أدخلته سالي و أجلسته و جلست بمقابله.

سالي : شكلك مش مطمني

مروان : كنتي عارفة يا سالي أنها بتاخد حبوب منع حمل

سالي بصدمة : أنت سمعت

مروان : أيوا

سالي : والله يا مروان كنت بامنعها

مروان : أنا استاهل منها كده يا سالي ؟؟

سالي : لا يا حبيبي والله

مروان : طيب ليه ؟؟!

سالي : أبوها الله يرحمه عقدتها

مروان : طيب ليه حاطة في دماغها أننا نطلق اصلا

سالي : مش عارفة اقولك ايه

مروان : الشغل مش كده

سالي : أيوا

مروان : و أنا قولتلها تشتغل و أتفقت معاكي يا سالي اعملها ايه تاني

سالي : مش عارفة والله

مروان : أعمل فيها ايه .. أطلقها ؟

سالي : لا يا حبيبي طلاق ايه .. أعمل اي حاجة غير الطلاق

مروان : أنا هتكلم معاها وأشوف مبررتها يمكن أكون ظالم و أنا مش عارف

سالي : العيب فيا أنا و أبوها عقدناها

مروان : أنا ذنبي ايه

سالي : هي غلطانة يا مروان .. بس اللي بيحب بيسامح

مروان : و هو أنا بحبها بعقل يا سالي . دا أنا بعشقها

سالي : عاقبها .. و بعدين احتويها

أنتهى الحوار عند سالي الى هذا الحد عاد الى المنزل وجدها جالسة تشاهد إحدى المسلسلات.

مي : حمدلله على السلامة يا حبيبي

مروان باقتضاب : الله يسلمك

مي : أحضرلك الحمام

مروان : لاء شكرا أنا هحضر

مي : ليه؟

مروان : كملي اللي بتتفرجي عليه

مي : و هو أنا عندي أهم منك يا روح قلبي

مروان : بجد ؟

مي : أنت عندك شك في كده

مروان متهكماً : اطلاقاً

مي : في ايه يا مروان ؟؟

مروان : مفيش

مي : أنت من ساعة ما كنا عند ماما و أنت مش طبيعي

مروان : متهيألك

مي : يمكن

صعدت مي الى الغرفة لتحضر له دورة المياه ليستحم أما هو فقد صعد خلفها و جلس على الاريكة

لاحظت مي أن الخزانة مفتوحة .. و الدرج ايضاً .. توجست خيفة .. لابد أنه هو .. و لكنها قالت لنفسها لابد أنها غيرت مكانها .. خرجت لتبحث عنها .. في درج المرآة .. ثم الادراج المجاورة للفراش .. ثم حقائبها .. لاحظ هو و قرر أن يريحا أخيرا .

مروان : بتدوري على ايه

مي و هي منهمكة في البحث : و لا حاجة

مروان : بتدوري على دي و أخرج العلبة أمامها

مي: ....

الفصل السادس والثلاثون

صدمت مي عندما وجدت العبوة بين يديه .. و يمدها لها بكل سلاسة و هدوء .. كيف عرف .. كيف ستبرر له .. لماذا هو هادئ هكذا .. أم هو الهدوء الذي يسبق العاطفة .. دموعها تتساقط منها .. و لا تجد مبرر .. هدوءه يقلتلها .. نظراته مميتة .

مروان : ايه مش بتاعتك دي

مي بصوت باكِ : مروان والله أنا كنت ....

قاطعها صارخاً : أنتي ايه ها ؟؟؟

قام من مكانه و توجه نحوها و هي تعود الى الخلف .

مروان : متخافيش أنا مش هعمل فيكي حاجة لا هضرب و لا هزعق و لا الهوا أنا هتفاهم معاكي

ثم استطرد : عملتي كده ليه يا مي ؟

مي تنظر له و هي تبكي دون أن ترد

مروان : متخافيش أتكلمي .. عشان نشوف الغلط فين

مي بصوت مرتعش : عشان خايفة

مروان : من ايه ؟

مي : خايفة تحرمني من ابني أو بنتي لو خلفنا

مروان : أحرمك ليه هو أنا جبار و لا معنديش قلب

مي : ما هو بابا كان طيب وحرمني من ماما

مروان : متنسيش أن مامتك هي اللي أتمسكت بالشغل

مي : ما هو كان عايز يكبت حريتها

مروان بأسى : أنا عايز أكبت حريتك يا مي ؟

مي : مكونتش عايز تنزلني الشغل

مروان : أنا مش عايز أكبت حريتك أنا بس مش عايزك تتعبي و أما أتمسكتي برأيك معارضتش و اتفقت مع سالي على كده

مي و قد بدأت تبكي بحرقة : ما أنت بتقلب في دقيقة

مروان : ما أنتي عارفة أني بقلب في دقيقة وبأروق في ثانية

مي بعد تردد : و أنا مش عندك أهم حاجة

مروان بعتاب : مين أهم منك

مي : الداخلية

مروان : قصدك عشان من طرف مها يعني

مي : أيوا

مروان : و هي سالي مقلتلكيش أنا قولتلها ايه

مي : ما أنا والله أما قالتلي كنت هقولك و اللي هتقولي عليه هعمله

مروان : لاء مكنتيش هتقولي يا مي

مي بصوت باكي : والله كنت هقولك بس كنت مستنية انك تبقى رايق

مروان : مي أنتي مش بتثقي فيا

مي : ليه بتقول كده ؟

مروان : تصرفاتك اللي بتقول

مي : أنا مبثقش في حد

مروان : و أنا حد يا مي

زادت مي في بكائها .. فأمسك ذقنها و رفع وجهها .. و نظر لها و كرر جملته

مروان : أنا اي حد يا مي ؟

نظرت له مي.

مي : أنت حبيبي

ضمها اليه بقوة و هي أيضاً و لكنها زادت في البكاء.

مروان : ما هو أنا مش عارف ازعل منك و لا عارف اسامحك

مي : أنا عارفة أني غلطت بس أنا مش عايزة ولادي يحسوا باللي أنا حسيتوا

أخرجها مروان من أحضانه و نظر لها

مروان : مش من حقك أنك تحكمي عليا الحكم دا و انا مقصرتش في حقك

مي : أنت مش حاسس بيا

مروان بغضب : أنتي اللي مش حاسة الا بنفسك يا مي فكرتي بانانية زي مامتك بالظبط نسيتي أن ليا حق عليكي ومش من حقك تحرميني من ابسط حقوقي و هي أني ابقى أب و نسيتي حقك في دا برضو مفيش حاجة تسوى في الدنيا أنك تحسي احساس الامومة

مي : و أما احسه و أتحرم منه

مروان و قد أمسكها من كلتا بعنف : أنتي من امتى و انتي تفكيرك بقى غبي كده

مي بحده : أنا تفكيري غبي ؟!!

مروان : مش تفكيرك بس اللي غبي أنتي اللي غبية و ستين غبية

مي بصراخ : لاء أنا مش غبية أنت اللي اضطرتني ابقى كده

مروان بصدمة : أنا يا مي ؟

مي : ايوا أنت من الاول تحكمات و اهانة و ساعات كان ممكن يبقى ضرب

مروان : مكنتش عارفك

مي و قد ضحكت بتهكم : خلاص بتلومني ليه و أنت نفسك كنت متعقد

مروان : متعقد ؟!

مي باصرار : أيوا من الست هانم اللي سابتك و عملت علاقة مع غيرك

مروان : بلاش السيرة دي

مي : بتوجعك اوي امال أنا أقول أنا اللي عمري ما عملتلك الا اللي يرضيك ساوتني بواحدة سافلة بايعة نفسها للي يسوى و اللي ميسواش

مروان بغضب : أنتي مجنونة و بجد بقيتي مش طبيعية سواد القلب دا جبتيه منين

لم ترد عليه بل ظلت نظراتها ثابتة

مروان : أيوا كنت غبي و اعترفت أما طبيت و حبيتك اكتر من نفسي و مفكرتش الا فيكي نستيني حتى الداخلية اللي هي كانت حلم عمري

مي : و أنا مش غبية

مروان : يعني ايه

مي : معرفش

مروان : يعني مصممة انك مش غلطانة

مي : أيوا

مروان : متكابريش يا مي ما تخلينيش أرجع زي الأول

مي : أنت كده كده هترجع زي الاول بس الفرق أنك هتحن بس أما تحب تتبسط

أشعلت كلماتها النار في رأسه لم يشعر بنفسه إلا و هو يسحبها و يقبلها بعنف و هي تحاول أن تبعد نفسها عنه بكافة قواها ولكنه كان أقوى منها

قاومت قليلاً ثم استسلمت له و تجاوبت حملها الى السرير

و سكتت شهرزاد عن الكلام الغير مبـــــــــــاح

الفصل السابع والثلاثون

لم تذق مي طعم النوم في هذه الليلة .. لا سيما بعد أن انهى ما فعله .. و قام و ترك الغرفة .. ايقنت بعدها أنه عاد كما كان في السابق

أما هو فقد خرج الى الحديقة و أخذ يدخن بشراهة ضائقاً غاضباً من كلامتها، نعم هو جرحها في السابق لكنه لا يستحق كل هذا منها قرر أن يعتزلها حتى تهدأ ثم يخيرها بين العيش معه أو فراقه.

تفاجأت مي بموقفه منها فقد نقل حاجياته لغرفة أخرى يخرج الى عمله و تخرج الى عملها وحيدة و تعود تجده قد تناول الغداء و نام، يستيقظ إما يخرج لمقابلة أصدقائه وإما يجلس يتابع التلفاز دون أدني مبالاة لها

أحست مي بخطئها الشنيع و مدى خطئها من مرارة العقاب في بيت واحد أجساد بلا روح.

لو عاد يعملها كما في السابق سيكون أهون عليها لكن تجاهله يقتلها

كانت جالسة على أحد مقاعد الحديقة و أعينها تدمع على ما آل اليه حالها معه فوجئت به قادماً نحوها بعد أن صف سيارته انشرح قلبها و قالت لنفسها لا بد انه قد صفى من ناحيتها.

مروان : حضري نفسك عشان عندنا مشوار مهم

مي : فين ؟

مروان : عند المأذون

مي بفزع : ليه ؟

مروان : و هي الناس المتجوزة بتروح عند المأذون ليه ؟

مي بدموع : عشان يطلقوا

مروان : الله ينور عليكي

مي بصوت باكٍ : يعني أنت مش عايزني ؟

مروان : و هو أنتي اللي عايزاني ؟

مي و قد زادت من بكائها : ماشي يا مروان .. أنا جاهزة يلا بينا

مروان : مش هتغيري هدومك

مي و هي تتنهنه من شدة البكاء : لاء يلا عشان أنا كمان مستعجلة

مروان ببرود : يلا

توجهوا ناحية السيارة ركبت مي و اغلقت الباب بعنف وكذلك هو ظلت طوال الطريق تبكي رغم محاولتها الفاشلة بمقاومة دموعها لكن دون جدوى.

كان يختلس النظرات لها لكن لم تُأثر به دموعها و ظل محافظاً على هدوءه

أما هي فكانت تلوم نفسها طوال الطريق على ما فعلت بنفسها بسبب غبائها ستخسر حب حياتها تبكي بحرقة و تغمض عينها من شدة الم قلبها.

اخذ الطريق حوالي منتصف الساعة وصل مروان وصف سيارته تحت بناية ضخمة.

مروان : يلا انزلي

مي : أنزل فين دي الشركة ؟؟

مروان : ما هو احنا هنحضر الاجتماع الأول و بعدين نطلق ان شاء الله

مي : اجتماع ايه ؟

مروان : اجتماع حسين و مازن و بابا

مي : و أنا قولت مش حاضرة

مروان : الظاهر يا مدام انك نسيتي أنك مش بتقولي أنا بس اللي بأقول

مي : لا هقول خلاص ما انا مش هبقى مراتك

مروان : أما تبقي مش مراتي تبقي قولي

مي : ماشي يا مروان

فتحت مي باب السيارة و نزلت و هو كذلك صعدوا الى حيث مكتب حسن سلموا على الحضور و بدأ الاجتماع.

حسن : مازن كان فهمنا طبيعة الصفقة يا حسين بيه بس مستنين نفهم من حضرتك على توسع

حسين : زي ما مازن قال شركة أجنبية عايزة تبني منتجع و احنا داخلين أنا و مازن في المقاولة و عايزين من حضرتك صفقة حديد ضخمة أوي أوي

مروان : يعني كمية أد ايه في وقت أد ايه

حسين : كله في الفايل اللي أدام حضرتك يا باشا

حسن : سيب الفايل لمي يا مروان تراجعه

مازن : ايه يا مدام مي محدش سمع صوت حضرتك طول الاجتماع ؟

مي (بالطبع في عالم آخر بعد ما حدث)

حسن : مي .. مي

مي : أيوا يا انكل

حسن : مازن بيقولك مسمعناش صوتك طول الاجتماع

مي موجهة حديثها لمازن : لاء معاكم بس كنت مستياكم تخلصوا كلام عشان عندي لمستر حسين كام سؤال

حسين : اتفضلي

مي : حضرتك بتقول أن أنت و مستر مازن اللي هتعملوا المناقصة صح و لا غلط

حسين : فعلاً

مي : بس أنا المعلومات اللي عندي بتقول أنكم شركاء و بعت اسأل الشركة الاجنبية قالولي أن شركتين داخلين يعملوا المناقصة و رفضت أنها تقولي مين

حسين : ايوا معانا شركة كمان

مي : مين ؟

حسين : مها مراتي بس عاملالي توكيل

مي : طيب هي مش هتتفضل و تحضر الميتنج الجاي

حسين : لاء هي موكلاني بكل حاجة

مي : طيب تمام أوي

حسين : نمضي يعني

مروان : لاء المرة الجاية عشان تكون مي اطلعت على الفايل

حسين : اوك

مازن : نستأذن

و هكذا انتهى الاجتماع و رحل مازن و بقي حسن و مي و مروان.

حسن : مالكم شكلكم متخانقين

مروان : لاء عادي يعني

حسن : مي في ايه ؟

مروان : اصل الميكب دخل في عنيها

مي بتحدي : ايوا يا انكل من الميكب

حسن : و رحمة بابا يا مي مالك

مي : مفيش يا انكل

ثم استطردت موجهة حديثها له : يلا عشان تعبانة

مروان : يلا

خرجت مي من المكتب و لم تنتظره تأكد حسن من شكوكه و امسك بكتف مروان قبل أن يخرج من المكتب.

حسن : ولد يا مروان عملتلها ايه

مروان : اقسم بالله ما جيت جنبها هي اللي عبيطة بسبب موضوع الخلفة دا

حسن : متضغطتش عليها

مروان : يا بابا أنا عايز ولاد و هي الشغل عاميها عن كل حاجة

حسن : بالهدواة

مروان: أنا هادي هي اللي واخدة الحياة قفش

و خرج مروان من المكتب بعد أن سلم على حسن وجدها تجفف دموعها و هي جالسة بالسيارة تمزق قلبه على دموعه و حزنها ولكن ...

ركب مروان السيارة و انطلق بها و هي تبكي مغمضة العين و هو صامت لا يتكلم و لا يظهر على وجهه اية تعابير

و لكنها تعجبت هذا الطريق هي تعرفه جيداً انه طريق المنزل خمنت أن مكتب المأذون مجاور له و ظلت صامتة

الى أن وصل بالفعل الى منزلهم خمنت أن المأذون بالداخل أوقف السيارة و لكنها لم تنزل.

مروان : يلا

مي : احنا مش هنروح للمأذون ؟

مروان : زمانه قفل بكره بقى

مي : أنا مش هقعد معاك في بيت واحد وديني عند مامتي

مروان : إن شاء الله بعد أما اطلقك هوديكي بنفسي هناك عشان ورقتك هتوصلك على عنوان بيتكم

مي بصوت باكِ : ماشي

نزلوا من السيارة و دخلوا المنزل صعدت هي الى الغرفة مباشرة أما هو فقد جلس يتفقد حاسبه الشخصي

دخلت مي الغرفة و جلست فوق السرير تبكي بحرقة و تلوم نفسها على ما فعلت و تتمنى أن يعود الزمن الى الوراء حتى لا تكرر هذا الخطأ مجدداً و لكنها اضغاث احلام الزمن لا يعود بكت بحرقة الى أن استسلمت للنوم

و هو ايضاً مل الحاسب فصعد غرفته لينام.

اشرق قرص الشمس الذهبي على أنحاء المحروسة ليعلن أن صباح اليوم الجديد قد حل استيقظت مي من النوم و قامت من الفراش على عجالة اغتسلت و خرجت ارتدت ملابسها المكونة من (بنطال ازرق من خامة الجينز و قميص اسود بنصف أكمام و بالرين أبيض)

و نزلت مسرعة نحو المركز التجمليلي الخاص بوالدتها

استقلت سيارة اجرة وثلث بعد نصف ساعة دخلت المركزالتجمليلي و صعدت الى حيث مكتب أمها دخلت اليه راكضة تبكي.

مي : الحقيني يا ماما

و أجهشت بالبكاء خمنت سالي أنه قد آذاها قامت مسرعة مفزوعة اليها اخذتها في احضانها و جلسوا على اقرب اريكة أحضرت لها الماء لتهدئ.

مي : عايز يطلقني

سالي : يا خبر ايه اللي حصل

قصت مي لأمها ماحدث و لكن وسط حديثها تفاجئت مي بألم شديد أسفل.

مي بصراخ : آآآآآآآآآه يا ماما

سالي : مالك يا حبيبتي ؟؟؟

مي و قد زاد صراخها : مغص يا ماما

سالي : بسم الله عليكي يا بنتي في ايه

مي : هأمـــــــــــــــووت

نادت سالي على السكرتيرة و طلبت منها احضار السائق بسرعة جاء و سندوها نحو السيارة توجهوا بها الى اقرب مشفى وصلوا و انزلوها أدخلوها الطوارئ جاء الطبيب ليفحصها فحصها و من علق لها محلول مسكن.

سالي : خير يا دكتور

الطبيب : هي الواضح انها اتعرضت لضغط نفسي شديد

سالي : دا ايه علاقته بالمغص ؟؟

الطبيب : المدام كانت هتجهض لولا ربنا ستر و لحقناها

سالي : إجهاض ؟!

الطبيب : الحمدلله عدت على خير لازم ترتاح و تبعد عن أي ضغط نفسي و عصبي

خرج الطبيب و ترك سالي المصدومة والسعيدة بالخبر امسكت هاتفها واتصلت به.

مروان : ايه يا لولو

سالي : مروان تعالالي على مستشفى

مروان : خير

سالي : مي تعبانة شوية

لم يرد عليها من الصدمة القى الهاتف و سحب سترته و نزل مسرعاً من البيت بملابس البيت ركب سيارته و قاد بجنون وصل الى المشفى دخل و سأل على اسمها الاستقبال أخبروه و توجه ناحية غرفتها دخل مسرعاً كانت نائمة أثر حقنة منومة.

مروان بلفهة : مالها يا سالي

سالي : بخير يا حبيبي متقلقش هي واخدة حقنة و نايمة بس

مروان : طيب حصل ايه ؟؟

سالي : مفكراك هطلقها بجد طبعا عياط وجايه الصبح تجري و حالتها حالة و هي بتحكيلي صرخت جامد جبتها هنا بس طمنوني يعني

مروان : ايه ؟؟

سالي : كانت هتجهض بس ربنا ستر

مروان : نعم ؟!

سالي بابتسامة : حامل

الفصل الثامن والثلاثون

مروان مندهشاً : نعـــــم حامل أزاي يعني ؟؟

سالي : أزاي ايه يعني أنتم مش متجوزين

مروان : أمال الحبوب اللي كانت بتاخدها دي ايه ؟

سالي : ما هي الحبوب مش بتمنع اكيد يعني وبعدين أنت مش فرحان و لا ايه

ضحك مروان تعبيراً عن فرحته و استطرد : فرحان و زعلان

سالي : زعلان ليه ؟

مروان : عشان هي مش هتبقى فرحانة أما تعرف

سالي : متهيألك

مروان بحزن : بأمارة ايه .. أنها كانت بتقلب و شها أما أقولها أن أحنا نخلف .. و لا حبوب الحمل اللي كانت بتاخدها

قامت سالي من مكانها متوجهة نحوه جلست مقابلة له و أمسكت يده.

سالي بنبرة الأم الحانية : حبيبي أنا عارفة أنك زعلان منها و ليك حق والله .. بس بلاش تغلطوا غلطتي أنا و أحمد الله يرحمه .. خلوا حبكم أدام عينكم على طول .. و الأهم من دا ابنكم أو بنتكم اللي جايين

مروان بنبرة لائمة : أنتي بتقوليلي أنا كده يا سالي .. قولي لبنتك .. بنتك اللي شكلها ناوية كده تبوظ كل حاجة حلوة

سالي : مش بتحبها أتمسك بيها و أمنعها و هي مش هتقدر تقاوم

مروان : يعني بعد ما تغلط غلطة فظيعة زي دي و أروح أطبطب عليها و أبوسها

سالي : لاء بس بلاش موضوع الطلاق دا

ضحك مروان بقهقهة فجاءة رغماً عنه مما أدهش سالي.

سالي مستفهمة : بتضحك على ايه ؟

مروان و هو يحاول كتم ضحكته : كل أما أفتكر شكلها و هي بتعيط و بتمسح دموعها بكمها زي العيال بجد كان شكلها مسخرة هههههههههههه

سالي مبتسمة : والله دي كانت هتموت

و في هذا الوقت بدأت تتململ مي في الفراش ممسكة بطنها وتتأوه.

مي بصوت متعب : آآآآآآه .. ماما .. ماما

توجه مروان و سالي نحوها، أمسكت سالي يدها و قبلت جبينها.

سالي : مالك يا حبيبة ماما

مي بنفس النبرة : تعبانة يا ماما

مروان : أناديلك الدكتور

نظرت له مي نظرة لائمة.

مي : أنت جيت

مروان بتهكم : أه ياختي جيت

مي : طيب كتر خيرك

مروان بسخرية : أه طبعاً .. ربنا يخليني للغلابة

سالي معاتبة : في ايه يا ولاد بقى صلوا على النبي

مي : هو ايه اللي حصل ؟

سالي بابتسامة : حصل كل خير .. مبروك يا حبيبتي .. هتبقي مامي

صعقت مي أثر ما قالته أمها كيف لماذا لا يمكن سيكون لابنها أو بنتها نفس حياتها البائسة فأجهشت بالبكاء.

مروان بحدة: بتعيطتي ليه دلوقتي يعني .. مش عايزاه طبعاً الحمل دا

سالي و تربت على كتفها : يا حبيبتي في واحدة هتبقى ماما كمان 8 شهور تعمل كده

مي باكية : هياخده مني يا ماما أما نطلق

مروان : أنتي ليه محسساني أني زبالة و معنديش قلب ؟؟!!

مي : يعني بعد ما نطلق مش هتاخده مني ؟

مروان : و مين قالك أن أحنا هنطلق أصلاً

مي : أنت

مروان : كنت بأشتغلك عشان تتعلمي الأدب

مي : و لا عشان أنا حامل يعني هتخليني على ذمتك

مروان : مي حبيبتي أنا مش عايز أسيبك

مي : بجد

مروان : أه والله

مي : و لا أنا كمان

مروان : طيب خلاص بقى ملوش لزمة العياط بقى .. و لو على الشغل أول أما تقومي بالسلامة و البيبي يشد حيله تنزلي الشغل تاني أوك

مي بابتسامة طفولية : ماشي

أبتسم لها مروان ثم جلس بجانبها و ضمها إليه متحسساً وجهها بحنان.

مروان بنبرة العاشق : كنت هموت من القلق عليكي

مي : بعد الشر عليك يا حبيبي

مروان مشاكساً : يلا بقى قومي و خفي بسرعة عشان المأذون مستني

مي بعد أن ضربته ضربة خفيفة على صدره : مأذون في عينك

سالي : ربنا يخليكوا لبعض يا ولاد

مروان ومي : يارب

و هكذا عادت الحب و الدفء الى علاقة مروان و مي مجدداً جاء الطبيب ليفحص مي و اذن لها بالخروج مع تعليمات بالراحة التامة لتثبيت الحمل.

علمت أسرة حسن بالخبر و سعدت كثيراً به.

استقر الوضع من جديد مروان في عمله مع حسن و مي تباشر العمل من البيت ولكنها مكرسة أغلب وقتها لجمع معلومات عن المؤسسة التي تمتلكها مها و لكن لم تستطع أن تصل الى ما تريد فكل شيئاً قانوني و المعلومات عنهم قليلة جداً تم توقيع العقود بعد إطلاع مي على الملفات و بدأت المصانع تجهيز أكبر صفقة حديد في تاريخها بإشراف مباشر من مروان و مساعدة من مي

كانت جالسة تتفقد حاسوبها الشخصي في حديقة منزلها و هي ممدة على أحدى أرائك الحديقة تحتسي عصير البرتقال و نسمات الهواء العليل تطاير خصلات شعرها العسلي تفاجأت بدخول سيارته أراضي فيلتهم الصغيرة عائداً من عمله مبكراً

صف سيارته و سحب حقيبة حاسوبه و سترته و ترجل من السيارة وجدها كالملكة ممدة على الاريكة ابتسم لها و توجه نحوها وصل ليها و قبل جبينها و جلس في مقعد مقابل لها.

مي: جاي بدري يعني

مروان : خلصان والله يا مي من الصبح مقعدتش خلصت المصنع و بعدين روحت المكتب أخلص كام حاجة

مي : ربنا يقويك يا رب يا حياتي

مروان : عاملة ايه النهاردة ؟

مي : أحسن الحمدلله .. بس موضوع القعدة دا خنقني .. بس للاسف أم بتحرك بدوخ

مروان : معلش يا حبيبتي هي الشهور الاولانية كده أول أما تعدي هتبقي فلة شمعة منورة و تبقللي و تبقي مسخرة

مي معاتبة : كده يا مروان

ضحك مروان و استطرد : بهزر يا حبيبتي و الله هتبقي حامل أمورة خالص

مي بنبرة واثقة : طبعاً أنا قمر في كل حالاتي

مروان مداعباً : يااااااا ولد يا واثق أنت

قاطع حديثهم رنين هاتف مروان ..

مروان : ايه الرقم دا ؟

مي : طيب ما ترد تشوف مين

مروان : أوك

ثم استطرد : الو

المتصل : استاذ مروان عز

مروان : ايوا أنا .. مين معايا ؟

المتصل : معاك اللواء حمدي شاكر من إدارة المباحث

مروان متفاجئاً : أهلاً أهلاً يا فندم

حمدي : أهلاً بيك

ثم استطرد : أنا لسه متعين مدير للادراة جديد بعد ما تم رفد المدير السابق اللي اتهم بالفساد

مروان : مبروك عليك الادارة يا فندم

حمدي : أنا قريت ملفك و مصادري أكدت أنك مظلوم و أن تهمة العنف دي ملفقة اصلاً .. و تليفون مدام سالي جه في الوقت المناسب أنا كنت بدور عليك

مروان : خير يا فندم

حمدي : تبقى عندي بكرة الساعة 9 في مكتبي في الادارة و نتكلم و تعرف إن شاء الله

مروان : و هو كذلك .. 9 بالدقيقة هتلاقيني أدام حضرتك

حمدي : في انتظارك .. مع السلامة

مروان : مع السلامة يا فندم

اغلق مروان الهاتف و هو مندهش ثم ضحك قائلاً : معقولة ؟

مي متسائلة : خير يا حبيبي

مروان بعدم استيعاب : مدير إدارة المباحث الجديد عايز يقابلني بكره

مي بحنق : تبع حسين

مروان : لاء .. دا كان بيدور عليا .. و أما لولو كلمته طلب منها تليفوني

مي و قد اعتدلت في جلستها : معقول يا حبيبي يكون عرف انك بريء و يرجعك

مروان : بيقولي أنا عرفت أنها كانت ملفقة لك .. بس مش عارف موضوع الرجوع دا

مي و قد اقتربت منه و أمسكت يديه : يا رب يا حبيبي يكون عرف أنك بريء و يرجعك

مروان قابضاً على يدها : اللي فيه الخير يقدمه ربنا

و من ناحية أخرى كنا قد أهملناها لمدة كانت تجلس ميرنا مع خطيبها في أحد المقاهي يتجاذبون أطراف الحديث.

ميرنا : مالك يا حبيبي ؟

وائل : قرفان

ميرنا : هو الشغل مش عاجبك و لا ايه

وائل : لاء عاجبني بس لو أخوكي يبطل يتأمر على خلق الله

ميرنا : طيب في ايه بقى ؟

وائل بانفعال : في أنك وحشتيني و مش عارف اتلايم عليكي

ميرنا : طيب ما انا معك أهو

وائل بحدة : ميرنا متستعبطيش أنتي فاهمة قصدي كويس

ميرنا : وائل مينفعش مروان لو عرف هيقتلني

وائل : و مين هيقول لمروان بس .. بذمتك موحشتكيش شقتنا

ميرنا : وائل بليز بلاش الاسلوب دا

وائل بغضب : خليكوا أنتم كلكم كده أضغطوا عليا و متعملوليش اللي أنا عايزه لحد ما هطفش منكم

ميرنا : يا حبيبي أنا بس في ايدي اعملك ايه

وائل : تيجي معايا نروح شقتنا

ميرنا : وائل بليز بلاش كده

وائل بغضب و هو يسحب مفاتيحه و يشرع بالرحيل : أنتي حره بقى

ميرنا و هي تمسك يده : خلاص خلاص .. اهدى بس

وائل : هتيجي معايا

ميرنا بترجي : يا وائل

وائل بحزم : مفيش وائل هتيجي و لا لاء

ميرنا بعد تردد : هاجي

الفصل التاسع والثلاثون

صباح يوم جديد .. صباح يتمنى مروان أن يكون علامة فارقة في حياته .. أيمكن أن يعود ضابطاً مرة أخرى .. تظهر براءته .. و يعود عمله المحبب .. بل طبقة أعلى .. الإدراة العامة للمباحث .. ما كان يتمناه طوال فترة جامعته ومشواره الوظيفي الذي قضى عليه الأوغاد باكراً

قرص الجوناء أشرق و تلألأ في سماء المحروسة فتح عينه السوداء الساحرة بنشاط و استبشار اعتدل في جلسته و قبّل وجنة مي و أزاح الأغطية و قام، توجه نحو دورة المياه و اغتسل و هذه الاثناء داعبت خيوط الجونة الذهبية رموش بطلتنا الفاتنة قامت من الفراش تبحث عنه سمعت صوت الماء المنبعث من المرش عملت أنه يغتسل.

توجهت نحو الخزانة و أخرجت لها ملابسه المكونة من (بنطال رمادي من خامة الجينز و قميص وردي زاهي وسترة رمادية وحذاء أسود) ورتبتها له على الفراش بعد أن رتبت الفراش ايضاً توجهت الى المرآة تمشط شعرها الناعم

خرج هو في هذه الاثناء مرتدي ما يدعى ((بالبورنص)) ابتسم لها عندما وجدها مستيقظة مجهزة له كافة الأشياء، توجهت نحوه و و قبلت وجنته.

مي : وشك ولا القمر

مروان : لاء كده كتير عليا الرضا دا كله

مي : يعني هو لا كده نافع و لا كده شافع

مروان : لا يا حياتي طبعاً

مي : طيب أنا هانزل أجهز الفطار لحد ما تلبس عشان متتأخرش يا سيادة الرائد

مروان : سابقاً

مي : حالياً إن شاء الله

تركته مي و خرجت من الغرفة و نزلت الطابق السفلي لتحضر الفطور و عندما أنتهت من تجيهزها وجدته أمامها تناولوا الفطور ثم شرع بالمغادرة دعت له مي أن يوفقه الله الى الخير.

خرج من المنزل و استقل سيارته متوجهاً نحو مديرية المباحث العامة و طوال الطريق يدعو الله أن يكون ما يظنه صحيح حتى يولد ابنه أو ابنته فيجدوا أباً يتفاخرون به ليس ضابطاً مفصولاً.

و أخيراً و بعد قرابة العشرين دقيقة وصل، صف سيارته و ترجل منها دخل المبنى و قلبه ينبض بعنف سأل عن مكتب المدير فقاده أحد العساكر إليه أخبر السكرتير عن موعده أخبره اسكرتير أن اللواء ينتظره

توجه نحو باب المكتب طرق الباب اذن له بكلمة (أدخل) دلف مروان المكتب مشى بضع خطوات الى المكتب ليجد رجلاً في أواخر العقد الخامس من عمره يظهر عليه الشدة و الطيبة في آن واحد ينظر له مبتسماً قام الرجل يصافح مروان وأجسله .

حمدي مبتسما : زي ما قالوا عليك بالظبط

مروان : قالوا عليا ايه يا فندم .. ياريت الخير

حمدي : بيقولوا شكلك ظابط بالفطرة

مروان : كنت بقى

حمدي : و هترجع إن شاء الله

رقص قلب مروان على أوتار نغمات هذه الجملة ولكنه آثر الهدوء لاكمال الحوار.

مروان : اللي تشوفه سعادتك يا فندم

حمدي : أنا شايف أنك حد كفء جداً ولازم ترجع لأن الداخلية محتاجة واحد زيك الايام دي

مروان : كلامك دا شرف ليا والله يا فندم .. و أنا تحت أمر معاليك

حمدي : أوك .. كده أحنا متفقين مبدائياً يا سيادة النقيب

مروان مبتسما من فرط السعادة : نقيب ؟

حمدي ممازحاً : ترقيتك بتأثر رجعي .. ههههههههههه

ثم استطرد : أول أما تتم المهمة اللي أنا مرجعك عشان تتمها هتبقى النقيب مروان

مروان : أنا عارف أني مش هاخد معلومات دلوقتي بس نفسي بجد يكون اللي في بالي

حمدي : كله في وقته

مروان : و لحد وقته دا مايجي أنا هبقى ايه

حمدي : هيبقى دورك تطلع على العمليات و توزعها على الظباط اللي تحتك و اللي تقيلة شوية تنزل أنت فيها

مروان : مع أنه هيبقى ملل ... بس تحت أمر معاليك

حمدي : صبرك عليا بس

مروان : أصبر و أصبر و أصبر .. دا أنا كنت مستني دا من زمااااااااان

حمدي : الحمدلله أن برائتك ظهرت و أمر تعيينك و نقلك هيجي يومين

مروان : ماشي .. استأذن أنا

حمدي : اتفضل

مروان : سلام

و هم بالخروج فأوقفه حمدي قائلاً.

حمدي : التحية فين يا سيادة رائد

مروان : أأأه سوري يا فندم

مروان مؤدياً التحية العسكرية : تمام يا فندم

خرج مروان من مكتب حمدي و هو يشع أملاً و حياة و سعادة يريد توزيعها على العالم أجمع خرج من البنى متوجهاً نحو سيارته استقلها و انطلق الى سالي ليشكرها على معروفها يحمدالله طوال الطريق

وصل و صف سيارته و ترجل منها دخل المركز التجميلي أنبهرت بجماله ووسامته وقوامه معظم السيدات و العاملات و الموظفات و انتشرت التلميحات على وزن ((ايه القمر د)) .. ((هو في كده)) .. ((يا خرابي عليه)) .. ((أكيد مامي نحلة عشان تجيب العسل دا كله)) .. ((دا متجوز دا))

توجه نحو مكتب الاستقبال ليقابل فتاتان منبهرتان بجماله وقف أمامها وبهرهما بابتسامة أخاذة .

مروان : مدام سالي موجودة

الموظفة الاولى : نعم ؟

مروان مبتسماً : مدام سالي موجودة

الموظفة الثانية : أيوا يا فندم أقولها مين

مروان : قوللها مروان

الموظفة الاولى : جوز مي

مروان : أيوا

الموظفتان : أهلاً يا فندم

أدخلته أحد الموظفات الى مكتب سالي دخل و سلم عليها و جلس.

مروان : رجعت الشغل يا لولو

سالي : حمدي كلمك

مروان : أيوا

سالي : الف مبرووووووووك يا حبيبي

مروان : الفضل لله ثم ليكي يا لولو

سالي : والله أنا مبسوطالك اوي

مروان و هو يميل ليقبل يدها : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

سالي : فرحت مي

مروان : لاء أنا جيتلك أنتي الاول عشان أنتي السبب بعد ربنا

سالي : طيب يلا قوم فرحها بقى

مروان : طيب ما تيجي معايا نحتفل

سالي : لاء أنا هعمل بارتي على شرفك

مروان : مش مستاهلة يا لولو

سالي : لا والله النهاردة بالليل و كل الكبار عندي في الفيلا .. قول لبابا و ماما و ميرنا بقى و قول لمي تحضر نفسها بس بالراحة عشان البيبي

مروان : جمايلك كترت عليا

سالي و قد زمجرت : جمايل ايه يا ولد أنا أمك

مروان : أحلى أم والله

سالي : يلا قوم بقى لمراتك و جهزوا نفسكم على 9 كده

مروان و هو يشرع بالوقوف : عنيا و حياة عنيا

سالي : سلم على ميوش

مروان : يوصل .. باي باي

سالي : باي

خرج مروان من المركز متوجهاً ناحية منزله ركب السيارة وقاد قرابة الربع ساعة وصل وصف سيارته دخل المنزل و هو ينادي مي باعلى صوته فزعت مي و توجهت نحوه سريعا.

مي : خير يا بيبي

مروان : رجعت الشغل

مي باشراقة : الف مبروك يا حبيبي

مروان : ربنا يبارك فيكي يا حبيبتي .. يا أم ابني .. يا وش السعد

مي : بحبك

مروان : و أنا بعشقك

الفصل الأربعون

ها هو المساء يحل على يوم أبطالنا الحافل و الكل على أهبة الاستعداد للذهاب الى منزل سالي للأحتفال

نزلت بطلتنا ال الطابق السفلي حيث ينتظرها سيادة الرائد بعد أنتهت من تجيهز نفسها تقدمت نحو بثوبها الأحمر الطويل وقف لها إعجاباً .

مروان : ايه القمر دا ؟

مي : ميرسي يا حبيبي

مروان : يلا يا برينسيس

مي : يلا يا حياتي

تشبثت مي بذراع زوجها و خرجا من المنزل نحو السيارة فتح لها الباب و أجلسها أغلق الباب و ذهب ليركب هو أيضاً استقل خلف مقوده و أنطلق

وصلوا الى فيلا سالي بعد عدة دقائق التي كانت على أتم الاستعداد لاستقبال الضيوف، دلفوا الى الفيلا قادتهم الخادمة الى الحديقة المكان المخصص للحفل وصل الى حيث تنتظر سالي عانقت مي أمه و سلم عليها.

سالي : مبروك يا ميوشتي

مي : الله يبارك فيكي يا حبي

سالي : عامله ايه و اخبار البمبينو ايه

مي : طاااااالع عيني بجد مكنتش متوقعة أن الحمل صعب كده

سالي : سلامتك يا روحي .. ايه اللي تاعبك

مي : ضهري و أي مجهود بدوخ وطبعاً قلبان المعدة ودا غير أني مش طايقة برفيوم مروان

مروان مشاكساً : على أساس أنك قبل الحمل كنتي طايقة مروان نفسه

مي : شايفة يا ماما

سالي : الليلة ليلته من حقه يدلع

و في هذا الوقت جاءة أسرة حسن ذهبوا ليرحبوا بهم و بعد السلامات و القبلات.

حسن : أمال مين اللي هيغتت عليا كل يوم الصبح

مروان : مش هحرمك قبل ما أروح شغلي هتلاقيني عند أديك الجرعة و أمشي

مي : زمان الموظفين هيعملوا فرح

مروان و قد زمجر : ليه بقى ؟!

حسن : هيترحموا من جرعة التهزيئ اليومية

ضحك الجميع على أثر هذه الجملة ما عدا مروان

مروان : عجبتكم أوي

سلوى : لا طبعاً يا حبيبي أنت الخير و البركة

مروان و قد مال ليقبل أمه على رأسها : مامتي حبيبتي

حسن موجهاً حديثه لسالي : والله يا مدام أنا مش عارف أقولك ايه

سالي : عيب يا أستاذ حسن أحنا أهل

حسن : ربنا يديم المعروف يارب

سلوى : ايه يا ميوش أخبر البيبي ايه

مي متحسسة بطنها : تمام الحمدلله هو مغلبني شوية بس فداه

سلوى : ربنا يقومك بالسلامة يا حبيتي

مي : يا رب يا انطي يارب

ثم استطردت بعد أن تنبهت لميرنا التي لا تنطق : ايه يا ميرو امال وائل فين

ميرنا : عنده ظروف معرفش يجي معانا هيجي متأخر شوية

مروان : أحسن

نظرت مي لمروان معاتبة له على احراج شقيقته و لكنه لم يأبه لها و غادر الى داخل الفيلا فلحقته ميرنا نادته و لكنه لم يرد فركضت و وقفت أمامه.

ميرنا بانفعال : أنت لحد امتى هتفضل مقاطعني .. لحد امتى

أشاح بنظره عنها و لم يرد

ميرنا و قد بدأت تبكي : هو أنا مش أختك الوحيدة

مروان ببرود : أنا ماليش إخوات

ميرنا بانفعال : ليه كل دا

مروان : أنا اختي محترمة لكن أنتي متربتيش لأنك لو كنتي اتربيتي مكنتيش حطتي راس أخوكي في التراب

ميرنا : ما انا اعترفت بغلطتي و الحمدلله اتصلحت

مروان و قد ضحك ساخراً : وائل كله على بعضه غلطة

كانت أثر جملة مروان على جسد ميرنا كالصعقة الكهربائية : ليه بتقول كده

مروان : دا رفيق سوء يا مامتي .. درجز .. خمرة .. ستات

ميرنا : طيب ما أنت كنت زيه

مروان : كنت زيه أه بس مخننتش صاحبي و اتجوزت اخته عرفي .. أنا كان اخري سيجارة حشيش، هو بقى المعلم بتاع الليلة كلها

ميرنا من بين دموعها : و مقلتش كل دا ليه ؟؟

مروان : و كان هيفيد بإيه ما كده كده مذلولين

ميرنا : يعني ايه

مروان : يعني أنا كنت هخليه يتجوزك و يطلقك بعد اسبوع و أقول اكتشفنا أنه مش كويس

ميرنا و قد زادت في البكاء : و كنت مستني ايه عشان تقولي

مروان بحدة : كنت مستني تفهمي لوحدك لكن أنتي متخلفة و مش راضية تفهمي

ترنحت ميرنا الى أقرب مقعد على أثر كلامات مروان

دخلت مي لتطمئن على الوضع فوجدت الوضع محتدم فقررت أن تتدخل، توجهت سريعاً نحو ميرنا و جلسة على حافة مقعدها و ربتت فوق كتفها .

مي بنبرة حانية : في ايه بس يا ميرنا

لم ترد ميرنا و تابعت بكاء

مي موجهة حديثها لمروان : قولتلها ايه يا مروان

مروان : قولتلها حقيقة البيه

ثم استطرد بتهكم : جوزهـــــاا

مي معاتبة : يا مروان حرام عليك

مروان منفعلاً : في ايه يا مي ما كانت لازم تعرف

مي مواسية ميرنا : معلش يا حبيبتي أنا عارفة أنها حاجة صعبة عليكي .. بس معلش الضربة اللي مبتموتش بتقوي

ميرنا : هو أنا لسه مموتش أنا موت ألف مرة

مي : الف بعد الشر عليكي يا حبيبتي

ميرنا و هي تشرع بالقيام : خلاص يا مي أنا كويسة تعالي نكمل الحفلة

خرجوا ثلاثتهم لاستئناف الحفل ميرنا تحاول التماسك ومروان حانق من وضع شقيقته ومي حزينة على هذا الحال

كان مروان يستقبل الناس و يرحب بهم و معه مي و سالي الى أن تفاجئوا بدخول حسين و مها شعرت مي بالضيق عندما رأتها أحس مروان ذلك.

مروان : أنتي اللي عزمتيهم يا لولو

سالي : باباك طلب مني أني أعزمهم

وقفت مي متأففة و هو لا يعرف ماذا يقول لها لا يريد أن يتجدد الخلاف ثانية وضع يده على كتفها و ضمها ليشد من أزرها أمام مها، نظرت لهم مها بحنق على أثر هذا المنظر و رمقتهم بحدق فردت مي لها نظرة تحدي و أمسكت يده بقوة وصلوا نحوهم.

مروان : أهلا حسين باشا .. اهلا يا مدام

حسين و هو يصافحه : أهلا بيك يا حضرة الظابط

مها بضيق :مبروك على الداخلية

مروان : الله يبارك فيكي

ثم استطرد : أعرفك يا حسين بيه مدام سالي بيزنس ومان و والدة مي

حسين موجهاً كلامه لسالي : تشرفنا يا مدام

سالي : الشرف ليا

حسين : ايه يا مدام مي ما سمعتيناش صوتك

مي : اهلا يا مستر حسين أزي حضرتك ... اهلا يا مدام

مروان : معلش هي الايام دي بتسرح في البيبي كتيير و مش مركزة الا معاه

مها : أنتي حامل ؟؟!

مي : أيوا

حسين : مبروووووك يا مروان باشا

مروان : الله يبارك فيك .. اتفضلوا اتفضلوا

اجلسهم مروان على طاولة ابيه بعد الترحاب بأبيه وميرنا وطوال الوقت نظرات حانقة بين مي و ميرنا ملت مي الوضع فقررت الاختلاء في الحديقة الخلفية تابعتها مها وقررت اللحاق بها توجهت نحوها وجدتها جالسة على الارجوحة وقفت أمامها بتحدي.

مها : أنتي عارفة أنا ابقى مين

مي بلا مبالاة : حبيبته الاولانية اللي خانته

مها : ولعلمك لسه بيحبني

مي : بجد والله .. ومرجعلكيش ليه

مها : كرامته متسمحلوش

مي : طيب كويس

مها : متفكريش انك عشان اتجوزتي وحملتي منه تبقي انتي الكسبانة، أنا حبيبته

مي وقد بدأت تفقد أعصابها و شرعت بالقيام : بقولك ايه أنا بنت سوق وعارفة اشكالك دي كويس .. أنا جوزي راجل محترم ميحبش واحدة زيك .. و لا يديها اسمه .. و حتى لو بيحبك فانتي تبقي الجزء القذر في حياته

مها بانفعال : أنا مسمحلكيش

مروان مقاطعاً ومفاجئاً الفتاتان : وأنتي مين يا بتاعة أنتي عشان تكلمي مراتي كده

توجه نحو و ربت على كتفها : أحب أقولك أن أنا رجعت الداخلية مخصوص عشان أربيكي أنتي و القذر بتاعك .. وحياة ابني اللي جاي في السكة يا مها لتشوفي أيام تخليكي تكرهي اليوم اللي شوفتيني فيه .. أنا ممكن دلوقتي أفضحك أدام جوزك بس مش أخلاقي بس أيامك جاية معايا

و سحب مي من و يدها و مشى : يلا يا حبيبتي المكان موبوء هنا

مي في نشوة سعادتها .. مها في قمة غضبها و حقدها على مروان

استمر الحفل قرابة الساعتين ثم رحل الجميع الى بيته كان هو يغتسل و هي جالسة بقميصها الاسود القصير تزيل زينتها و تتذكر الحوار الذي دار بينه و بين مها كلما تذكرت كلماته ابتسمت برضاء خرج من المرحاض نظر لها.

مروان : سوري يا ميكو على كلام الزبالة دي

مي : سوري ليه يا حبيبي انت عملت ايه هي اللي متغاظة منك بس ..

قاطعها : بس ايه ؟؟

مي : على أد ما انا فرحانة برجوعك على أد ما انا خايفة عليك

اقترب منها و لف يده حول خصرها وضمها له.

مروان : حبيبتي متخافيش ان شاء الله خير و أنا هحاول قد الامكان أحافظ على نفسي عشان و عشان ابننا أو ابنتنا ((قال جملته الاخير و هو يتحسس بطنها))

مي : ربنا يخليكي ليا يا حبيبي

مروان بخبث : طب ايه بقى

مي و قد فهمت ما يرمي له : انسى يا حبيبي مينفعش الدكتور قال الايام دي نووووووووو

مروان : هو البيبي دا جاي ينكد عليا و لا ايه

طبعت مي قبلة رقيقة على شفتيه : مرضي كده

مروان بخيبة أمل : نعمة ورضا

و توجه نحو الفراش و هي كذلك و نااااموا نتمنى لهم احلام سعيدة هع هع هع

***

مرت الايام على ابطالنا مستقرة و الوضع مأمن ما عدا عند ميرنا ووائل فوائل اصبح ينهرها دائماً على رفضها له و هي بائسة محبطة على مستقبلها الضائع، احست بأن شيئاً لم يكن بالحسبان قد يحدث و لكن كذبت نفسها.

أما من ناحية سيادة الرائد فقد بدأ ممارسة عمله بالاطلاع على القضايا و توزيعها على الضباط اللذين هم أقل منهم مرتبة و قام بعدة عمليات صعبة و اجتازها بنجاح أهمل مي قليلاً و لكنه يتدارك الموقف عندا يجدها قد تغيرت من ناحيته.

أما مي فكانت في رحلة بحث طويلة للحصول على معلومات عن مؤسسة مها اللعينة أرادت إنهاء العقد و الغاء الصفقة و لكنه مستحيل فقد اقترضت مؤسسة حسن قرضاً ضخماً من البنك وبدأت في تنفيذ الكميات المطلوبة.

أما ميرنا فقد تأكدت من ظنونها تحمل بداخل احشائها طفل الرذيلة، قررت الانتحار مراراً و تكراراً لكنها تراجعت شفقة على أبيها و أخيها.

أما مها فقد قررت أن تنصب السيرك وتخبر أسماعيل عن ما يفعله مروان وأن الصفقة لابد و أن تفشل و مروان يجب أن يطرد من عمله مرة أخرى و لكن اسماعيل طلب منها الصبر.

قررت ميرنا الاعتراف لمي بكل شيء ذهبت لتقضي اليوم معها و هما جالستان في الحديقة يحتسيان العصير قررت أخبارها.

ميرنا : مي أنا عايزة اعترفلك بحاجة .. لأن مفيش غيرك هيساعدني

مي : خير يا قلبي

ميرنا : بس بلاش مروان يعرف

مي : اكيد يعني .. قولي قلقتيني عليكي

ميرنا و قد بدأت بالبكاء : أنا حامل

صدمت مي من الخبر و احست أن الدنيا تدور بها لكن قررت التماسك والتفاهم

مي: ميرنا انتي بتتكلمي بجد

ميرنا و قد زادت في البكاء : ضغط عليا لحد ما ضعفت

مي : السافل الحقير الانسان دا مينفعش تخلفي منه

ميرنا : اعمل ايه ؟؟

مي : أنا هشوفلك صرفة و لازم البيبي دا ينزل

ميرنا : هنزله ازاي من غير موافقة زوج وقسيمة

مي : أنا هدورلك على دكتور من اللي مش بيهتموا بالحوار دا

ميرنا بصوت باكي : أنا خايفة يا مي

مي و هي تمسك بيدها : متخافيش يا حبيبتي إن شاء الله كل دا هيخلص و تنسي كل دا و تلتفتي لدراستك و مستقبلك

ميرنا : مش لو فضلت عايشة

مي بلهفة : بعد الشر عليكي يا حياتي ان شاء الله خير

ميرنا : امال الشر يبقى ايه يا مي

مي و قد تنبهت الى قدوم مروان : اهدي عشان أخوكي جه

مسحت ميرنا دموعها بالمناديل و رشفت بعض الماء، وجد الفتاتان جالستان على المقاعد في الحديقة فقرر التوجه لهما بحلته الرسمية.

مروان : السلام عليكم

مي – ميرنا : و عليكم السلام

مي بتخمين : لابس رسمي مش ملكي يبقى كنت في عملية

مروان مبتسماً و هو يجلس على مسند مقعدها : طول عمرك لماحة

مي بنبرة معاتبة : و كنت ناوي تقولي امتى يا مروان

مروان : ناو والله كنت هقولك

مي : طيب ليه مش من الأول ؟

مروان : عشان عارفك هتفضلي قلقانة و خايفة و دا غلط عليكي

مي بحنق : ماشي يا مروان انت حر

مروان : خلاص من قفش بس هقولك المرة الجاية

ثم استطرد و قد حن قلبه : أزيك يا ميرنا

نظرت الفتاتان له متفاجأتان فابتسم لهما.

مروان : مالكم في ايه ؟

ميرنا : مفيش .. الحمدلله أزيك أنت

مروان : الحمدلله

مي قد أحست أنها يجب أن تتركهما يتحدثان : أنا هقوم أقولهم يحضروا الغداء

ميرنا : لاء استني أنا هروح

مي : لاء طبعاً .. خليكي افتحي نفس أخوكي .. اصل أنا سداها له الايام دي

ميرنا : لاء لاء مينفعش

مروان بلهجة آمرة : ما تقعدي بقى

ميرنا : حاضر

قامت مي من مقعدها متوجهة نحو المنزل بعد أن اشارت لمروان بتلطيف الجو مع ميرنا

مروان : تعالي ندخل جوا الجر حر هنا

ميرنا و هي تقوم : يلا

دخل الأخوان الى داخل الفيلا جلسوا في الصالة ميرنا متفاجأة و سعيدة بتغير أخيها معها و هو يشعر بالحنين لها فقد طال الخصام بينهما و زاد البعد فترة طويلة و لن يستطع الصمود أكثر من ذلك فهي تمر بظروف صعبة و يجب أن يكون سنداً لها و آخذاً بيدها قررت ميرنا قطع الصمت.

ميرنا : اخبار شغلك ايه

مروان : تمام الحمدلله

ميرنا : محدش بيضايقك يعني من الناس اياها

مروان : لحد ناو مفيش

ثم استطرد سائلاً : بتروحي الكلية ؟

ميرنا : أيوا

مروان : شدي حيلك الامتحانات قربت

ميرنا و قد بدأت تبكي : حاضر

قام من مكانه و جلس بجانبها قائلاً : بتعيطي ليه ؟

ميرنا و قد ارتمت بين احضانه : أنا اسفة يا مروان .. والله أنا كنت غبية أما عملت كده

مروان وقد أثرت عليه كلامتها : خلاص يا ميرنا .. أهم حاجة أنك تاخدي بالك بعد كده

ميرنا و قد انهارت : هو بعد كده بعد اللي جرا يا مروان

مروان و قد أدمعت عينه شفقة على أخته الصغرى : بس يا هبلة متقوليش كده هتخلصي منه و تكلمي احلى حياة كمان .. وحياتك عندي ليشوف أيام أسود من شعر راسه

كانت مي تقف من بعيد تتابع الحوار من أوله و بكت من شدة الشفقة على حال ميرنا

اما هو فظل ضاماً شقيقته لبرهة من الزمن مسح دموعها و مسح على شعرها لتهدأ.

مروان محاولاً تلطيف الوضع : أنا هقوم أشوف الدنيارة بتعمل ايه

ميرنا : طيب

قام من مكانه و توجه نحو المطبخ وجدها تقطع الخضروات و أحس بدموعها اقترب منها.

مروان : ما خلاص مكنتش عملية دي

مي متنهنة : أنا مش بعيط عشان كده

مروان : أمال عشان ايه ؟

مي : عشان ميرنا أنا سمعت كلامكم

مروان و هو يسحبها نحوه : خير يا حبي ان شاء كله هيبقى فل

ضمته مي و زادت في البكاء فضمها هو بقوة أشد ليُهدأها.

مروان بنبرة حانية : خلاص بقى ما هو مينفعش تعيطي المفروض أنك تهديها أنتي مش تعيطي

مي و هي تمسح دموعها : خلاص خلاص

خرجت مي من المطبخ و مروان معها و جهزت الخادمتين المائدة و تناولوا طعام الغداء في جو لطيف أوصل مروان ميرنا منزلهم في المساء.

قررت مي أن تستغل فترة غياب زوجها في جمع معلومات عن مؤسسة مها المبهمة الى الآن تفاجأت بوجود مخالفات بالجملة في سجلها التجاري، قررت أن تذهب للغرفة التجارية لكي تحصل على أية معلومة لكن مي قد تأكدت أن هذه الصفقة مشبوهة و أن شركة السيد حسن قد تورطت و اكتشفت مي ذلك بعد فوات الآوان.

قررت أن لا تخبر مروان بشيء حتى تتأكد من ظنونها أغلقت حاسبها الشخصي لكنها تراجعت وشغلته مرة اخرى لتبحث لميرنا عن عنوان طبيب أو طبيبة متساهلة في الاجراءات و بعد بحث دام لمدة بضع دقائق وجدت انهم جميعاً لا يصلحون فقررت أن تتحدث مع طبيبتها بشكل ودي علها توافق

عاد مروان من الخارج بعد أن أوصل وجد مي تنتظره بالصالة دخل و القى بجانبه على الاريكة.

مي : وصلتها يا حبيبي

مروان : أه .. ماما و بابا بيسلموا عليكي

مي : الله يسلمهم

مروان و قد بدا عليه الإرهاق : هتنامي و لا قاعدة

مي و قد بدا عليها الدهشة : مروان الساعة عشرة

مروان : يعني مش هتنامي

مي : لاء طبعاً

مروان : أنا مش قادر هنام

مي : مروان أنا مقعدتش معاك لوحدنا

مروان بارهاق : معلش يا حبي بكره إن شاء الله

مي : ليه هتاخد اجازة ؟

مروان : أجازة ايه يا مي أنا لحقت؟؟ .. بس مفيش عملية هاجي فايق يعني

مي : عملت ايه النهاردة صحيح في العملية يا بطل

مروان : كانت فل والله شوية عيال سيس بس مدخلين 2 كاونتر كلاشنكوف الدنيا باظت على الاخر

مي : ليه ؟

مروان : يا بنتي زمان الكلاشنكووف دا مكنش حد يقدر يدخله البلد و يوزعه الا اتقل تجار السلاح دلوقتي شوية عيال زي دول مدخلينه و لولا أن أنا مفتح عيني الايام دي كان زمانهم موزعينه و كله تمام

مي : مروان هما بيضربوا عليكم نار في العمليات

مروان : أكيد طبعاً

مي بفزعة : يا حبيبي وضربوا عليك النهاردة ؟؟

مروان : اكيد بس لابس واقي يا حبيبتي

مي : و دا بيحمي

مروان : الى حد ما .. بس كله بإيد ربنا

مي : و نعم بالله ربنا يحميك يا حبيبي

مروان و قد شرع بالقيام مقبلاً رأسها : متخافيش يا حبيبتي العمر واحد و الرب واحد

مي : استنى هطلع معاك احضرلك الحمام و اطلعلك لبسك

مروان : لا يا حبيبتي بلاش تطلعي السلم كتير عشان ضهرك

مي : حبيبي أنا مش تعبانة .. و لو على الطلوع و النزول هقعد في الليفنج اللي فوق

مروان : ماشي يا ستي .. بس تفضلي جنبي لحد ما انام

مي : بس كده غالي و الطلب رخيص

قالت جملتها و هي تتقدم نحو الدرج توجه نحوها سريعاً و أوقفها.

مروان : على فين ؟

مي : طالعة

مروان و قد حملها بين ذراعيه : تطلعي كده و انا واقف

مي : حبيبي يا ناس اللي بموت فيه

ابتسم لها ثم صعد الى الغرفة فتح الباب و انزلها دخل الى المرحاض و اغتسل بعد أن جهزته مي له، أخرجت له مي بنطال رمادي قطني و قميص قطني أحمر وأدخلتهم له.

و بعد برهة خرج بعد أن انتهى من الاغتسال و ارتدى ملابسه و استقر في الفراش و جلست هي بجانبها تتلاعب بخصلات شعره الاسود الطويل.

مي : مروان مش ناوي تقص شعرك

مروان : و اقصه ليه أنا لسه مظبطه من فترة بسيطة

مي : لاء أنا قصدي تقصه خالص

مروان : و أنا اقرع نفسي ليه

مي : أنا مش قصدي زيرو .. أنا قصدي تخفه شوية .. فاضلوا شوية و يتعمل بتوكة

مروان و قد زمجر : قصدك ايه يعني يا مي .. هي الرجولة بالشعر ؟

مي : لاء يا حبيبي مش بالشعر و محدش جاب سيرة الرجولة جوزي راجل و سيد الرجالة بس خفه شوية

مروان : ربنا يسهل

مي : طيب خلاص متزعلش (و طبعت قبلة على خده)

مروان : خلاص يا مي

مي : طيب احكيلك حدوتة

مروان : ماشي موافق

مي : كان يا مكان ....

و ما أن انتهت من القصة حتى غط في نوم عميق كالاطفال

لم تستطع مي النوم من التفكير في ميرنا و مصيرها و صفقة حسن و مازن و مها و حسين كاد رأسها ينفجر من التفكير في كيف سيكون الوضع أن كانت مؤسسة ميرنا مشبوهة و ماذا ستفعل أن قررت الطبيبة ان لا تقوم بعملية ميرنا اتخبر مروان .. لا سيقتلها حتماً هذه المرة وسيتم ولدي قبل أن يولد قررت أن تفعل المستحيل لتصل الى النتيجة التي تريدها دون إخبار مروان بشيء بعد أن تعبت من شدة التفكير استلمت للنوم

أشرق القرص الذهبي الوهاج ليعلن عن صباح يومٍ جديد استيقظ ابطالنا و بدلوا ملابس النوم و تدلوا لتناول الفطور بعد أن جهزته الخادمات.

مروان : أنتي لابسه ليه

مي : رايحة السجل التجاري عشان أكشف على مؤسسة مها عشان برضو اطمن

مروان : طيب ما أروح أنا

مي : لاء أنا ليا سككي

مروان : يا بنتي بلاش عشان متتعبيش

مي : مفيش تعب يا بيبي أنا كده كده رايحة للدكتورة

مروان : طيب أما تخلصي السجل التجاري عدي عليا و نروح للدكتورة سوا

مي باندفاع : لاء مفيش داعي .. خليك في شغلك

مروان : اشمعنا المرة دي يعني مش عايزاني

مي : يا حبيبي مش عايزة اتعبك ودور الدكتورة طويل و هتزهق

مروان : ماشي يا مي

خرجت مي مع مروان بعد اصراره أن يوصلها أوصلها الى السجل التجاري و انطلق الى عمله دخلت مي المبنى صعدت عدة ادوار سألت على موظفة فيه أدخلها الساعي اليها بعد أن حصل على البقشيش دخلت و جلست أمام المكتب الموظف بعد أن سلمت عليها.

سلمى ((الموظفة)) : سمعت انك اتجوزتي مبرووك

مي : من زماااااان .. دا أنا حامل .. الله يبارك فيكي

سلمى : مين سعيد الحظ بقى ؟

مي : مروان ابن مستر حسن صاحب الشركة

سلمى بتخمين : الظابط المفصول

مي : ما هو رجع المباحث تاني

سلمى : ربنا يهنيكي

مي : ميرسي

ثم استطردت و هي تخرج ملف من حقيبتها : بصي بقى يا ستي انا عايزاكي تكشفيلي عن المؤسسة دي

سلمى و هي تمسك بالملف : ماشي ايدني يومين و ارد عليكي

مي : يومين الله يخليكي مش اكتر

سلمى : هحاول والله يا مي

مي : ماشي يا حبيبتي .. استأذن أنا

سلمى : استني اشربي حاجة

مي : مرة تانية

سلمى : ماشي يا مي .. مع السلامة

مي : سلام

خرجت مي من مكتب سلمى ثم من البناية بأكملها استقلت سيارة اجرة الى عيادة طبيبتها

وصلت بعد عدة دقائق ترجلت من السيارة و صعدت البناية انتظرت قليلاً ثم ادخلتها الممرضة كشفت عليها الطبيبة و طمأنتها على حال جنينها و نصحتها بالراحة الكاملة ليثبت الحمل تماماً ثم بدأت مي حديثها .

عرضت عليها موضوع ميرنا فرفضت الطبيبة و لكن بعد محاولات من مي ارشدتها الطبيبة الى زميلة لها و اعطتها رقم هاتفها.

خرجت مي من عند الطبيبة متوجهة الى منزلها و في الطريق بينما هي في سيارة الاجرة اتصلت بيها ميرنا و اخبرتها مي الى ما توصلت اليه.

لم تستبشر ميرنا كما توقعت مي أخبرتها أنها ستحدث الطبيبة و تأخذ منها موعداً اذعنت ميرنا دون اعتراض

أما من ناحية بطلنا الهمام فكان جالساً في مكتبه الى أن اتصل به اللواء حمدي يطلبه في مكتبه ترك مروان ما في يده متوجهاً الى مكتب حمدي استأذن ودخل أدى التحية العسكرية ثم جلس.

حمدي : طبعاً أنت عارف أن كل اللي فات دا كان لعب عيال

مروان : فاهم طبعاً

ثم استطرد بحماسة : اديني التقيل بقى يا فندم

حمدي : عندنا عملية كمان شهرين أو تلاتة تقيلة اوي اوي أنا اللي هحط الخطة بنفسي

مروان : قولي انه اسماعيل حلمي يا فندم

حمدي : لسه مش متأكدين بس غالبا هو

مروان : اوعد معاليك اني هبذل كل جهدي عشان العملية دي

حمدي : انت قائد العملية .. لازم تبقى هادي و تنسى اي خلافات شخصية .. دي كمية سلاح كبيرة اووووووي

مروان : شرف كبير ليا يا فندم ثقة معاليك

حمدي : اتفضل أنت دلوقتي

مروان و هو يؤدي التحية العسكرية : تمام معاليك

خرج مروان من مكتب حمدي يشع حماس ويتوعد لاسماعيل و مها معاً

أما من ناحية مي و ميرنا فقد رتبا ميعاد مع الطبيبة باتت ميرنا مع مي في بيت سالي هذه الليلة

لم تغمض لميرنا جفناً في هذا اليوم طوال الليل تدعي الله و تستغفره و تلوم نفسها على ما فعلت قرأت ايات من الذكر الحكيم ثم صلت لله طويلاً ثم دعته أن يسلم هذا الامر

جاء وقت العملية في الصباح الباكر خرجت الفتاتان و معهما سالي بعد أن اصرت على الذهاب استقلوا سيارة سالي نحو العيادة وصلوا بعد طريق طويل

صعدوا المبنى المتواضع ميرنا و مي ترتجفان من الخوف و سالي كذلك و لكنها تهدأ من روعهما

دخلت ميرنا مع مي الى الطبيبة توجست ميرنا خيفة من المنظر لكن الطبيبة طمأنتها و اخرجت و لكن ميرنا تشبثت بها.

ميرنا : متسبنيش

مي : مينفعش يا حبيبتي أنا بره متقلقيش

الطبيبة : يلا بقى

خرجت مي و قلبها مقبوضاً و خائفة على ميرنا جلست قرابة الساعة ثم بدأت مي تحس بتحركات مريبة بدأت ترعب على ميرنا و سالي تهدئها وجدت جميع الممرضات نفذ صبر مي فدفعت سالي ثم فتحت باب مكتب الطبيبة لتجد الطبيبة تغطي وجه ميرنا.

الفصل الحادي والأربعون

سيدة تتشح السواد يحيل لمن يراها أنها قد تعدت نص العقد الرابع من عمرها و لكنها في حقيقة الأمر تبلغ اربعة و عشرون ربيعاً

تقف أمام قبر أبيها تبكي بحرقة تدعو الله له أن يغفر له و لكن قرتها و قلة حيلتها أجبرتها أن تشكو له عن ما آل له حالها.

مي بنبرة الحسرة : شوفت يا بابا حصلي بعدك ايه .. شوفت اتمرمطت أزاي .. كله اتخلى عني .. كله اتهمني أني قاتلة .. البيه مكنش عايز يموتني عشان أنا بس حامل .. يارب ريحني من الدنيا دي .. خدني يارب ريحني من الهم دا

لكنها تذكرت أنها هكذا ساخطة على قضاء الله و قدره.

مي : استغفر الله العظيم يارب .. سامحني يارب .. بس أنت عارف أنا بقول كده .. أنا مش زعلانة منهم يا ربي .. ربنا يهديهم

مي و قد زاد بكائها بشدة : ربنا يهديه

مسحت دموعها ثم خرجت و ركبت سيارة الأجرة التي كانت تنتظرها و التي اتفقت مع صحابها أن يقلها الى الأسكندرية هرباً من الجميع بعد أن اتهموها بقتل ميرنا.

جالسة شاردة في السيارة دموعها اصبحت رفيقتها و الوحشة و الحسرة و الحزن أصبحوا رفاق قلبها و دربها والتفكير الذي كاد يفجر رأسها هو رفيق عقلها تضع يدها على بطنها الصغير .. وليدها هو الامان الوحيد لها الآن.

هذا ما تتحمل الحياة من أجله تنتظر اليوم الذي ستراه بين يديها فلقد قررت أن توهب له ما تبقى من عمرها و أن تكون له الأب و الأم و الجدة و الجد وكل شيء

أمالت رأسها الخلف لتتذكر ما حدث من البداية منذ وجدت الطبيبة تغطي رأس ميرنا و الدماء حولها

احست أن قلبها قد توقف و الأرض تميد بها كيف و لماذا هل تمزح الطبيبة أم انها الحقيقة وقعت بالارض من أثر الصدمة جلست على حالها طويلاً

لا تدري كم من الوقت مر بها لا ترى أمامها سوى السواد و بعدها لاح أمامها خيال مروان يمسك بكتفيها و يهزها ووجهه حانق عليها و صوت سلوى يتردد في أذنها تقول ((عملتي ايه في بنتي منك لله منك لله))

و بعدها لم تدري بشيء

فتحت عينها و لا تدري أيضاً كم من الوقت مر بها ساعة ساعتين يوم يومين و لكن هي على هذه الحال أسبوع كامل بعد أن أنتهى كل شيء عزاء و دفن و حداد

قلبت نظرها في أنحاء الغرفة وجدت سالي جالسة بجانبها وما أن أفاقت جلست سالي بجانبها و احتضنتها.

سالي : حمدلله على سلامتك يا حبيبتي

مي : ايه اللي حصل .. اه ميرنا

ثم استطردت و قد بدأت تبكي : ميرنا ماتت يا ماما

سالي : ربنا يرحمها يا حبيبتي

مي : أنا السبب .. أنا اللي زقتها على كده

سالي : يا حبيبتي دا قدر ربنا

مي : محدش هيسامحني لا طنط و لا مروان ولا انكل حسن

سالي : عمك حسن عارف انك ملكيش ذنب و سلوى تقريباً مش دريانة بالدنيا

مي بترقب : و مروان ؟

سالي و قد بدا عليها الارتباك : هو أما يهدى كل حاجة هتبقى تمام

ثم استطردت : بيقول أن انتي اللي قتلتيها

مي : هو فين ؟

سالي : معرفش

مي : أنا بقالي اد كده

سالي : أسبوع

مي : البيبي جراله حاجة

سالي : لاء صدمة عصبية

مي و قد صدمت : و مجاش يطمن عليا

سالي : يا حبي هو لا يلام دا زعلان على أخته

طرقت الخادمة الباب تخبرهم أن مروان في الخارج يود أن يراهما خافت سالي من المواجهة و لكن مي كانت مترقبة صعد مروان و دخل الغرفة ينظر لها بتوعد فبادلته بنظرة لا تحمل أي معنى.

سالي : أزيك يا مروان

مروان : عايش

ثم استطرد بحزم : سيبينا يا سالي لوحدنا

سالي : طيب بلاش كلام دلوقتي أما تتحسن

مروان : لو سمحتي يا سالي

مي : سيبينا يا ماما لوحدنا

خرجت سالي من الغرفة قامت مي ووقفت قبالته.

مي : أنا عارفة أنت عايز تقول ايه و حقك بس اللي مش من حقك أنك تتهمني أن أنا اللي قتلتها يمكن أنا السبب بس ليه تقول أنا اللي قتلتها

مروان بغضب : للدرجة دي وصلت بيكي البجاحة .. غلطانة و بتعاتبيني

مي : أنا مش بعاتبك أنا ببين موقفي

مروان بنبرة الغضب و التوعد : أنتي عارفة لولا أنك حامل كنت قتلتك بايدي

صعقة كهربائية أثرها سيكون أقل وطئ على مي من جملته حاولت أن تستجمع قواها لترد عليه و لكن دموعها خانتها أمسكت ببطنها لكي تهدئ نفسها بوجود صغيرها بداخلها.

مي : خلاص استنى اربع شهور و موتني

مروان : و ابني يا ست هانم يقول عليا قاتل .. مش كفاية مامته

مي : خلاص اقتلنا احنا الاتنين

مروان : مش هيرجع اللي راح .. أنا نفسي أعرف ليه عملتي كده

مي : جايلي بتستنجد بيا .. حامل و انت بتقول عليه شمام و كل يوم مع واحدة تخلف منه ازاي ... و فوق كل دا مش عايز بيبي

مروان بلوم غاضب : و مقولتليش ليه ؟؟

مي : كنت هتقلتها و تقتله و تودي نفسك في داهية

مروان : أنتي هبلة أقتل أختي

مي ببكاء : أنا كنت خايفة عليك و عليها

مروان : أنتي كدابة وائل قال انه كان عايز البيبي أما روحتله

مي : خايف منك .. تكدبني أنا و تصدقه هو

مروان : وائل منهار أكتر مننا مش بيبجح زيك

مي بتحدي : أنا مش بجحة

مروان باصرار : بجحة و ستين بجحة كمان و أنا هندمك على كل اللي عملتيه يا مي هخليكي تندمي على اليوم اللي أخدتي فيه أختي للموت و قتلتيها

مي بغضب : ما تفوق بقى أنا ما قتلتش حد و مضربتهاش على ايديها وقولتلها احملي منه

مروان : بتعيبي في واحدة ميتة

مي : اعوذ بالله أني اعمل كده .. بس أنا بدافع عن نفسي

مروان : ماشي يا مي اقسم بالله عمري ما هسامحك

مي : طلقني أنا مش عايزاك

مروان : يعني أنا اللي عايزك .. اما تولدي و اخد ابني هبقى أطلقك

الفصل الثاني والأربعون

أغلقت عينها بمرارة تتجرع الألم على أثر تذكرها جملته ((أما تولدي و أخد أبني هاطلقك)) سقطت دموعها بغزارة

تألم قلب السائق المسن من منظرها الذي يرثى له لا سيما أنها تحمل بداخل أحشائها طفل، قرر أن يخفف عنها دون تدخل أو فضول.

الرجل المسن (عم جابر) : يا بنتي كفاية عياط دا أنتي من ساعة ما ركبتي معايا و أنتي على الحال دا حرام عليكي نفسك

مي و هي تمسح دموعها : عادي بقى .. مابقتش تفرق

عم جابر : طيب عشان ضناكي اللي في بطنك .. استهدي بالله و أرمي حمولك على الله

مي : و نعم بالله يا عم الحج

عم جابر محاولاً استشفاف ما ستفعله : واضح أنك عاملة مشاكل مع أهلك .. يعني ملكيش حد تروحيله في اسكندرية .. ناوية على ايه ؟؟

مي بنبرة تحمل قلة الحيلة : والله ما أنا عارفة يا عم الحج أنا هروح أي أوتيل أو أأجر شقة

عم جابر و قد خطرت بباله فكرة : أنا بنتي ساكنة في عمارة حلوة في خالد بن الوليد فيها شقة بتتأجر مفروش و فرشها حاجة أوبهة خالص

مي و كأنها كالتائه الذي وجد ضالته : وديني ليها بالله عليك يا حاج

عم جابر : هوديكي طبعاً يا بنتي أهو بالمرة بنتي تطمن عليكي و تبقى جنبك

مي بابتسامة باهتة : ربنا يخليك يا عم الحج .. دا اللي زيك خلصوا

عم جابر : متقوليش كده يا بنتي .. الدنيا لسه بخير .. خلي أملك في ربنا كبير .. و مهما حصل معاكي اعرفي أن ربنا إذا احب عبداً ابتلاه

مي : و نعم بالله

ثم استطردت : عم الحاج ممكن توديني لأقرب محل موبيلات

وفي مكان آخر و قبل تلك الأحداث بأربع وعشرين ساعة كان جالساً خلف مكتبه بالداخلية شارد مهموماً فوجئ برقم مجهول يتصل به تجاهله عدة مرات و لكن في المرة الأخيرة رد.

مروان : أيوا

الطبيبة : حضرتك سيادة الرائد مروان عز أخو المرحومة ميرنا

مروان : أيوا أنا

الطبيبة : أنا الدكتورة اللي عملت العملية

مروان و قد ثار : و ليكي عين تتكلمي يا زبالة دا أنا هوديكي في ستين داهية

الطبيبة : حضرتك ممكن تتفضل عندي في العيادة أوريك حاجة و بعدين تغلط زي ما انت عايز

مروان : أنا مفيش بيني و بينك الكلام أنا بيني و بينك المحاكم و هتتعدمي إن شاء الله

الطبيبة : صدقني محدش هيقدر يحاكمني اتفضل عندي عشان أفهمك

أغلق مروان الهاتف دون إجابة و خرج من مكتبه و استقل سيارته نحو عيادة الطبيبة فبالطبع لم ينساه مدى الحياه وصل ولم يهتم بصف سيارته صعد ولم يتنظر الدور اقتحم مكتب الطبيبة.

الطبيبة : اتفضل يا استاذ مروان

مروان : عايزة تقولي ايه ؟

الطبيبة : استريح عقبال ما اجيبلك الورق

مروان : اخلصي مش جاي اتضايف أنا

قامت الطبيبة وحملت ملف في يدها و اعطته مروان التقطه منها بعنف تصفح ورقاته.

مروان : مش فاهم حاجة

الطبيبة : التقرير دا بيثبت أن أخت حضرتك كان في نسبة من المخدر في دمها و دا أدى للنزيف اللي أدى للوفاة

مروان بعد تصديق : أنتي اتجننتي أنتي عايزة تغلطي في واحدة ميتة عشان تبرأي نفسك ؟؟

الطبيبة و قد بدأت تنفعل : أنا مش مجبرة أني ابررلك لأن بسهولة اوي أما المحكمة هتطلع هتعرف دا من الطب الشرعي .. صحيح و حاجة كمان حضرتك لازم تشوفها

مروان : ايه ؟؟

وضعت الطبيبة يدها في جيبها و أخرجت ورقة التقطتها منها مروان بالعنف المعتاد منه في الفترة الأخيرة تفاجئ أنها بخط يد ميرنا تخبر بها أن لا مسئولية للطبيبة في موتها وأنها تناولت دواء على قائمة المخدرات لتسبب لنفسها نزيف و تموت

مروان بصدمة : معقولة ؟!

الطبيبة : أظن حضرتك أتأكدت أن دا خط ايد أختك

مروان و قد أدمعت عينه : الغبية المتخلفة

الطبيبة : أنا حبيت أقولك كده عشان شوفت يوم الوفاة اللوم الفظيع اللي حصل على مدام مي واتهامكم ليها بقتلها .. أنا عايزة أقول لحضرتك أن مدام مي عملت كل حاجة عشان العملية دي تمر بسلام اشعة وتحاليل كذا مرة و شددت عليا وعرضت عليا فلوس كتير عشان أكون حريصة على مدام ميرنا .. و مرضيتش تحدد معاد العملية الا لما تأكدت أني مش طبيبة مشبوهة أنا عملت كده بدافع شفقتي على أختك و اللي زيها اللي أضحك عليهم

لم يرد و أصبحت لا تراه لأنه خرج يركض نزل السلالم بسرعة لدرجة انه تعثر أكثر من مرة استقل من سيارته و توجه نحو بيت سالي بسرعة جنونية ووصل وفتح باب السيارة و حتى لم يهتم بغلقه توجه نحو الباب و أخذ يدق الجرس بجنون فتحت له الخادمة و هي تبكي دفعها و أخذ ينادي باسم ((مي)) و لكن لا حياة لمن تنادي.

وجد سالي أمامه مكفهر وجهها منه تنظر له بغضب ولوم لاحظ ذلك توجه نحوها.

مروان : مي فين يا سالي ؟

سالي : بنتي هربت يا سيادة الرائد

ها هي الصدمة الثانية مي هربت وتركته، لا تلام فهي حقاً تحملت الكثير، سقط على ركبتيه من الصدمة.

سالي بحدة : ها حسيت دلوقتي

مروان بصوت باكٍ: طلعت مظلومة يا سالي أختي اللي موتت نفسها .. ظلمتها تاني يا سالي ظلمتها تاني

و قد دخل في نوبة بكاء مرير على ما فعل بمي

و من ناحية أخرى كانت مي قد وصلت أرض عروس البحر المتوسط توقفت عند أول متجر للجولات و ابتاعت واحداً و مجموعة من خطوط الهاتف ثم عادت الى السيارة مرة أخرى قادها العم جابر نحو حي ميامي شارع خالد ابن الوليد صف السيارة أمام عمارة جديدة الى حدٍ ما.

نزل الى البواب ليتفق معه و يحاول تقليل السعر و لكن مي نزلت من السيارة و قالت له انها لا يهمها السعر و بالفعل اتفقوا صعدوا الى الشقة فتح لها البواب الشقة اعطته بقشيش ثم نزل دخلت و أدخلت العم جابر وجدت الشقة نظيفة و مرتبة و فخمة الى حد ما بينما توجه عم جابر لينادي ابنته

جلست مي تستريح على أحد الارائك فكت حذائها و أزالت نظراتها الشمسية التي كانت ترفع بها شعرها و بعد برهة وجدت العم جابر و معه ابنته السيدة التي يبدو عليها الادب و الرقة تبدو في أواخر العشرينيات أو أوائل الثلاثنيات

وقفت مي لكي ترحب بها شعرت ((أمنية)) أبنة العم جابر بكمية الحزن التي بداخل عين مي فاقتربت منها لتضمها تعجبت مي في البداية و لكنها كانت حقاً بحاجة لذلك و بعد العناق الذي دام حوالي الدقيقة أجلستهم مي.

عم جابر: دي أمنية بنتي بقى يا ست مي

مي : العفو يا عم جابر ايه ست مي دي قولي يا مي بس هو أنا مش زي أمنية و لا ايه

أمنية : عندك حق يا ميوشتي والله

اعتصر مي على أثر نعت أمنية لها بـ(ميوشتي) فهذا ما يلقبها به حبيب قلبها و جارحها

ثم تنبهت لحديث أمنية : والله يا مي أنتي ربنا بعتك ليا نجدة ..جوزي مهندس بحري و على طول مسافر بيسافر 6 شهور و يجي شهر هتلاقيني أنا و ولادي عندك على طول هنصدعك

مي : يا خبر .. أزاي تقولي كده دا أنتم تنوروني والله، عندك بقى ولاد أد ايه ما شاء الله ؟؟

أمنية : عندي ردينة عندها 4 سنين و عمر عنده سنة و نص

مي : ما شاء الله ربنا يخليهمولك

أمنية : ربنا يخليكي يا قمر و يقومك بالسلامة

مي : ميرسي

أمنية : شكل كده الحمل مظبطك

مي : آآه والله محتاجة أروح لدكتور

أمنية : أحنا دلوقتي نتغدى و تريحي شوية و بعدين أوديكي عند دكتور شاطر أوي

مي : ربنا يخليكي مش عايزة اتعبك

أمنية : تعبك راحة و بعدين تعب ايه دا أنا ربنا بعتلي أخت عسل كان نفسي فيها من زمان

أحست مي بالراحة بعض الشيء وجو الالفة من كلام أمنية و حفاوتها بها و أحست أن الايام القادمة لن تكون صعبة مثل الطائفة لكنها تذكرت شيئاً مهماً يجب فعله مهاتفته...

الفصل الثالث والأربعون

ظل على حالته الكئيبة وقت ليس بالطويل حن قلب سالي عليه و لكنها تذكرت ما فعل بابنتها و أنه سبب هروبها و لأن سالي تعرف طباع ابنتها جيداً تعرف أنها لن تعود

بسهولة لو قررت في الأساس أن تعود قطع بكائه وتفكير سالي صوت رنين هاتفه نظر الى الشاشة ليجد رقماً ظل ينظر الى الهاتف و لا يدري ما يفعل.

سالي : ما ترد

مروان : رقم غريب

سالي بنبرة خائفة : رد يمكن يمكن تكون البنت جرالها حاجة و بيتصلوا بيك

رد مروان سريعاً : ألو

ظلت صامتة قليلاً

مروان : نعم

مي : نعم الله عليك يا سيادة الرائد

انتفض مروان من على الأرض سريعاً.

مروان ملهوفاً : مي

مي : أيوا مي

مروان : مي حبيبتي .. أنتي فين ؟؟

مي : أنا مش حبيبتك

مروان : مي قوليلي بس أنتي فين و أنا أجيلك و مستعد أعملك اللي أنتي عايزاه

مي : أنسى أنك تعرف مكاني تاني اصلاً

مروان : مي بلاش جنان مينفعش اللي أنتي بتعمليه دا

مي : الجنان دا أنت اللي وصلتني ليه

مروان : يا مي أنا مكنتش حاسس بنفسي حطي نفسك مكاني

مي : اشمعنى أنت محطتش نفسك مكاني .. و ربنا شاهد وعالم أنا مقهورة على ميرنا الله يرحمها أزاي و كنت بتمنى أكون أنا مكانها

مروان : حقك عليا يا مي .. بس أرجعي عشان خاطري .. بلاش تفكري فيا ، فكري في ابننا أو بنتنا اللي بطنك

مي : قصدك اللي كان في بطني

مروان مصدوماً : نزلتي البيبي يا مي

مي : مش أنا اللي نزلته معاملتك معايا و اللي أخرها كانت الضرب اللي أنت كنت هتضربهولي لولا ماما و الخدامين هي اللي موتت ابني

مروان : مي أنتي بتهزري صح

مي : و في حد يهزر في حاجة زي دي

ثم استطردت : أنا باعرض عليك أنك تنفذ تهديدك ليا خلاص مبقاش فيه بيبي ابعتلي ورقة طلاقي عند ماما .. وأنا أقولك على مكاني عشان تيجي تقتلني

سالي و قد طفح كيلها من متابعتها للمكالمة ذهبت نحوه و خطفت الهاتف من يده.

سالي : مي حبيبتي مينفعش كده أرجعي و نتفاهم و أنا هاخليه يعملك اللي أنتي عايزاه

مي بنبرة متهكمة : أهلاً اهلاً مدام سالي صاحبة أشهر بيوتي سنتر في مصر وحشتيني والله

سالي : في ايه يا مي ؟

مي بنفس الهدوء : مفيش يا حبي أنا سبتهالكم مخضرة، أشبعي بيه بقى .. مش دا اللي أنتي واقفة في صفه و مكنتيش عايزاني أطلق حتى بعد ما كان عايز يضربني مش أنا اللي غلطانة أه أنا فعلاً غلطانة

ثم استطردت غاضبة : غلطانة عشان عشت حياة فيها أب أناني و متحكم و أم باعتني عشان شغلها غلطانة و اتهورت عشان متعودتش من و أنا صغيرة أن حد يوجهني .. أنا اللي ربيت نفسي بنفسي

ثم اغلقت الخط القت سالي بنفسها على أقرب أريكة وكذلك هو والصدمة و الحزن يخيمان على الأجواء

عادت به ذاكرته الى اليوم الذي جاءت مي فيه لهم المنزل لتترجاه هو وحسن وسلوى للعفو، عنها تذكر كيف نهرها هو و أمه كان حسن يدافع عنها و لكن هو و أمه لم يرحماها

سلوى بحدة : أنتي جاية ليه ليكي عين تورينا وشك يا وش المصايب أنتي

مي بصوت باكي : مهما قولتي أنا مش هزعل منك عشان حاسة باللي أنتي فيه بس والله العظيم أنا مقهورة أكتر منكم مقهورة على المرحومة و حاسة بالذنب و حياة ابني الذنب هيموتني

سلوى بنفس لهجتها العدائية : يارب يا شيخة تريحنا منك و من همك

حسن مدخلاً منفعلاً على سلوى : ايه اللي أني بتقوليه دا بعد الشر عليها

ثم استطرد معتذراً لمي : معلش يا بنتي الصدمة شديدة عليها

مي : أنا عارفة يا انكل و مش زعلانة منها

مروان بحدة : أنتي جاية تتسهوكي عايزة ايه .. اقولك أنا مش عايزه تبقي زي الست ماما تشيلي لقب مطلقة .. دا بعدك يا ماما، هأطلقك و أخد ابني منك

سلوى : أيوا احنا اللي هنربيه مش ممكن نسيبهولك

خرجت مي منهارة من فيلا حسن حاول حسن اللحاق بها و لكنه لم يفلح عاد الى الفيلا ناظراً بحنق لمروان و سلوى.

حسن : ايه أنتم معندكوش دم قهرتوا البنت منكم لله

سلوى : و هي قهرتنا قهرة قليلة دي قهرتني على الغالية ربنا ينتقم منك يا مي يا بنت سالي

حسن : بدل ما تقعدي ترمي كل الذنب و اللوم على مي لومي نفسك يا هانم ما هو أنتي لو واخدة بالك من بنتك و ربتيها كويس مكنش عملت كده و أظن مي مقالتش لميرنا روحي اغلطي مع وائل دي حلت الموضوع مرة و بنت المغفلة عكيته حليته تاني وجرى اللي جرى

استطرد موجهاً حديثه مروان : لو كنتي ربيتي برضو مكنش البيه عرف الاشكال دي و لا دخلها بيتنا .. عايز تصدق وائل و تكدب مراتك .. اخص عليك وعليها

تذكر أيضاً عندما كان يريد أن يعيدها لبيتهم رغماً عنها وأبت هي تذكر وهو يتجرع المرارة كيف رفعه يده ليضربها وسالي منعته تذكر نظرة عينها له في هذه اللحظة وكلامها له عندما أفتلته سالي لينقض عليها وكلماتها أوقفته.

مي : أعمل اللي أنت عايزه أنا عارفة أني غلطانة والله لو موتني ربنا هيجزيك كل خير تعالى يا مروان اضربني وموت ابنك يلا .. مستني ايه

سقطت منه دمعة أغمض عينيه وقبض على كفيه من الألم كيف فعل هكذا بها و هي كان تترجاه ليبقى معه و يعفو عنها كيف صدق وائل اللعين وكذب محبوبته وشريكة حياته.

قام من مكانه يركض نحو الدرج بسرعة متوجهاً نحو غرفتها فتح الباب و دخل جلس فوق السرير وجد عليه قميصاً قطنياً يخصها سحبه و استنشق رائحتها منه و ضمه اليه

صعد سالي خلفه لترى ما سيفعل وجدته محتضناً قميص مي و هو مازال على حالته.

سالي : مي غلطت أه بس غلطنا أحنا ناحيتها كان أكبر

توجهت سالي نحوه و جلست بجانبه و ربتت على كتفه.

سالي : بتقولي أنا غلطانة يا ماما واتهورت بس عشان من صغري باتصرف لوحدي عشت حياة فيها أب أناني و أم انانية

ثم استطردت : أكيد بعدت عشان تحمي ابنها من اللي جرالها

نظر مروان لسالي ثم قال بنبرة قهر و حسرة : البيبي مات يا سالي

الفصل الرابع والأربعون

كانت سالي متأكدة تماماً أن مي تكذب فحملها لم يحدث له شيء و أنها لن تقتل ولدها و تجهضه و أن سبب هربها في الأساس هو ذلك الطفل و لكنها آثرت أن لا تخبر مروان فهي لا تضمن ردة فعله و حتى تتأكد أيضاً ربما يكون كلامها صادقاً

أما مي فلم تشعر لحظة بالذنب مما تفعل هو من اضطرها و جميعاً ظلموها و أولهم هو و أمها و هي أيضاً ظلمت نفسها.

أخذت قراراً أن تنسى هذا الجحيم و تعيش فقط لوليدها القادم تعتمد على نفسها لينعم وليدها بأجمل حياة وتكون له أحن أم وأب أيضاً

خرجت من الغرفة بعد أن مسحت دموعها على إثر مكالمة جارحها وجدت أمنية ووالديها جالسين ابتسمت لها أمنية فردت لها مي الأبتسامة و توجهت نحو (عمر الصغير) لتحمله ضحك لها فضمته و أخذته و أتجهت نحو أمه و جلست أمامها.

مي و هي تنظر للصغير : جميل ما شاء الله

ثم أشارت للصغيرة أن تأتي اليها فركضت ردينة ذات الأربع أعوام سلمت على مي و جلست بجانبها.

مي : أنتي عندك كام سنة يا رودي

أشارت لها باصابعها برقم أربعة فقبلت مي رأسها.

أمنية : عايزة ولد و لا بنت ؟

مي : كل اللي يجيبه ربنا كويس .. بس أنا نفسي في بنوتة جميلة شبه رودي كده

أمنية : ربنا يديكي يا ستي بنوتة قمر شبهك أنتي

ثم استطردت لمحاولة جذب حديث مع مي : و لا بقى بابا البيبي من الرجالة اللي بتحب الولاد

مي بنبرة محبطة : هو كمان نفسه في بنوتة

أمنية : ربنا يصلح الأحوال ما بينكم .. بس هو أنتي لابسة أسود ليه يا حبيبتي

مي : أخت جوزي

أمنية : البقاء لله

مي : الملك و الدوام لله

ثم استطردت بعد برهة : أمنية الله يخليكي أنا عايزة عنوان دكتور كويس ضروري عشان أنا ضهري واجعني بقاله يومين

أمنية : ماشي يا حبيبتي قوليلي بس عايزة تروحي امتى و أنا هوديكي

مي : أنا مش عايزه تعبك

أمنية : يا ستي و لا تعب و لا حاجة . جهزي نفسك أنتي كده بعد المغرب و أنا هكلمه دلوقتي أخد منه ميعاد

مي بنبرة ممتنة : ربنا يخليكي يا أمنية يارب

أمنية و تشرع بالقيام و تحمل صغيرها : طيب بصي أدخلي أنتي ريحي شوية لحد معاد الدكتور و أنا هأنيم العيال دي و أول ما تيجي الدادة بتاعتهم هجيلك و ننزل

مي : ماشي يا جميل

شرعت بالقيام لتوصلهم الى الباب فأوقفتها أمنية أجبرتها على الجلوس لتستريح

اقنعت سالي مروان بالنزول معها الى الطابق السفلي و تناول الغداء جلسا على المائدة ينظران للأطباق.

مروان : طيب هي ممكن تروح فين

سالي : معرفش

مروان : أنا هبعت ناس كل الاوتيلات و الشقق المفروشة تدور عليها

سالي : صح كده و أنا من ناحيتي هدور برضو

قاطع حديثهم صوت هاتف مروان ليعلن أن المتصل هي ((سلوى)).

مروان : نعم

سلوى : أنت فين

مروان : عند سالي

سلوى : أنت حنيت للهانم و لا ايه

مروان : بقولك ايه أنا مش ناقصك دلوقتي

سلوى : هي الست هانم عصيتك عليا

مروان و قد نفذ صبره : مي هربت عشان تستريحي

ثم اغلق الهاتف.

سالي : أنت بتكلمها كده ليه ؟؟ .. حد يكلم مامته كده

مروان : سيبك يا سالي أهم حاجة ربنا يخليكي أنتي حاولي تخمني مي ممكن تبقى فين

سالي : مفيش حد ممكن تروحله و ملهاش غير زينة صاحبتها اللي بتشتغل عندكم

مروان : مع اني اشك أنها تروحلها بس هروح و أشوفها

سالي : ربنا يعترنا فيكي يا مي يارب

مروان : ياااااااااارب

من ناحية أخرى كانت مها جالسة خلف مكتب في غرفة ضخمة يجلس أمامها شخص تشعر بنشوة والنصر.

مها بنبرة منتصرة : أنت متأكد يا وائل أنها هربت

وائل : أيوا مروان بيلف حوالين نفسه و لسه مكلم مامته دلوقتي و قايلالي أول أما عرفت جيت قولتلك على على طوول

مها بارتياح شديد : يااااااااااااه أخيراً

وائل : كده بقى نرجع مروان و نمشي الصفقة من غير شوشرة

مها : بس أنت ابن لذينة اقنعتهم بسهولة أن مي موتت بنتهم بجد معلم

وائل : أصلها خنقتني .. وقفتلي زي القضا المستعجل و أنا كنت هتجوز ميرنا و استفيد شوية و اعدي وقفتلي فيها الفقر

مها : كده برافو عليك أوي و لازم تشتغل بايدك و سنانك عشان الصفقة تمشي و ندخل في اللي بعده

وائل : عنيا يا كبيرة

و من ناحية أخرى على بعد مئات الكيلو مترات حيث عروس البحر الابيض المتوسط المدينة المرية

اصطحبت أمنية الى أحد أطباء النساء و التوليد المعروفين

استقلت السيدتين سيارة أجرة و توجهوا نحو عيادة الطبيب وصلوا بعد حوالي ربع الساعة ترجلوا من السيارة صعدوا الى عيادة الطبيب سألوا الممرضة فأخبرتهم أن عليهما الانتظار قليلاً

جلست مي و أمنية متجاورتين كانت أمنية تحاول فتح حديث مع مي و لكن مي بعالم آخر تنظر الى كل سيدة يجلس بجانبها زوجها و تتخيل أن مروان هو من بجانبها يحاوطها بذراعيه يتحسس بطنها و يجادلها على اختيار الاسماء

اشتاقت الى كل شيء فيه أحضانه رائحته لمسته حى عصبيته المفرطة رغم كل ذلك لا تستطيع كرهه عضتت على شفتيها الماً و تمتمت بــ(صبرني يارب)

قطعت أمنية حبل أفكارها تخبرها أنه جاء دورهم دخلت مي الى الطبيب و معها أمنية حيوا الطبيب ثم جلستا قبالته

أمنية بروح مرحة: شوفت أهو يا دكتور هشام بأجيبلك زباين

د. هشام : ربنا يخليكي يا مدام أمنية و أشوفك زبونة عن قريب

أمنية : لا كده الحمدلله .. البركة في مي بقى

د.هشام : ها يا مدام مي، أمنية بتقول ضهرك تعبان

مي : أيوا يا دكتور من فترة الوجع بيروح و يجي

د.هشام : أنتي في الشهر الخامس

مي : أيوا

د.هشام : عادي وجع الضهر في الوقت دا لو مفيش راحة .. طيب عملتي سونار

مي : لاء

قامت مي الى فراش الكشف و استلقت عليه و بدأ الطبيب بفحصها بعد أن جهزتها الممرضة أنتهى الطبيب و مسحت الممرضة الجيل لمي و هندمت مي ثيابها و قامت نحو المكتب.

د.هشام : زي ما توقعت البنات بتتعب الضهر

مي باشراقة : بجد يا دكتور بنوتة

د.هشام : و ان شاء الله تبقى زي القمر شبه مامتها

فرت من عين مي دمعة فرحة تحمد الله بأن استجاب دعوتها

الفصل الخامس والأربعون

أخبر مروان حسن بما حدوث و هروب مي و فقدان الجنين بالطبع نهره حسن بشدة و نهر سلوى أيضاً و لام سالي

فالمفروض بدل من أن يغضب مروان من مي و يفعل بها كل ذلك و يلومها كان الأولى به أن يلوم نفسه و يعاتب حاله فهو من أقحم وائل في حياتهم

و كذلك الحال لدى سلوى فقد أعماها حزنها على أبنتها بصرية وقلباً وألقت باللوم و الحمل على مي المسكينة فقط كان يجدر بها أن تلوم نفسها على تقصيرها في تربية

ابنتها و مراعتها و الإفراط في الحنان و عدم الحزم الذي أودا بحياة ميرنا و كاد أن يضيع مروان

و سالي نالها نصيباً من اللوم أيضاً فهي أساس المشكلة فهي من تخلت عن مي بسبب عملها و تسببت لها في عقدة نفسية لأنها لم تجد من يوجهها و يرشدها فكانت مي دليل نفسها

الجميع أخطئ و كانت مي الضحية الوحيدة بعد ميرنا رحمها الله

***

أنه قرض الشمس الذهبي يبعث بخيوطه الذهبية ليتخلل بين ستائر غرفة بطلتنا الحسناء و يدغدغ رموشها الطويلة لتفتح عينها الفاتنة و تعتدل في جلستها و تتحسس بطنها بأناملها الرقيقة و تزيح الأغطية لتقوم بنشاط غير معهود لها في الأيام الطائفة

قامت و خرج من الغرفة متجهة الى المرحاض لتغتسل و تنتهي لتجفف نفسها و ترتدي ثوبها القطني الأبيض الفضفاض الذي يتناسب مع وضعها الجديد

توجهت نحوو المطبخ و سكبت لنفسها كوب من العصير الطبيعي و قطعة كعك وضعته في الصحن و توجهت الى الشرفة بعد أن أخذت حاسوبها الشخصي

جلست على المقعد الموضوع بجانب السور لتنعم بمنظر المياه الذي يبعث السرور و راحة البال للناظر شغلت حاسبها بعد أن ارتشفت العصير وتفقدت بريدها الشخصي

لتجد رسالة من سلمى موظفة السجل التجاري التي كلفتها بالكشف عن سجل مؤسسة مها التجاري لتجد المفاجأة.

مها شريكة إسماعيل حلمي

السجل التجاري غير نظيف و لكنهم بـ(الكوسة) جعلوه نظيف

شهقت مي على أثر هذا الخبر (اسماعيل حلمي) عدو مروان اللدود

إذن يريد أن يؤذيه مجدداً لا لابد من الموضوع أكبر من ذلك بكثير قررت مي أن لا تأخذ أي خطوة قبل أن تؤمن مؤسسة حسن وتجد بديلاً لهذه الصفقة المشبوهة أو أن تتمها دون أي خسائر

***

و في ذلك الوقت كان مروان جالساً خلف مكتبه في إدارة المباحث شارداً مهموماً حزيناً على زوجته التي فرط من فرط غضبه منها و على ولده الذي ضاع نتيجة تهوره و عدم سماعه لأمه بعد أن كان كل شيئاً على خير ما يرام مع أجمل و أرق زوجة تحمل بداخلها أجمل طفل عاد إلى عمله بعد تكريمه ضاع كل شيء لم يبقى له سوى عمله

و الألم الذي يتجرعه لماذا يا معشوقاتي تحملتني طويلاً و تركتني عندما أحتجت اليكي

قطع شروده دخول أحد العساكر عليه يخبره أن سيدة حسناء تنتظره في الاستراحة في الأسفل تمنى أن تكون مي و لكن ليس بهذه السهولة أمر العسكري بالأنصراف ثم خرج بعد برهة ماشياً مشيته المتبخترة المتعجرفة المعتادة ليصل الى الاستراحة

ليجد سيدة حسناء فعلاً و لكن حسنها غير نظيف تنتظره و تبتسم له شعر بالحنق إثر رأيتها مشى لها وقف أمام طاولتها.

مروان : أهلاً .. نعم

مها : البقاء لله يا مروان

مروان : الملك و الدوام لله .. عايزه ايه برضو

مها : مينفعش أجي أعزيك يعني

مروان : مش شايفة أن دا مكان شغل و مش أي مكان كمان يعني

مها : عايزاك ضروي و مش لاقياك لا بيتك و لا في بيت باباك

مروان : نعم

مها : قلبي عندك يا مارو مكنتش أتوقع أبدا أن مي تهرب و تسيبك

مروان مستفهماً : و أنتي بقى مين قالك أنها هربت

مها : مصادري الخاصة

مروان : دا أنتي مرقباني بقى

مها :توء توء .. مش مرقباك .. باخد بالي منك بس

مروان و قد نفذ صبره : عايزه ايه يا مها

مها : عايزاك في شغل

مروان : قولي اخلصي

مها : مش هينفع هنا تعالى نروح نفطر في مكان قريب

مروان : مينفعش اسيب شغلي .. و الأهم أنا مش عايز أفطر معاكي اصلاً

مها : طيب تعالى نروح مكتبك الكلام اللي عايزة اقوله لك مينفعش يتقال على الملأ

مروان : اللهم طولك يا روح .. قدامي على المكتب

توجهوا نحو المكتب جلس هو خلف مكتبه و هي في المقعد المجاور للمكتب.

مروان : انجزي ورايا شغل .. عايزه ايه بقى؟

مها : عايزة سلامتك

مروان : مها لو عندك حاجة قوليها لو معندكيش اتفضلي من غير مطرود أنا دماغي مش فايقالك بصراحة

مها : أنا عارفة أن هروب المدام تاعبك نفسياً وعندك حق يا خرابي دي فضيحة

مروان و قد غضب : مها لمي نفسك و متجبيش سيرة مراتي على لسانك و اخصلي قولي عايزة ايه .. والا اقسم بالله هقوم أطلع غلي فيكي

مها : شغل

مروان : روحي لبابا الشركة أنا مبقتش مسئول خلاص

مها : لاء شغل ليك أنت و ترقية و تكريم و فلوس كمان

مروان : دا ايه دا كله .. ايه الكرم دا

مها : عشان تعرف بس أنا بحبلك الخير أد ايه

مروان : و دا بلوشي كده

قامت من مقعدها و توجهت الى مكانه و اسندت أحد يديها على المكتب و الثانية على مقعده لتحاوطته تماماً..

مها بنبرة حب : لو عليا يا حياتي اديلك عمري كله .. بس الامر خارج سيطرتي

مروان و لا يظهر عليه شيء : في ايد حسين بيه و لا ايه

مها : لاء

مروان : امال ؟

مها : بص يا مارو في عملية سلاح هتدخل البلد كمان كام شهر كبيرة أوي أنا هقولك على تاريخ ووقت و مكان التسليم عشان تقبض عليهم

مروان : مقابل ؟!

مها : تغمي عنيك عن عملية تانية خالص .. أنا عارفه أنك ضد كده .. بس أنا عايزاك تفيد و تستفيد

مروان : و دا لصالح مين

مها : كنت مفكراك اذكى من كده

مروان : اسماعيل طبعاً

مها : عليك نور يا حبي

مروان: Over my dead body

مها: Come on baby

العملية كده هتتعمل بس تتعمل بقى و انت تستفيد و أحنا نستفيد .. و لا تتعمل و أنت تترفد تاني بفضيحة و برضو الشحنة هتدخل

مروان : اترفد مش هخسر اكتر من اللي خسرته

مها و قد مالت لمستواه أكثر و اقتربت منه أكثر و أكثر : حبيبي أنت مخسرتش حاجة .. هي اللي خسرت

مروان و هو ينظر لها نظرة ثابتة لا يتحرك

مها بنفس الهيئة و النبرة : شغلك و أهلك و أنا حواليك طظ فيها بقى

مروان و قد أنفعل : متجبيسش سيرتها يا مها والا اقسم بالله هأدفنك هنا

دفعها و قام من مكانه توجهت نحوه وقفت أمامه و ركزت نظرها نحو عينيه لمحاولة التأثير عليه و كأنها تذكره بتلك العينين التي كان يعشقهما سابقاً.

مها بنبرة عشق : مروان حياتي أنا بعشقك و عايزاك جنبي و صدقني أنا ندمانة على كل اللي عملته و مش عايزة حاجة من الدنيا دي الا انك تبقى راضي عني

لم يصدر من مروان أي رد فعل بل ظل ينظر أمامه.

ظنت مها أنه قد حن لها و أثر به كلامتها مها لا تكذب و لكن مروان لن يسامح

نظرت له نظرة حب أعمق و ارتفعت لمستواه لتطبع على شفتيه قبلة بعد أن همست له بـ(حبيبي) تفاجئ هو بردة فعلها، من فرط المفاجأة بقي لبضع ثواني لا يفعل شيء و لكنه لاح له خيال مي تنظر له فأبعد تلك اللعينة عنه سريعا و بعنف.

مروان : انتي اتجننتي يا حقيرة أنتي

مها بصدمة : بقيت مجنونة و حقيرة عشان لسه بأموت فيك ؟؟

مروان : انتي ناسية انك متجوزة و أنا كمان .. اصلاً ناسية أنتي عملتي فيا ايه .. مها أنا بحب مي و مش هحب غيرها .. سلمي بقى للامر الواقع

مها و قد اقتربت منه و أمسكت بذراعه مرة أخرى لمحاولة تقبيله مجدداً لكنه باغتها بأن أمسك خصلات شعرها بين يده.

مروان بانفعال : أنتي ما بتهزقيش و لا غرورك مش قادر يصورلك أني مبقتش عايزك و اتجوزت غيرك

مها : أنت بتاعي أنا، أنا و بس، و هتجيلي راكع يا مروان و هاخدك في حضني بس بعد ما أندمك

مروان و قد ضحك سخرية : مستني أنا اليوم دا .. يلا يا قطة بره

لملمت مها حاجيتها و خرجت تتوعد له أما هو فقد جلس مرة أخرى على كرسيه و قد زاد همه فهو يعرف أن مها وراءها الكثير و الكثير وضع يده على رأسه و خلل اصابعه بين خصلات شعره رفع بصره ليقع على صورته مع مي الموضوعة على مكتبه ابتسم ابتسامة باهتة .

مروان بعشق : وحشتيني أوي .. وحشني حضنك .. وحشني صوتك وحشتني لمستك

قام من على مكتبه و سحب سترته وخرج من المبنى استقل سيارته متوجهاً نحو شركة أبيه وصل و دخل المبنى صعد الى حيث المكاتب ليجد حركة غير طبيعية بالشركة الجميع يردد ((الصفقة باظت)) صعق على أثر هذه الجملة فخراب الصفقة يعني افلاس المؤسسة توجه سريعا نحو مكتب ابيه دخل دون استأذان.

مروان : بابا ايه اللي أنا سمعته دا ؟؟

حسن : مازن بعت فاكس بيقول أن مها مش عايزة الصفقة دي و بتعتذر عنها لأن شريكها مش عايزها

مروان : و شريكها دا يطلع اسماعيل حلمي صح

حسن : عرفت منين ؟؟

مروان : عملوا عليا رباطية ولاد ***

حسن : هنعمل ايه في المصيبة دي

مروان : اهدى يا بابا كله هيتحل

حسن : اهدى ايه و زفت ايه أنت كمان أنا كده هفلس

مروان : يا بابا اكيد لها حل

حسن : حل ازاي و أنت و أمكم طفشتوا اللي كانت هتحلها

آآآه يا قلبي عزيزتي احتاجكي مرة أخرى .. حبيبتي عودي لي .. حبيبتي لم يعد شيء في الحياة يضاهي قربكي مني .. حبيبتي اشتقت لكي .. حبيبتي عوودي الي فا أنا اعشقك

الفصل السادس والأربعون

مضت أيام في غاية الصعوبة على حسن و مروان فعندما تصلح ناحية تخرب الأخرى مازن و حسين و مها قد اتفقوا على ايقاعه و البنك يطالبهم بسرعة السداد و الصحف بدأت تنشر

هل سيتهرب حسن عز من سداد القرض

حسن عز على وشك الافلاس

هل سيستغل حسن عز منصب ولده بالداخلية ليتعدى الأزمة

الأمر يزداد سوءاً و لا أحد يملك الحل

وقعت أحد هذه الصحف في يد مي و هي في أحد المتاجر الكبرى تتسوق صدمت من ما ينشر فحسبت حسابه حدث عادت سريعاً الى المنزل دون استكمال شراء حاجيتها

وصلت و ما أن دخلت حتى سحبت وضعت احد خطوط الهاتف التي اشترتها في هاتفها و هاتفت زينة صديقتها التي تعمل في مؤسسة حسن.

زينة : ألو

مي : أيوا يا زينة

زينة : مين معايا

مي : أنا مي

زينة : مي حبيبتي انتي فين

مي : مش مهم أنا فين ناو .. المهم ايه اللي حصل

زينة : العقربة اللي اسمها مها اتفقت علينا مع مازن و حسين و قالت انها مش هتاخد الحديد من عندنا و دا كله طبعا انتقام من مروان لأن في ناس بتقول انها شافتها خارجة من مكتبه معيطة باين الصحافة الصفرا لقطتها

مي : طيب بصي يا زينة انا عايزة منك خدمة

زينة : تحت أمرك

مي : صوريلي العقود يا زينة و ابعتهالي على الميل دلوقتي و بالليل الساعة 12 افتحي الياهو عشان هقولك تعملي ايه

زينة : اوك

مي : زينة مش عايزة حد يعرف اني كلمتك

زينة : يا مي مينفعش حرام عليكي دا منهار خالص

عصر قلب مي الماً عليه و لكن لم يشفع له : زينة دا مش موضوعنا بليز اعملي اللي بقولك عليه

زينة : ماشي يا مي

وما أن انتهت زينة من مهاتفة مي حتى أرسلت لها العقود جلست مي طوال النهار تتفقدها بتركيز شديد تبحث عن ثغرة لتخرج حسن من المأزق و بعد ساعات و ساعات احست مي بالغباء الشديد، الشرط الجزائي سيدفعه مازن و لكن لن يغطي لكنه كبير لدرجة تأديب مازن وربما يجعل مازن يعترف على مها بشيء

قطع حبل أفكارها و تخطيطها دخول أمنية عليها تصرخ في وجهها.

أمنية : يا بنتي حرام عليكي نفسك و اللي في بطنك انتي على قعدتك دي من الصبح

ثم استطردت و هي تتفحص أكواب النسكافيه الموضوعة على الطاولة بجانب الاوراق و الحاسب : كل دا نسكافيه انتي عايزة تقتلي نفسك

مي : يا أمنية الموضوع كبير حمايا هيدخل السجن و مش بعيد مروان يضر في شغله

أمنية لم ترد و لكن ابتسمت بخبث

مي و قد فهمت : أوعي دماغك تروح لبعيد أنا بعمل كده بس عشان بنتي وعشان انكل حسن دا زي بابا و افضاله عليا كتير

أمنية : أنا قولت حاجة

ثم صمتت برهة و ضحكت

مي : في ايه يا عبيطة بتضحكي ليه

أمنية : بتحبيه

مي : عادي يعني

أمنية : طيب عيني في عينك كده

مي : أمنية مش وقتك بجد

أمنية : طيب عيني في عينك بس

لم تستطع مي وضع عينها بعين أمنية تحبه بل تعشقه نظرت لأمنية ثم ابتسمت

مي : للأسف مش قادرة ما احبوش

أمنية : ليه بقى كل دا

مي بنبرة حسرة : بعد كل دا بتقوليلي ليه .. بيصدق القاتل الحقيقي و بيكذبني .. أنا غلطت و غلط كبير كمان بس مكنتش استحق كل دا

أمنية بنبرة الاخت الناصحة : يا حبيبتي كل الرجالة كده .. و كمان الصدمة كانت كبيرة عليه

مي و هي تتحسس بطنها بأناملها : كنت مستعدة استحمل منه أي حاجة الا ياخد بنتي مني

أمنية : يا بت أكيد كان بيقول كده في لحظة شيطان

مي : يمكن .. بس لو شوفتي شكله و هو عايز يضربني و مش مصدقني و بيقولي بتتسهوكي .. و لا أما قالي هطلقك و اخد البيبي كنتي عرفتي انه هينفذ كل اللي قاله

أمنية : ربنا يهدي الأوضاع بينكم يا حبيبتي

ثم استطردت بنبرة مرحة لتلطيف الوضع : دي مش مشكلتي، مشكلتي أنك تاكلي يلا الغداء جاهز

مي بنبرة ممتنة : أنا مش عارفة والله يا امنية من غيرك كنت هعمل ايه

أمنية و هي تحتضنها : دا انتي اللي هونتي عليا وحدتي انتي و قمرك اللي ان شاء الله هتيجي تنور و تصلح الاحوال

مي : يااااااه يا أمنية دا أنا هأموت على اليوم اللي اخدها في حضني فيه

أمنية : ربنا يقومك بالسلامة

مي : يارب

قامت مي و تناولت مع أمنية الغداء ثم عادت الى بيتها مرة أخرى و عادت الى الأوراق تبحث و تبحث و تراسل الى أن توصلت لما ستفعل انتهت في موعد زينة فتحت حسابها على الياهو و ارسلت لها مكالمة.

زينة : مش ناوية تقوليلي انتي فين برضو

مي : لاء عشان عارفاكي هتحسي بالذنب و تقوليله انسي

زينة و قد تنبهت لشيء : بت يا مي قومي اقفي كده

مي : ليه

زينة : هو مش البيبي نزل

مي و قد احست انها ستكشف : اه بس هو الدكتور قالي البطن هتفضل شوية

زينة : مي

مي : نعم

زينة : انتي كدابة

مي : و أنا هكدب ليه

زينة : مي على فكرة اللي بتعمليه دا غلط من حقه يعرف ان ابنه لسه موجود

مي و قد ارتكبت : زينة بلاش تخريف البيبي مات

زينة : مش ربنا كده هيعاقبك انتي حامل و باين انك مقربة على الشهور الاخيرة و بنتك أو ابنك اما يجوا و يكبروا و يفهموا مش هيشكروكي دول هيشفوكي واحدة ظالمة

مي : زينة بليز بلاش مروان يعرف ان البيبي عايش و حياة اغلى حاجة عندك .. هياخد بنتي مني ((قالت جملتها و فرت دمعة من عينها))

زينة : مش هأقوله بس هستناكي انتي تقوليله

مي : ربنا يسهل ... المهم اكتبي اللي انا بقولك عليه دا و ركزي معايا

زينة : قولي يا نجمة

مي : بصي مازن سيبيهولي .. انتي بكره هتروحي السجل التجاري هتسألي على موظفة اسمها سلمى .. هتقوليلها انك من طرفي هتديكي سجل مخالفات مها وحسين تديه لمروان و هو هيشوف شغله

زينة : علم و ينفذ

مي : و تروحي المصنع بكره تكلمي الريس بتاع العمال و المهندسين يكملوا الشغل عادي و أن مي بتقولكم لو شمت ريحة خيانة أو حد عارف حاجة على حد و سكت هتوديه في داهية و تشغلوا ورديات زيادة

زينة : بس يا مي البضاعة هتقعد في أربيزنا

مي : أنا بعت أوفر لـ3 شركات و هاخد الرد اخر الاسبوع كلهم عايزين كميات كبيرة بس هيسأل على سمعة المصانع و كده و بكره هبعتلك أما يردوا تدي الورق لمروان و تعملوا اجتماعات و كله هيبقى تمام بس بليز يا زينة ركزي و أنا هأتابعك

زينة : أنتي جدعة أوي يا مي واحدة غيرك كانت شمتت فيه

مي : يا زينة دا أبو بنتي و انكل حسن اكتر من بابا الله يرحمه ميستحقوش مني غير كده

***

بدأت زينة في تنفيذ خطة مي المحكمة بمساعدة مروان قدموا الملف الذي حصلوا عليه من زينة الى نيابة الأموال العامة و كان المتضرر الوحيد هو حسين نصر فمها تحمي نفسها جيداً، المصانع تعمل 24 ساعة دون توقف بجد و اجتهاد جاء الرد لمي بالموافقة من الشركات الثلاث

اجتمع مروان و حسن و زينة بمندوبوا الشركات الثلاثة و اتفقوا اتفاق مرضي للجميع و عاد الوضع الى طبيعته كان حسن و مروان طوال الوقت يشكرون زينة و يقدموا لها المكافآت و الامتنانات الى أن قررت زينة أن تخبرهم بمن فعل ذلك.

زينة : على فكرة يا مستر حسن أنا مستحقش الشكر دا مش أنا اللي عملت دا

حسن : يا بنتي ليه بتقولي كده بس

زينة : بصراحة هي كانت مأمناني اني مقولش بس مش عارفة مقولش

حسن : مين يا بنتي

مروان : يعني يا بابا مش معقول مش عارف انها مي

حسن : والله كان قلبي حاسس

زينة : هي بصراحة ما بتنامش من ساعة اللي حصل معايا في كل خطوة بالياهو و التليفون بس للأسف أنا مش عارفة مكانها و لا راضية تقولي

مروان بندم : كل مرة بتحسسني أني زبالة أوي

زينة : كمان مي اكتشفت ان مستر وائل بيشتغل لصالح مها

حسن : كان قلبي حاسس

زينة و قد ترددت طويلاً : مستر مروان أنا عايزة اقولك على حاجة

مروان : قولي يا زينة

زينة : بس احلفلي انك مش هتعمل حاجة لمي

مروان : قولي يا زينة

زينة : اوعدني الاول

مروان : والله ما هعمل حاجة .. أنا لاقيها اصلاً

زينة : البيبي ما ماتش

مروان بصدمة ممتزجة بابتسامة : نعم ؟!

زينة : مي قالتلك كده عشان فكرتك هتاخدها منها

مروان و قد أدمعت عينه فرحة : أخدها ؟!

زينة بابتسامة: أيوا كلها شهرين 3 و يجيلك أحلى بنوتة

الفصل السادس والأربعون

ميت قد عاد للحياة أو شجرة كانت على وشك الانتهاء ولكنها سقيت في اللحظات الأخيرة أو طير يلهث من شدة العطش ووجد بحيرة ماء بعد طيران طويل بلا ارتواء حالة مروان نتيجة جملة زينة ((كلها شهرين تلاتة و يجيلك احلى بنوتة))

ابنتي الحبيبة مازالت موجودة ستأتي لتنير حياتي و تعيد أمها لي ابنتي الحبيبة موجودة لم أقتلها كما كنت أظن لماذا يا مي لماذا قولتي هذا معذورة حبيبتي فما حدث لها ليس هين قد أخطأت معشوقتي و اعترفت بالخطأ و لكن لم يرحمها أحد

من اليوم من الساعة بل من هذه اللحظة لن ارتاح الا عندما تعودا الى حضني بأي ثمن لن يأخذكما أحد مني و لن يستطيع أحد ابعادكما عني فأنتما حياتي الآن

ركض مروان خارج مكتب أبيه كالطفل الصغير الذي يجري فرحاً بلعبته الجديدة و هو يردد بنتي موجودة نزل السلالم و خرج من البناية استقل سيارته قادها بسرعة مجنونة و ابتسامته لا تفارق وجهه

و بعد عدة دقائق وصل الى حيث مركز سالي دلف المبنى و لم ينتظر السكرتيرة لتخبر سالي بل دخل المكتب و توجه نحو سالي و احتضنها بقوة و هو يردد.

مروان بسعادة : بنتي عايشة يا سالي بنتي عايشة

سالي و قد انعشها الخبر هي أيضاً : بجد يا مروان .. بس أنت عرفت منين

مروان بعد أن ترك سالي و جلس على المقعد : مي كلمت زينة و أكمل لها الحكاية .....

سالي : يا حبيبتي يا بنتي يا ترى عامله ايه في الحمل لوحدها

مروان : بس المشكلة انها مقلتش على مكانها

سالي : طيب انت اكيد تعرف تروح شركات التليفون و تكشف على مكان الارقام دي بطبيعة شغلك يعني

مروان : والله يا سالي هشوف بس اللي أنا اعرفه انه الرقم لازم يبقى شغال و هي بترميه أول أما تخلص

سالي : حاول يا ابني و أنا هحاول من ناحيتي برضو

و من ناحية أخرى في عروس البحر المتوسط المدينة المرية كانت تقف سيدة صغيرة في السن في شرفة بيتها تتأمل منظر البحر و هي تتحسس بطنها باناملها لتشعر بوجود طفلتها بجانبها دائماً تحدثها لتشكي لها و تستشيرها.

مي ناظرة لبطنها المنتفخ : بصي هو أنا المفروض اسميكي ميرنا بس أنا نفسي اسميكي نوراي بس بما أن أنا مي و هو مروان لازم تبقى امبراطورية ميم فأنا عملت سيرتش و عجبني ميرا يا ميرا ... بس تفتكري يا كوكي لو بابي عرف هيعجبوا الاسم .. ميرا مروان عز .. جميل والله .. عارفة يا كوكي مع اني مش طايقاه

شعرت مي بركلة في ظهرها و كأن طفلتها تلومها على خطأ مي بحق والدها : اااااه يا كوكو بالراحة على مامي .. يا ستي مش طايقاه بس بحبه أوي والله .. يا كوكي دا أنا ماحبتش حد غيره

قاطعها صوت أمنية التي اصبح شبه مقيمة مع مي و هي تقول اثناء دخولها للشرفة : بالله عليكي تقوليلها يا كوكي أن بابا بيحبها و لازم ترجعله

مي : أنتي زهقتي مني و لا ايه يا أمنية

أمنية : لا يا حبيبتي مين قالك أني هسيبك دا انا أما اشوف مروان هقوله يخليكوا هنا

مي : مالك متأكدة كده ليه أني هأرجعله

أمنية : طيب اقعدي بقى و انا هدخل العيال الاوضة جوه و اجيب الكيك و الشاي اللي عملاهم و أجيلك عشان القعدة طويلة

قامت أمنية و خرجت من الشرفة اصطحبت اولادها الى الشقة و معها مربيتهم ثم احضرت صينية الكعك و أكواب الشاي و عادت مرة أخرى ناولت لمي صحنها و كوبها.

مي : تسلم ايدك يا موني

أمنية : بالهنا و الشفا يا حبيبتي

مي : موني أنا تخنت أوي ايه دا

أمنية : تخنتي ايه دا هي يادوب بطن شوفتي الطخن فين أمال لو حملتي في ولد تعملي ايه .. دا أنا جوزي عقدني أيام ما كنت حامل في عمر

مي : لو مروان شافني هيفرح أوي نفسه اتخن

أمنية : يا مي فكري في موضوع رجوعك دا لو مش عشانك عشان بنتك

مي : و أنتي مفكراه هيرجعلي بعد اللي عملته ..دا هياخد بنتي مني

أمنية : مي كلام صاحبتك بيقول غير كده .. و هو بيحبك و مش هيسيبك و مش هيحرمك من بنتك .. يا مي اللي بيحب بيسامح .. و لو مش عشانك عشان بنتك تتربى بينكم صدقيني مش هتشكرك دي هتكرهك و هتدور عليه و تسيبك

مي : ربنا يقدم اللي فيه الخير

أمنية : بنت يا مي هو مالوش صور معاكي .. نفسي أشوف الشخصية الجبروت دي

مي : فيه كتير أوي

أمسكت هاتفها و فتحت ملف الصور بدأت تريها الصور من بداية عرسهم الى خطوبة ميرنا و أيضاً و هو معها ببدلته الرسمية و عند الطبيب.

أمنية بابتسامة : ما شاء الله زي القمر ربنا يحميه

مي بنصف عين : أنتي بتعاكسيه ادامي و لا ايه

أمنية : عندي أسد يا اختي جميل برضو .. بس مكنتش متوقعاه أمور كده لأ و شخصية

مي مؤكدة كلمات أمنية ((لاء وايه شخصية)): جبارة و بنته شكلها هتطلع زيه

ظل الفتاتان تحدثان طويلاً الى أن جاء وقت النوم أحست مي أنها بحاجة الى أمنية للمبيت معها.

مي : أمنية ممكن تباتي معايا أنا خايفه أوي

أمنية و قد قامت لتحتضنها : بس كده غالي و الطلب رخيص كل يوم هبات معاكي يا حبيبتي حتى بعد ما تولدي

مي : ربنا يخليكي ليا

دخلت الفتاتان الغرفة لكي يناموا نامت أمنية سريعاً بعد حديث قصير مع مي أما مي فلم تستطع النوم الحنين و الشوق و اللهفة تأرقها حبيبي روحي حياتي عشقي اشتقت لك كثيراً احتاج لك في أيام حملي الصعبة أريدك بجانبي فشعوري بالوحدة يقتلني أنت عوضتني عن الحرمان اللذي عانيته و لكن جرحتني

قامت مي من فراشها متوجهة نحو الصالة جلست على الاريكة وفتحت حاسبها و فتحت مجلد صورهم و جلست تتأملها تتحسس وجهه و شعره و يده و تقبل الصورة ثم تضمها بعد أن ضمتها بكت بحرقة

قامت أمنية من نومها مفزوعة بحث عن مي قادها لمي صوت بكائها خرجت من الغرفة مسرعة تجاهها جلست بجانبها نظرت لها مي.

مي : وحشني يا موني وحشني أوي

ضمتها أمنية اليها و هي تشعر بالاسى زادت مي من بكائها.

مي : مش قادرة يا موني اعيش من غيره خلاص هأموت

ضمتها

امنية أكثر و تلت عليها بعض من ايات الذكر الحكيم و الادعية حتى اطمأنت مي و نامت و لكن بعدما الذي حدث الان عزمت أمنية على أن تهاتف زينة أو مروان و تخبرهم عن مكان مي.

الفصل السابع والأربعون

مواقف كثيرة في حياتنا يكون للعبة القدر يداً بها بعد مشيئة الله .. أمراً يظل المرء يسعى فيه بكل جهده و بعد كد و تعب و يأس يأتي لك الحل أو النتيجة على طبق من ذهب و بأسهل ما يمكن

قضت مي ليلة عصيبة ما بين ألم فراق و شوق و حنين و صراع داخلي و مجازفة بالعودة و استسلمت للنوم عى إثر آيات من الذكر الحكيم تلتها أمنية على مسامع مي

بعد هذه الليلة العصيبة التي قضتها مي قررت الذهاب الى الطبيب لتطمئن على صحة ((ميرا))

اسيقظت قرابة الساعة الثانية ظهراً قامت من الفراش اغتسلت و توضأت و تجففت و خرجت من المرحاض و صلت الظهر و حضرت الإفطار ثم ايقظت أمنية

تناولوا إفطارهم ثم ذهبت أمنية لشقتها و لتطمئن على أطفالها و تطلب من المربية إحضار حاجيتهم الى شقة مي ثم ارتدت ملابسها و جلست تنتظر مي

أما مي فقد قامت بلم المنضدة ووضع الاطباق في مغسلة الأطباق و خرجت من المطبخ متجهة الى غرفتها فتحت الخزانة و أخرجت (بنطال جينز أسود و بلوزة سوداء واسعة) و ارتدت ملابسها و لمت شعرها و ارتدت حذائها و أخذت حقيبتها و خرجت من شقتها و أخذت أمنية و توجهوا نحو الطبيب

وصلت مي و دخلت للطبيب الذي طمأنها على صحتها و صحة ابنتها خرجت مي من عند الطبيب متفائلة الى حد ما، قررت أن تتجه الى أحد المراكز التجارية لتبتاع – لابنتها ملابس و حاجيات – لم تكن مي تعرف أن هناك أعين رصدتها.

ابتاعت مي لابنتها أشياء كثيرة أثواب وحلات لأطفال رضع و أكثرت من اللون الزهري و الأصفر و أحذية صغيرة جداً أحست أمنية أن مي طفلة ستنجب طفلة فعندما تشاهد شيئاً يعجبها تتشبث به و تقفز عليه فرحاً مثل الاطفال

***

و في هذه الوقت كان هو جالساً خلف مكتبه يفحص بعض القضايا بملل شديد حين رن هاتفته ليعلن عن اتصال صديقه معتز الذي لم يتواصل معه منذ فترة ليست بالقصيرة .. بعد برهة قرر الرد.

مروان : ألو

معتز : باشا .. عامل ايه

مروان : تمام الحمدلله .. ازيك يا معتز

معتز : زي الفل يا معلم .. محدش بيشوفك ليه يا عم

مروان : مشاغل

معتز : بس عيب عليك يا كبير تتنقل اسكندرية و متقولش لاخوك حبيبك

مروان بتعجب : اسكندرية ؟!! مين قالك كده

معتز : ايوا حور حور .. و انا لسه شايف مراتك النهاردة

مروان و قد احس برعشة في كل جسده عبارة عن دهشة ممزوجة بسعادة : أنت قولت شوفتها في اسكندرية

معتز : ايوا يا ابني أنت مش معاها و لا ايه

مروان : مش مهم دلوقتي .. قولي شوفتها فين بالظبط ؟؟

معتز : في سموحة عند عيادة الدكتور هشام صالح

اغلق مروان الهاتف و خرج يركض من مكتبه .. خرج من المبنى استقل سيارته و قادها بسرعة جنونية نحو الطريق الصحراوي المؤدي الى عروس البحر الابيض المتوسط و لكنه تذكر يجب أن يخبر سالي امسك هاتفه.

مروان : لولو

سالي : حبيب لولو عامل ايه

مروان بلهجة النصر : فل .. لاقيتها يا لولو

سالي بانشراح : لاقيت بنتي .. هي فين .. قولي نروحلها

مروان : في اسكندرية و انا رايحلها دلوقتي .. مش عارف مكانها بالظبط بس سهلة هجيبه بطريقتي

سالي : طيب .. أروح معاك

مروان : مينفعش يا لولو أول أما اعرف مكانها بالظبط هقولك تجيلنا

سالي : امري لله .. بس بالله عليك تطمني اول أما تلاقيها قولي

مروان : عنيا يا لولو

سالي : توصل بالسلامة يا حبيبي

مروان : الله يسلمك

اغلق مروان الخط و تابع القيادة نحو الاسكندرية و هو في حالة ترقب و خوف من ألا تسامحه أو تتقبله و حالة شوق عالية جداً ممزوجة بعشق و شجن احاسيس متضاربة و لكن الاحساس الغالب السعادة لرؤية حبيبته بعد قليل

استغرق الطريق حوالي الساعة و نصف الساعة وصل الى حي سموحة ودله بعض المارة على مكان عيادة الطبيب وصل الى العيادة وصف سيارته اسفل البناية ترجل

منها مشي بضع خطوات و دخل البناية الفارهة سأل حارس العقار على عيادة الطبيب فارشده

صعد الى حيث عيادة الطبيب دلف لها .. توجه الى مكتب الاستقبال التي تجلس عليه شابة تضع مساحيق تجميل تكفي لثلاثة عرائس و ترتدي ملابس الليل بالنهار نظر لها مروان مشمئزاً.

مروان : السلام عليكم

الموظفة : و عليكم السلام يا اخينا أؤمر

مروان متعجباً : أخينا ؟؟! .. المهم عايزة اسأل عن مريضة عندكم

الموظفة : بصفتك ايه ان شاء الله هاه .. مين أنت .. احنا عيادة محترمة يا استاذ منطلعش اصرار مرضانا بره ٥ا

مروان : مباحث (قالها بصوت اشبه للعالي بصرامة)

الموظفة : و انا اضمن منين يا اخويا اديني الكارنيه

اخرج مروان بطاقة عمله من جيبه و القاه على مكتبه تفحصته الفتاة توجست خيفة.

الموظفة و هي تدي التحية العسكرية : تمام يا باشا ..أؤمر يا سيد الناس

مروان و هو يدخل بطاقته في جيبه : أيوا كده تعجبيني . عايز عنوان مي أحمد

الموظفة بعد بحث طويل : ميامي شارع خالد ابن الوليد برج

تركها مروان و خرج راكضاً من العيادة نزل السلام بسرعة استقر خلف مقوده و انطلق سريعاً نحو معشوقته الطريق مزدحم و صبره ينفذ و هو يدعو أن يصل سريعاً **3** أشهر غيااااااااااااب

وصل بعد حوالي خمسة و اربعون دقيقة الى شارع خالد ابن الوليد دلوه لمارة ايضاً على مكان البرج صف سيارته و نزل منها وقلبه يدق بعنف و لكنه استوقفه شيء وجود حلاق اسفل البناية

سينفذ لمي رغبتها تريد أن ترى شعره كالرجال ليس طويلاً دخل المتجر على مضض ولكنه اخذ قراره انتظر دوره حوالي ربع ساعة و أخيراً جلس على كرسي الحلاقة و بدأ الحلاق عمله و مروان مغمض عينه الحلاق يثني عل شعره و هو يطلب منه السكوت لكي لا يقوم و يتركه انتهى العذاب.

فتح مروان عينه و لكنه تعجب شكله اجمل بكثير مثلما تقول مي ((شبه الرجالة))

في هذا الوقت كانت مي تقف في الشرفة مع أمنية حين ظهر أمامها كذبت عينها أكثر من مرة لكنه هو.

مي تصرخ : مروان

أمنية : ايه يا بنتي خضتيني

مي : مروان أهو و هي تشير للاسفل

خرجت من الشرفة سريعا و هي تردد (اعمل ايه) و امنية تحاول تهدئتها و لكن بدون فائدة.

أمنية : يا بنتي واحد شبهه هيعرف مكانك ازاي

مي و هي تكاد تبكي : معرفش معرفش بس أنا متأكده أنه هو

أمنية : طيب اهدي بس مش هيعملك حاجة

ركضت مي نحر غرفتها خلعت بلوزتها ثم أمسكت بايشارب طويل و ربطته على بطنها باحكام و أمنية تخبرها أن هذا خطأ و لكن مي لا تستمع لها ثم ارتدت بلوزة اخرى واسعة بحيث لا يظهرالحمل عليها فزعت عندما وجدت الباب يدق وقفت لا تعرف ماذا تفعل توجهت أمنية وفتحت الباب له.

مروان متفاجئاً : أنا شكلي غلط في الشقة

أمنية : لاء هي هي .. مي جوه

مروان : أنتي عارفاني اصلاً

أمنية : أكيد سيادة الرائد مروان

مروان : ايوا فعلاً

قال جملته و ظهرت أمام عينه نظروا بعضهما نظرات شوق عتاب حزن و لهفة تفحصها من رأسها لأخمص قدميها لاحظ وجود شيء حول بطنها و فالبلوزة لم تخفيه تماماً انسحبت أمنية بهدووء كي تفسح المجال

تقدم نحوها بخطوات ثابته و لم تحرك هي من مكانها وقف على مسافة نص المتر أمامها.

مي و هي تحاول التماسك : ايه الي جابك

مروان : وحشتيني

مي : بأمارة ايه

مروان : بأمارة أني بحبك

مي و قد ادمعت عينها : و المفروض اني اصدق

مروان : أنا عمري كدبت عليكي ؟

مي بتهكم : يااااه كتير

مروان : معبية مني انتي

مي : أنت عايز ايه مني .. مش كنت عايز تقتلني بعد أما أولد أو تطلقني .. و ابنك مات .. جاي تقتلني ؟

مروان : أنتي عارفة أني عمري ما اعمل كده

مي : بجد والله

مروان : و بعدين مش أنا لوحدي اللي بكدب

مي : قصدك ايه ؟؟

توجه نحوها و اقترب منها وضع يده تحت البلوزة و فك الايشارب و سحبه و مي مستكينة مكانها

مروان : قصدي دا و هو يلوح الايشارب

مي لا تتكلم

مروان و هو يضع يده على بطنها : انتفاخ دا يا مدام

مي : لاء بنتي

مروان بحدة : و بنتي أنا كمان اللي مش من حقك أنك تحرميني منها

ثم نظر لها طويلاً بحنان : و لا منك

مي : أنت كنت عايز تحرمني منها

مروان : لا عشت و لا كنت

مي : و اهانتني و بهدلتني، أنا عارفة أن غلطانة بس والله مكنتش اقصد .. ووالله قهرتي على ميرنا أكتر منكم

الفصل السابع والأربعون

قالت جملتها ((ربنا عالم أنا كنت مقهورة عليها أد ايه يمكن أكتر منكم)) و تنبهت أن شعره قد أصبح قصيراً.

مي بصدمة : مروان

مروان : في ايه ؟

مي و هي لازالت على نفس صدمتها : فين شعرك ؟

مروان و هو يتحسس خصلات شعره : ايه رأيك ((و هو يبتسم))

مي : ايه الخطوة الفظيعة دي ؟

مروان و قد غمز لها : على الله بس ننول الرضا

مي : والله و هو دا بقى اللي هيخليني ارجع معاك

مروان : انتي شايفه ايه؟

مي و قد عادت حزينة : بس انت جرحتني

مروان : أنا اسف

مي : هونت عليك تعمل معايا كده

مروان : والله ما هعمل كده تاني

مي و قد بدأت تبكي : كل مره تقولي مش هعمل كده تاني

مروان و قد بدى عليه الأسى : حبيبتي بليز بلاش عياط

مي و قد زادت في البكاء فنتيجة كلامه كانت عكسية عليها : خايف عليا دلوقتي

مروان و قد بدا متأثراً بشدة : ليكي حق تقولي أكتر من كده .. بس كنت مصدوم .. الصدمة كانت شديده علينا .. بس عرفت انك ملكيش ذنب ميرنا كانت واخده قرارها

مي وهي على نفس حالتها : كان نفسي أكون عارفة وأمنعها بس قضاء ربنا .. أنا معترفة اني غلطانة .. بس كلكم جيتوا عليا و محدش سمعني .. أنت و ماما و طنط سلوى

مروان : أنتي هتبقي أحسن مننا و هتسامحينا

مي و قد صاحب صوتها بحة : مش كل مره هأقدر

مروان و قد أدمعت عينه : و لو قولتلك وحياة حبنا

مي و قد احست بألم في ظهرها : حبنا ؟؟!! .. اشمعنى أنت مبتقدرش حبنا و بتنساه في لحظة .. بتفكر في نفسك بس .. و بتنسى الحب و بتنساني و بتنسى بنتك

مروان : ما هو عشان خاطر بنتي .. بنتنا يا مي .. لازم نفكر فيها .. عايزاها تعيش بعيده عني .. و ترجع تكرهنا .. و يحصل معاها زيك؟

مي و قد اصيبت بهستيريا مفاجأة : أنت اللي اضطرتني لكده كلكم اضطرتوني كلكم أنانين كلكم مش بتفكروا الا في نفسكم مامتك رمت اللوم كله عليا و نسيت تحاسب نفسها على تقصيرها في حق بنتها و انت برضو عشان دا من طرفك و محدش يلومك عملت عليا سبع رجالة في بعض طلاق و هاخد البيبي و عايز تضربني

و مامتك تقولي احنا اللي هنربيه و لا مدام سالي اللي كل همها في الدنيا اني مطلقش بس و طبعاً شغلها

اتجه مروان نحوها و امسك ذراعيها و هو يحاول تهدئتها يحاول ضمها فتنفر يملس فوق شعرها تبعد يده لم يجد امامه حلٌ الا أن يمسكها من خصرها و يرفعها لمستواه و يقبلها قبلة مدوية فالبداية ثارت أكثر عليه و لكنه ضمها أكثر اليه و تابع المسح على شعرها ووجهها حتى هدئت و استكانت و تجاوبت معه

فزعت أمنية على صوت مي الذي على فجأة كان يشبه الصراخ و صوت مروان الذي يحاول تهدئتها هرولت نحو شقة مي و فتحت الباب بالفتاح المخصص لها

و دلفت لتتفاجئ بالمنظر مروان يحمل مي كأنها ابنته و يقبلها و مي مستكينة تماماً شعرت أمنية بالخجل و قررت المغاردة لكنه لمحها فابتعد عن وجه مي.

مروان و قد كان محمراً : مدام أمنية

تفاجأت مي وصرخت : أمنية

أمنية : أنا اسفه والله .. انا بس سمعت صوت مي فخوفت .. اسفه بجد والله اسفة

كادت تبكي أمنية من شدة الحرج

مروان بخبث : اعملها ايه ما بتهداش غير كده

مي و قد ضربته على كتفه : أنا اسفة يا موني خضيتك

مي و هي تنظر لمروان شذراً : عجبك كده .. نزلني

مروان : قوليلي انك هترجعيلي

مي باصرار : لاء يا مروان

مروان : ابوسك تاني عشان ترجعيلي

مي : انسى .. نزلني بقى

مروان : لسه خفيفة زي ما انتي ايه حامل في زيتونة

ضحكت أمنية بقهقهة على أثر جملة مروان بينما كتمت مي ضحكتها

مي و هي تحذره : متتريقش على بنتي يا مروان

تحسس مروان بطن مي و كأنه يحدث ابنته : سوري يا بيبي أنا بتريق على مامي مش عليكي

مي و قد احست بوجع شديد : مروان بليز نزلني

مروان و قد لاحظ تغير وجهها: في ايه يا مي

مي و هي تتألم : مروان نزلني بقى

أنزلها مروان .. توجهت نحو أقرب مقعد و جلست عليه و هي تمسك اسفل بطنها و تتأوه .. توجه مروان نحوها و جلس في وضع الركوع أمامها.

مروان : حبيبتي في ايه؟

مي و قد ادمعت عينها من الألم : ضرب في ضهري

مروان بفزعة : انتي في الشهر الكام

مي : خلاص دخلت في التاسع

مروان و هو ينظر لأمنية : معقولة ولادة؟

أمنية : لاء لسه بدري .. هو دا بيبقى وجع قبلها بس متهيألي لسه بدري الدكتور قال أدامها عشرين يوم

مروان : حبيبتي نروح للدكتور احتياطي

مي : طالما مش ولاده مفيش داعي

مروان : نطمن

مي : كنت عنده امبارح ..آآآآآآآآآآآه

وعادت تتأوه مرة أخرى .. حملها مروان و توجه بها نحو غرفة لنوم بارشاد من أمنية .. وضعها على السرير .. جلس بجانبها ممسكاً يدها

مي : خلاص أنا هستريح و ابقى كويسه ما تقلقوش

مروان : الف سلامة عليكي يا قلبي

أمنية : ايه يا ميرا أنتي بتلاعبي مامي بدري ؟

مروان : ميرا ؟؟

مي : ايه مش عاجبك ؟

مروان : دا كيوت أوي .. ميرا مروان .. يا سلام .. اسم فيه ميوزك

مي و قد عادت تتألم : والله أنت فايق

مروان : عشان شوفتك

أمنية : استاذ مروان تعالى نسيبها تستريح و اغديك أنت جاي من السفر

استجاب مروان لكلام أمنية و خرج معها و أخذ حماماً و بدل ثيابه من خزانة زوج أمنية و خرج و تناول الغداء و جلس مع الاطفال.

أمنية : تعرف أنت لو مكنتش جيت كنت هكلمك

مروان : ليه؟

أمنية : أنت مشوفتش حالتها اول امبارح كانت منهارة ازاي

مروان : دا أنا اللي كنت هأموت عليها

أمنية : انت عرفت مكاننا أزاي

مروان : واحد صاحبي شافها و قالي

كانت نامت تتأوه في السرير تتقلب يميناً و يساراً بالم تبكي بصمت الا أن تفاجأت بمياه نزلت منها لم تكن تعرف ما هذا قامت من فوق السرير بتثاقل و مشت تترنح و لم تستطع جلست بالارض و صاحت "مروان"

فزع على أثر صوتها و قام يركض فتح الباب وجدها جالسة فوق الارض توجه نحوها و نزل لمستواها

مروان بلهفة : فيكي ايه يا مي ؟

مي و هي تتألم بشدة : مايه مايه

مروان و لم يفهم : عايزة تشربي

مي : لاء مية نزلت مني

مروان بصدمة : هتولدي ؟

مي : مش عارفة

حملها مروان و خرج يركض فزعت أمنية لكنه أخبرها، نزل بها و أمنية خلفه وضعها في السيارة و أمنية بجانبها و انطلق مسرعاً مي تتأوه وهو يتألم و أمنية تطمأنه على الوضع وصل الى المشفى نزل كالمجنون فتح الباب و حملها دخل بها بسرعة طلب ترولي أدخلوها غرفة الكشف و هو معها ممسكاً يدها .. اخبرتهم الطبيبة أنها حالة ولادة .. اصر على أن يحضر معها تجهزت ووضعت على طاولة الولادة و هو يسمك بيده و دموعه تسقط و هي تتألم ولكن لا تصرخ طال الأمر ووصلت الى عسر المخاض و احست برأس صرخت صرخة قوية شد مروان على يدها .. و بعدها ظهرت ميرا أمام أعين والديها

تم إكمال العملية لمي و الخياطة تحت تأثير المخدر خرج مروان بناء على تعليمات الطبيبة، أخذت ميرا الى الحضانة و برفقتها أمنية أما مروان فوقف ينتظرها خارج غرفة العمليات حتى تنتهي

انتهت العملية بأمان و تم إخراج مي الى غرفة عادي استقرت مي في غرفتها

كانت ممدة على سريرها الأبيض كالملاك و خصلات شعرها متناثرة حولها يظهر على وجهها الإرهاق و التعب و لكن رغم هذا وجهها بشوش فاليوم قد اصبحت أم أجمل فتاة .. مستلقية على الفراش و بجانبها فارسها ينتظرها لتفيق ممسكاً يدها و ينظر لها بحب و عشق و شوق و فرح

بعد برهة من الزمن فتحت عينها ومررت نظرها في الغرفة لتستقر عينها على فارسها الذي ينظر لها بحب قام لها و قبل رأسها ثم جلس بجانبها.

مروان بنبرة حانية : حمدلله على السلامة يا احلى ماما

مي بصوتٍ مرهق : الله يسلمك

مروان : كنت هأموت من الخوف عليكي

مي بصوت خَجِل : بعد الشر عليك

مروان و هو ينظر لعينها : خايفه عليا

مي و هي تشيح بنظرها عنه خجلاً : أكيد .. مش أبو بنتي

مروان : بس ؟؟؟

مي و هي تبتسم : آآه

مروان و قد زمجر : كده يا ميوشتي

مي : أيوا لسه ما سامحتكش

مروان : يعني أعملك ايه يا مي ..ابوس رجلك يعني؟؟

مي : نووو، أنا عايزاك تروح تجيبلي بنتي ناو

مروان : عنيا

قام مروان من مكانه متجهاً نحو نحو الحضانة بإرشاد الممرضات وصل الى الحضانة وجد أمنية واقفة بجانب سرير ميرا تداعبها تقدم نحوها بخطوات مرتعشة و قلباً يكاد يخرج من بين ضلوعه وصل الى حيث سرير ميرا.

وقف ينظر لها قلبه يرقص فرحاً و جوارحه كلها منفعله لدرجة الأعين الدامعة و كأن روحه التي تحركه مد يده ليحملها ضمها الى احضانه و مال على أذنها اليمنى ليأذن في أذنها و مال على أذنها الأخرى ليقرأ على مسامعها الإقامة

أمنية : مبروك يا أبو ميرا

مروان و هو ينظر لميرا : الله يبارك فيكي يا مدام أمنية

أمنية : أنا استأذنت الممرضة أن أنا نوديها لمي .. وافقت

مروان و هو يوجه حديثه لميرا : حبيبة بابي .. نورتي الدنيا و نورتيني يا روحي أنت .. روح بابي ..و قلب بابي ..و حياة بابي كلها

أمنية : ربنا يخليهالك

تحرك مروان بها و بصحبته أمنية نحو الغرفة وصل و دلف بها قلبها يرتعش و جروحها متأهبة وصل بها مروان الى مي و قد بدأت ميرا تبكي و وضعها بين يدي أمها استلقتها مي منه بهلفة استقرت ميرا في أحضان أمها لتصمت و تشعر بالأمان بين أحضان مي.

أبنتي حبيبتي فلذة كبدي حياتي روحي قطعة مني الآن بين يدي بعد انتظار دام تسعة أشهر

ضمتها مي بقوة و قبلة جبينها ووجنتها و شفتيها و الدموع تسقط منها.

مي بمنتهى التأثر : أخيراً يا ميرا بقيتي في حضن مامي .. يا حبيبة مامي .. وحشتيني يا كوكي

أمنية : مبروك يا مي تتربى في عزكم

مي : الله يبارك فيكي يا موني .. شوفتي ميرا جميلة أزاي

أمنية : هتطلع مش جميلة لمين أنتي و باباها قمرات

مروان و قد كان يتابع الموقف بتأثر : بس أكيد جميلة لمامتها

مي : فيها منك على فكرة .. نفس ملامح الثقة بتاعتك

جلس مروان بجانب مي وأحاط مي بذراعه و أخذ يداعب ابنته و يقبلها

و بعد وقت طويل قضاه يداعب ابنته حتى نامت ... ضرب على رأسه فجأة فقد نسي تماماً إخبار سالي و أبويه

مي: مالك في ايه ؟

مروان : مطمنتش سالي عليكي و لا قولت لبابا و ماما

مي : هما عارفين أنك جايلي اصلاً

مروان : سالي بس

مي : طيب كلمهم ..بس مش هنا عشان البنت نايمة .. و الموبايل اصلاً غلط عليها

مروان بنصف عين : ابتدينا بقى

مي : ابتدينا ايه؟

مروان : و لا حاجه، انا طالع بره اتكلم شوفي هتأكليها و لا هتعمللها ايه

مي : أأكلها .. مروان أطلع بره شوف هتعمل ايه

مروان : ماشي ماشي

خرج مروان خارج الغرفة و توجه نحو مقهى المشفى ليحتسي بعض القهوة جلس فوق أحد المقاعد و فتح هاتفه هاتف سالي و أخبرها و أخبر والديه ثم قرر الاتصال بمديره الذي ارسل له عدة رسائل نصية.

اللواء حمدي : فينك يا مروان

مروان : سوري والله يا فندم بس اما تعرف هتعذرني

حمدي : خير

مروان : مراتي ولدت

حمدي : الف الف ميون مبروك يا حبيبي .. ربنا ادالك ايه ؟

مروان : ميرا

حمدي : تتربى في عزك و عز المدام .. بارك للمدام و لسالي

مروان : ربنا يبارك فيك يا فندم

حمدي : طيب أول أما تطمن على المدام و على ميرا تيجي ضروري المطلوب قرب

مروان : لو عايزني ناو مفيش مشكلة

حمدي : لاء خليك مع مراتك و بنتك للسبوع و تيجي على طول

مروان : تمام يا فندم

و من ناحية أخرى كانت مي و معها أمنية يحاولون تهدئة ميرا التي بدأت تبكي.

مي و قد أدمعت عينها : هي مالها يا موني

أمنية : أكيد جعانه

مي : طيب أخلي مروان يجيبلها ببرونة

أمنية : طيب ما تحاولي ترضعيها

مي بتعجب : أرضعها

أمنية : أمال ايه

مي : اتكسف

أمنية : تتكسفي من ايه هبلة ما كلنا رضعنا

بدأت مي تنفيذ ما طلبته أمنية منها و بالفعل استكانت ميرا تماماً كانت جائعة و تريد حليب أمها خرجت أمنية و تركت مي و ميرا معاً لتجد مروان أمامها يشرع بالدخول و لكنها أوقفته.

أمنية : بتنيمها جوه

مروان : طيب ايه المشكلة ؟

أمنية و هي تضحك : أصل مراتك الهبلة خايفه مكسوفة ترضعها ادام حد

مروان : و المصحف هبلة أنا عارف

أمنية : معلش عشان في الاول بس .. سيبهم بقى الا بنتك شكلها كده شخصيتها قوية

مروان بابتسامة عريضة : طالعه لأبوها

أمنية : طيب بص أنا هروح اطمن على الولاد .. و اجيب لبس مي و ميرا و اجيلكم على طول

مروان بامتنان : بجد الف شكر يا مدام أمنية بجد مش عارف اقولك ايه

أمنية : عيب يا حضرة الظابط دي مي أكتر من اختي

و انصرفت و أمنية و دخل مروان الغرفة وجد مي تحتضن ميرا و ميرا نائمة توجه الى السرير و قبل ميرا ثم قبل وجنة مي و جلس بالمقعد المقابل لها.

مروان : جايين في الطريق

مي و قد تغير وجهها : طيب

ثم استطردت : لعلمك أنا مش هأرجع مصر معاكم

مروان بحده : نعم ؟! ياختي

مي : عايز انت تستنى معانا هنا مفيش مشكلة

مروان : و بيتنا اللي هناك و شغلي

مي: البيت ممكن تبيعه أو تسيبه عادي .. شغلك برضو ينفع تتنقل

مروان : ليه كل دا ؟

مي : عشان بنتي لازم تعيش في جو هادي بعيد عن ماما و مامتك و باباك و مها و حسين و مازن و اسماعيل .. كلهم بيضغطوا على اعصابي

قالت جملتها بانفعال فآثر من أن تهدأ؛ فهي في النفاس.

مروان : ماشي يا مي اللي انتي عايزاه بس بلاش بالله عليكي نرفزة

مي : ماشي

مروان : مش هتسامحيني بقى

مي : افكر

مروان : ماشي ماشي براحتك خالص

مي : بطل دوشة بقى ميرا هتصحى

مروان : أمرك مولاتي

و بعد برهة من الزمن وصل حسن و سلوى و سالي استقبلها مروان بحفاوة و مي ببرود ما عدا حسن بالطبع احتضنتها سالي بشدة أما سلوى فما زالت تكن لها بعض الغضب و مي أيضاً، حملوا الفتاة بفرحة.

حسن : الف حمدلله على سلامتك يا مي

مي : الله يسلم حضرتك يا انكل

سالي : زي القمر ما شاء الله كلها مي

مي : لاء فيها من باباها عينيها كلها مروان

سالي : مين يشهد للعريس

حسن : سمتوها ايه ؟

مي : ميرا

سلوى : لاء طبعاً لازم يبقى اسمها ميرنا

مي شرعت بالحديث لكن مروان اسكتها

مروان : والله دي بنتنا و احنا حرين

سلوى : لازم تبقى على اسم اختك الله يرحمها

مروان : و مامتها حلمت أن اسمها ميرا

سلوى : بقولك ايه يا اللي اسمك مي مش عايزين لوع الستات دا ميرنا يعني ميرنا

مروان : طيب كويس بقى أنك فتحتي الموضوع، من هنا و رايح محدش ليه دعوه بحياتنا ممكن .. أنا و مراتي و بنتي حرين .. و الكلام موجه ليكي يا مدام سلوى ماشي .. مراتي والدة وغلط عليها النكد يجيلها حمى بعد الشر .. يقطع لبنها مش هتنفعوني

سالي و قد تدخلت لتهدئة الموقف : يا حبيبي ماما متقصدش حاجه كلنا كنا متوقعين انها هتسميها ميرنا

مروان : يا طنط بسبب اللي حصل ولدت بدري عن معادها و ربنا العالم كان ممكن يجرى ايه .. انتي مشوفتيش يا طنط الولادة انت عامله ازاي

حسن : معلش يا مي الف سلامة عليكي

مي : الله يسلمك يا انكل .. و انا يا طنط هغير اسمها

حسن : مفيش اسامي هتتغير .. هي ميرا و اسم رقيق كمان زيها ربنا يحميها

مروان : مش هتشليها يا ماما

قامت سلوى من مكانها و توجهت نحو السرير و أخذتها من مي ابتسمت ميرا لها كأنها ميرنا تبتسم فادمعت عين سلوى و مي أيضا .

مي : ايه رأيك يا طنط ؟

سلوى : ما شاء الله تبارك الخلاق

مي : ربنا عوض علينا أخد ميرنا و أدانا ميرا

الفصل الثامن والأربعون

خرج من المشفى بعد الأطمئنان على صحتها وصحة ميرا عادت الى شقتها بصحبة مروان وسالي و أمنية بينما عاد حسن وسلوى الى القاهرة

وطلبت مي من سالي العودة أيضاً ولكن سالي رفضت بشدة وقررت الإقامة معها فمي ليس لها أي نوعِ من الخبرة في التعامل مع الاطفال فكانت سالي وأمنية خير عون ومروان أيضاً ان يحاول قدر الإمكان

و في أحد الليالي كانت مي تضع ميرا على الفراش وتشرع بالخروج من الغرفة فوجدت مروان أمامها.

مروان : ايه .. نامت

مي بصوت خفيض : أيوا وطي صوووووووتك

مروان : يا مي عايز الاعبها شوية .. يا مي أنا مسافر بكره

مي بتعجب : بكره يا مروان؟

مروان : أيوا يا مي عندي شغل وما يتأجلش

مي : طيب خلاص هاجي معاك

مروان : لاء خليكي

مي : يا مروان أنا حسيت أني غلطانة في اني اعمل عليك ستريس و لازم بقى اعقل و افكر فيك وفي ميرا واذا كان على اللي حوالينا ممكن ما نسمعلهمش

مروان و قد ابتسم : دا من امتى العقل دا

مي : احنا مبقناش اتنين بقى فيه حد يستاهل مننا أن احنا نعقل و نعترف بالغلط اللي احنا عملناه

مروان و قد توجه نحوها و قبل جبينها : ربنا يكملك بعقلك يا بيبي .. بس مينفعش بجد اخدكم معايا .. لازم اخلص العملية دي و اجي اخدكم بقى نقعد هنا نشوف

مي بشيء من القلق : اسماعيل برضو

مروان : قولي يارب

مي : بلاش يا مروان

مروان : هو بمزاجي يا مي دا شغل

مي : خلي حد من زمايلك يروح مكانك اسماعيل بجد مش هيسيبك في حالك

مروان : سيبيها على الله

مي : أنا خايفه عليك

مروان : يا بنتي متقلقيش

مي : ربنا يحميك يا حبيبي

مروان وقد انشرح :يااااااااه يا ميوشتي أخيراً حنيتي عليا

مي و هي تتقدم منه و تلف ذراعها حول عنقه : ما انت حبيبي

مروان : و انتي حبيبتي وروحي وقلبي

وما أنتهى مروان من جملته حتى بكت ميرا لتعلن عن استيقاظها.

مروان : أنتي جايه يا ميرا تقطعي عليا !

مي : تقطع زي ما هي عايزة

توجهت مي نحوها و حملتها بين ذراعيها.

مي : ايه يا روح مامي .. زعلانة ليه يا حبيبي .. بابي جه أهو

مروان و قد توجه نحوها : هاتيها يا مي بالله عليكي

اعطتها له وسمى عليها و ضمها اليه وقبلها في وجنتيها.

مروان و هو يداعب انفها بانفه : ايه يا ميرو .. زعلانه ليه بس .. وحشتيني أووووي

مي : وحياة ميرا يا مارو خلي بالك من نفسك .. واوعدني أنك ترجعلنا بخير

مروان : بقولك سيبيها على الله بقى

مي : ربنا يحميك يا حبيبي

مروان : يا رب و يخليكوا ليا

و انقضت الليلة على ذلك وجاء الصباح استيقظ مروان باكراً اغتسل وارتدى ملابسه و قبل مي و ميرا ثم خرج بعد أن ترك لمي رسالة أن لديه موعد في الصباح الباكر مع اللواء حمدي.

استقل سيارته و توجه نحو القاهرة استغرق الطريق حوالي الساعة و النصف وصل الى المباحث العام دخل المبنى و الجميع يقدم له التحية العسكرية الى أن وصل الى مكتب حمدي و دلف اليه سلم عليه وهناه حمدي.

حمدي : ايه ميرا خدتك من الدنيا كلها

مروان : حضرتك بتقول فيها .. احساس فظيع يا فندم أنا كنت أخرج اجيب حاجه أرجع لاقيها وحشتني

حمدي : ربنا يخليهالك و يخليك ليها

مروان : ربنا يكرمك يا فندم

حمدي : ايه بقى نخش في الموضوع

مروان : أنا هابعت لحضرتك فايل في كل الادلة و الخطة يا فندم

حمدي : مش لازم فايل .. قول

مروان : انا هقبض على العيال اللي مها بلغت عنهم و عمليه بقى و شغل .. احقق معاهم و اعصرهم لحد أما يفنيخوا مني خااااالص و أقولهم اسماعيل و مها اللي بلغوا عنكم .. يدوني شوية معلومات .. مي هتضغط على حسين و مازن من ناحية البيزنس .. و أنا هوقع حسين في مها و كله بقى يلعب على المكشوف و اعرف يقعوا كلهم و نقبض عليهم

حمدي : كلام منطقي بس محتاج تركيز عالي أوي أوي أوي

مروان : طبعاً يا فندم الغلطة بجول

كأنها عملية عسكرية من فيض خطورة اسماعيل حلمي، اجتماعات و شرح خطط و تكتم، هواتفتهم تغيرت و الكلام أصبح بالشفرات و الكل حذر

جاء يوم العملية التمويهية قادها مروان بنجاح أغار على مجموعة الفتيان و تم القبض عليهم بعد تبادل إطلاق النيران تم التعامل مع الهدف و تم القبض عليهم

قرر مروان التحقيق معهم بنفسه و قد حصل المراد و قرر تنفيذ خطته.

مروان موجهاً كلامه للمتهم : يعني أنت ملكش كبير و مدخل السلاح دا كله لحسابك

المتهم : أيوا يا باشا

مروان بنبرة حادة : أنت فاكرني اهبل و لا بريالة .. جبت فلوس السلاح دا كله منين يا عين ماما

المتهم : يوضع سره في أضعف خلقه يا باشا

مروان و قد قام من مكانه و توجه نحو المتهم و رفعه الى مستواه ممسكاً بقميصه : اعترف يا مدحت خلي يومك يعدي على خير .. عشان مزعلش .. و انت عارف زعلي

المتهم بنبرة خائفة : يا باشا ما عاش و لا كان اللي يزعلك

مروان و قد أظهر التأثر و ترك قميصه و عدله له : اللهم أما اخزيك يا شيطان .. اقعد يا مدحت اقعد

قام مروان بمنادة الساعي و طلب منه احضار الشاي و بعض الفطائر للمتهم

اتى بها الساعي بعد برهة تناولها المتهم و مروان صامت يراقبه، انتهى المتهم و حمدالله كان جائعاً بالفعل توجه مروان و جلس بجانبه ثم أخرج من جيبه علبة سجائر أخرج منها أحد اللفائف و أعطاها لمدحت المتهم الأول بالقضية ((مدحت)) أشعلها له أيضاً.

مدحت : باشا أنت عايز مني ايه .. طقم الحنية دا مش لله كده

مروان : أنت عارف أن مفيش حاجه لله في الزمن دا .. بس أنا هعمل معاك حاجة لله و للوطن

مدحت : هتحولني شاهد ملك

مروان : لا يا روح أمك أنت بتحلم أنت كده كده ميت ميت

مدحت : متقولهاش في وشي كده يا باشا .. هتعمل ايه يعني يا مروان بيه

مروان : هديلك فرصة تنتقم من اللي بلغ عنك

مدحت وقد ثار : مين يا باشا قول و أنا وربنا هعملك اللي أنت عايزه

مروان : واحده من عند اسماعيل حلمي .. عملوكم طعم عشان يهربوا هما الكمية اللي هما عايزنها من غير قلق

مدحت : طيب يا باشا انا هأفيدك في ايه .. أنا مش أد اسماعيل حلمي

مروان: أنا هأحميك

مدحت : محدش يقدر يحميني منه .. هيبعتلي حد جوه السجن يقتلني

مروان و قد بدأ ينفعل : ما هو بص بقى أنا هعرف هعرف .. بيك من غيرك هعرف .. بس أقسم بالله لو ما اتكلمت و عرفت من بره لأقول لاسماعيل أن أنت اللي قولتلي، وساعتها بقى لأنا و لا هو هنرحمك

و استطرد في هدوء : هأسيبك لحد بكره تفكر

نادى على أحد العساكر لكي يعيد المتهم الى زنزانته مرة أخرى بينما التقط مروان هاتفه و قرر الاتصال بزوجته للأطمئنان عليها و على ابنته.

مي التي تحمل ابنتها – بلهفة– : حبيبي

مروان : حياتي .. روحي .. قلبي

مي : وحشتني يا حبيبي .. ووحشت ميرا كمان

مروان : و أنتم كمان وحشتوني والله .. هانت

مي : أخبارك ايه

مروان : بصي يا ميوش أنا عايز منك خدمة

مي : ايه هي

مروان : بصي أنا عايزك توقعي حسين و مازن في مها

مي : مازن سهلة خالص .. لكن حسين أزاي

مروان : مها جاتلي المكتب و باستني

مي و قد احتدت : نهارها أسود

مروان و قد ضحك : اهدي بس أنا زقتها بعيد عني والله

و استطرد في حنان : أنا أقدر برضو يا ميوش ابصلها أنتي هبلة و لا ايه

مي و مازالت منفعلة : بس أنت مقولتليش قبل كده

مروان مستفهماً : امتى مثلاً

مي : معرفش

مروان : هو عند وخلاص .. وبعدين اديني قولتلك، المهم حبيبة قلب بابي أخبرها ايه

مي : تمام الحمدلله .. عاقلة الأيام دي .. بس حاسه أن حاجة ناقصة

مروان : حبيبة باباها دي واحشها أنا

مي : واحشها و بتقولك خلص و أرجعلها بالسلامة

مروان : هي بس ؟؟

مي : هي و مامتها .. على فكرة ماما بتسلم عليك و أمنية كمان

مروان : سلميلي عليهم

انتهت المكالمة بعد السلامات .. أدخلت مي ميرا الغرفة .. ووضعتها في سريرها و جسلت بجانبها و أخذت تهز سريرها و التقطت هاتفها و هاتفت مازن في البداية.

مازن : مدام مي أهلاً

مي : أهلاً بيك

مازن : ايه الاخبار

مي : تمام الحمدلله .. حضرتك سددت الدفعة التانية من الشرط الجزائي

مازن : طيب ما هي مها طرف في الموضوع و حسين برضو ليه انا بس اللي أدفع؟

مي : حضرتك عارف أن مها هي اللي حطت بنود العقد بتاعكم و كاتبة انك الوحيد المتحمل للشرط الجزائي

مازن و قد انفعل : محدش كتب كده

مي : ما انا عارف يا مستر مازن انها هي الطرف المسيطر من جهتكم

و استطردت بطريقة مستفزة : و محدش يقدر يقف ادامها

مازن : انا كده هيتخرب بيتي

مي : و احنا علينا ديون وعايزين سيولة عشان نشتري خامات أصل احنا مش ملاحقين على الصفقات

مازن : يا مدام مي الشرط الجزائي بيقسم على جميع اطراف الطرف الفاسخ للعقد

مي : مش مشكلتنا احنا عايزين فلوسنا .. تجيبها من مها من حسين احنا ملناش دعوه أنا معايا شيك و لو روحت صرفته في معاده و ملقتش حساب يغطي هوديه النيابة

واغلقت الهاتف و هي تبتسم بتشفي و طلبت رقماً اخر.

حسين : ازيك يا مدام مي

مي : تمام يا مستر حسين ازي حضرتك

حسين : تمام الحمدلله

مي و قد اظهرت الانفعال : أنا بكلمك عشان افتح عنيك و احذرك

حسين : من ايه ؟

مي : مراتك مش محترماك و محترماني و لا محترم نفسها

حسين : مها ؟!

مي و قد انفعلت حقاً : مراتك راحت لجوزي و باسته في مكتبه ..شوف بقى لو مكنش جوزي محترم كان ايه ممكن يحصل

و اغلقت الهاتف و تركت حسين يشتعل .. خرج حسين من مكتبه و توجه الى حيث تجلس مها نظر لها بغضب فتعجبت مها.

مها : مالك

حسين : بتخونيني

مها : انت ايه اللي بتقوله دا

حسين : تروحي لمروان و تبوسيه في مكتبه يا فاجرة

مها و قد على صوتها : أنت اتجننت يا خرفان أنت

توجه حسين نحوها و جرها من شعرها و لقنها في اللغة الدارجة ((علقة سخنة)) اسكنتها السرير و اغلق عليها الباب دون علاج.

حاول اسماعيل مراراً و تكراراً الاتصال بمها و لكن دون جدوى العملية اقتربت و الوسيلة الوحيد للاتصال بالمورد الخارجي هي مها.

حاول إسماعيل الدخول الى بيتها و لكن حسين قد امنه تماماً

فقد الأمل و بالفعل فشل في ادخال الشحنة بوقتها .. قرر حسين الانتقام من مها فاخبر اسماعيل أن مها فعلت ذلك لتثبت ولائها لمروان

فقرر اسماعيل قتل مها

الفصل التاسع والخمسون

جالسة فوق سريرها تكاد تموت ذعراً فقد انقلب كل شيء ضدها كل شيء ضاع من بين يدها شرفها زوجها عملها جبروتها و أهم شيئاً حبيبها

كانت مها جالسة فوق سريرها تضم رجلها الى صدرها تحيطها بذراعيها تبكي بحرقة مقهورة على حالها معذورة تتذكر كلام مروان لها في البداية عندما حذرها ولم تستجب له تتذكر يوم أحبته يوم اعترف لها أيامها مع بعضهما تتذكر و تتذكر ...

كانت توشك أن تنهي عملها عندما اتصل بها ليخبرها أنه اتى ليصطحبها من عملها ليقضيا مع بعضهما وقت لطيف لمت حاجيتها بسرعة رهيبة ووقفت أمام المرآة تهندم من نفسها خرجت من المكتب و استقلت المصعد و خرجت منه لتتوجه الى سيارته

ركضاً و تركبها و تجلس بالمقعد الذي بجواره و تطبع قبلة على وجنته فيبتسم لها فينظر نحو عينها مباشر فيدق قلبها بعنف.

مروان بنبرة حب : وحشتيني

مها : و أنت أكتر يا حبيبي

مروان : عايزة تروحي فين؟

مها : أي مكان معاك يا حبيبي بيبقى جنة

مروان و قد ابتسم : دا الرضا دا كله

مها : بحبك بلاش يعني

فوضع يده على كتفها و ضمها اليه و قبل جبهتها : و انا بعشقك و عمري ما هأقدر احب حد غيرك

عادت الى الواقع و قد زادت من بكائها و تذكرت كيف رآها بين أحضان اسماعيل اللعين تذكرت كيف كانت عينه غاضبة ولكنها حزينة أيضاً.

مها بارتباك : والله فاهم غلط

مروان وقد كان في أعلى درجات الغضب : والله ؟؟.. فهميني قوليلي

صمتت و بدأت تبكي

مروان : أفهمك أنا .. حبيت واحده سافلة .. و كنت هتجوز واحدة حقيرة .. كنت حاسس و بكدب نفسي بس الفلوس بتخليكي تبيعي كل حاجة .. حتى نفسك

عادت للواقع مرة أخرى .. قامت من مكانها .. توجهت نحو الخزانة و هي تمسح دموعها من على وجهها بعنف .. فتحت الخزانة .. واخرجت هاتفاً منها كانت تخبئه ووضعت خط هاتف فيه .. ثم ضغطت على أزرار هاتفها.

مها بصوت باكِ متوسل : مروان

مروان بتعجب : مها

مها : هيقتلوني يا مروان

مروان : مين اللي هيقتلوكي

مها و هي تبكي : حسين و اسماعيل و مازن اتفقوا عليا يا مروان

مروان : طيب اهدي بس .. عملوا كده ليه

مها : حسين عرف أني جيتلك المكتب و مفكرني خونته معاك .. و حبسني في البيت و اسماعيل معرفش يدخل السلاح من كرواتيا .. و المورد الاجنبي بيهدده و عايزين الشرط الجزائي .. و حالف يقتلني .. أنا مرعوبة يا مروان .. خايفة أوي

ثم استطردت : أنا عارفة اني استاهل .. و انك شمتان فيا يا مروان .. و حقك .. بس وحياة مي ..ورحمة ميرنا يا مروان تساعدني

مروان و قد تأثر بنبرتها : عايزاني اعملك ايه ؟

مها : تعالى البيت دلوقتي و أنا هخليك تمسك اسماعيل متلبس .. و هكلم الموردين كمان

مروان : أنتي هبلة .. هيجيلك بسهولة كده .. اكيد هيفهم يعني

مها : طيب بص حسين مسافر بالليل أنا هكلم اسماعيل و الموردين و هقولك على كل حاجة بس بالله متخلهمش يقتلوني

مروان : هي سايبة يا مها في قانون في البلد .. انتي بس رتبي كل حاجة .. و انا هقولك تعملي ايه

مها : مروان متسبنيش ليهم

مروان : خلاص يا مها متخافيش

مها : بجد يا مروان هتحميني

مروان : دا شغلي يا مها

مها : شغلك ؟

مروان بنبرة جادة : أيوا شغلي

مها : أوك .. باي

مروان : سلام

اغلقت مها الخط و عادت تجلس جلستها السابق حتى غفت

و من ناحيته قرر أن يخطف عدة ساعات مع مي و ميرا و يعود ثانية الى معمعة العمل

استقل سيارته نحو الاسكندرية و هو يتذكر كلمات مها و ضعفها ماذا حدث لها لم تكن كذلك كلماتها جعلته يشفق عليها و لكن هل تستحق الشفقة بعد كل ما فعلت به

وجد نفسه في الاسكندرية بعد حوالي الساعة و النصف توجه نحو البيت صف سيارته و صعد

كانت تجلس أمام التلفاز و ابنتها على يدها هادئة و أمنية في شقتها و سالي خلدت للنوم سمعت صوت المفتاح فخافت و عندما قامت لترى و هي تحمل ابنتها وجدته مروان.

مي بابتسامة : دا ايه المفاجأة الجامدة دي

مروان : وحشتوني

مي :و انت كمان

توجه نحو ميرا و حملها ثم ضمها.

مروان : حبيبة بابي القمر .. وحشتيني يا كوكي

ابتسمت له ميرا

مي : يعني أنا أحمل و أولد و أرضع و تفضل مصدرالي الوش الخشب و أول أما تشوفك تضحك

مروان و هو يداعب ميرا : ايه يا مي أنتي هتغيري .. حياتي دي أصلاً

مي : بتعرف صوتك يا مروان أما كنت بكلمك و احطلها الفون على ودنها كانت تضحك

مروان و هو يضم ميرا مرة اخرى : حياتي يا ناس والله

مي و قد اصطنعت الحزن : واضح أني اتنسيت خالص

مروان و قد توجه لها و ضمها بيده الاخرى و طبع قبلة على شفتيها برقة : دا أنتي الحب الأول يا ميكو

مي و هي تلمس على وجهه : حياتي والله أنت .. هات ميرا بقى و ادخل خد شاور عقبال أما أحضرلك العشا

مروان : مش جعان يا مي أنا قاعد معاكم و شوية و نازل

مي : طيب مش هتبات حتى

مروان : لاء همشي على الفجر كده .. الدنيا اتلعبكت خالص

مي و قد أخذت ميرا منه : طيب بص أنا هأنيم البنت و هطلع أعملك فنجان قهوة و تحكيلي

مروان : أنا هعمل عقبال أما تنيميها

مي : ماشي يا حبيبي

دخلت مي الغرفة و أرضعت ميرا و غطت الطفلة في نوم عميق وضعتها في السرير و خرجت لتجده جالساً على الأريكة يحتسي القهوة .. جلست بجانبه .. نظر لها طويلاً ثم رمي بنفسه بين أحضانها .. ليزيح الهم الذي في قلبه

مي و هي تلمس فوق رأسه : مالك يا حبيبي ؟

مروان : اسماعيل مدخلش الشحنة ..... و قص لها ما جرى

مي و هي على وشك البكاء : مروان أنا اللي هكون سبب في موتها يا ريتني ما سمعت كلامك

مروان وهو يحاول تهدتها : متقلقيش يا مي أنا مش هسيبها بس هو كده لازم يقعوا في بعض عشان يعترفوا على بعض

مي : يعني أنت هتمسكهم متلبسين ؟

مروان : قولي يارب

مي : ربنا يوفقك يا حبيبي يارب

مروان : مش أنتي بعد العملية دي هترجعي مصر و لا اشتري الشقة دي و نقعد فيها

مي و قد اخرجته من بين احضانها ثم تحسست وجنته بحنان : حبيبي أنا معاك في أي كمان .. كفاية أنت و ميرا جنبي

مروان و قد سحب يدها و قبلها : بحبك

مي : و انا مكنتش عايشة قبل أما أعرفك

مروان و قد اقترب منها : وحشتيني

مي و هي تبتسم : مروان مامي جوه

مروان : نايمة

مي و هي تبعده عنها : مروان ممكن تصحى

لم ينطق مروان بكلمة بل حملها نحو الغرفة و دخل بها ثم انزلها و نظر لها.

مروان : كده كويس

مي : افكر

مروان و قد طبع قبلة فوق شفتيها : ما وحشتكيش ؟

مي : لاء وحشتني

لم يكمل مروان جملته حتى بكت ميرا لتضحك مي بقوة و يصاب مروان بالخيبة.

مي : اوعي كده بقى عشان اشوف بنتي

مروان : ماشي ياختي ماشي

و من ناحية أخرى كانت مها قد تأكدت من سفر حسين فنزلت الى المكتب و اتصلت باسماعيل.

مها : االو .. ايوا يا باشا

اسماعيل : انتي فين يا زفته أنتي .. مفكرة انك مستخبية و مش هعرف أوصلك لو في المريخ هأجيبك يا مها و اقتلك

مها : يا باشا أنا بكلمك عشان اصلح غلطتي ..أنا كلمت الموردين ووافقوا أنهم يجوا يتفقوا تاني

اسماعيل و قد انشرح : بجد يا مها

وشرحت له مها الخطة

***

كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة فجراً عندما ودع مروان ابنته و زوجته و انطلق نحو القاهرة، وصل بعد حوالي الساعة و نصف الساعة و توجه نحو مكتبه في مكافحة التهريب، تمدد فرق الاريكة الموضوعة في مكتبه اغمض عينه ارهاق و لكن لم يستطع النوم ذهنه مع العملية و باله بمصيره و مصير مها.

قطع شروده تلقيه مكالمة و كان المتصل مها.

مروان : ايوا يا مها

مها : انت فين

مروان : في المكتب

مها : طيب تعالى لي البيت

مروان متعجب : دلوقتي ؟

مها : هيجولي كمان ساعتين مع الجماعة الكرواتين

مروان : بالسرعة دي

مها : زنقني يا مروان اعمل ايه؟؟

مروان : في تسليم

مها : مبدئياً .. اتفاق جديد

مروان : خلاص يا مها اما يتفقوا كلميني

مها : كده احسن عشان تجيب الموردين كمان

مروان : ما انتي شطارتك بقى انك تخليهم يعملوا بارتي في التسليم هما يحضروه و اللي تحتهم يسلموا السلاح قوة تهجم على دوول وانا وقوة تانية نيجي الفيلا

مها : فكرة بردو

مروان : بس عايزهم كلهم لو محدش فيهم جه مش هرحمك

مها : عارفة يا مروان عارفة

مروا محذراً : والله يا مها لو كانت حاجة من لاعيبك هقتلك والله هقتلك

مها : يا مروان والله توبت توبت خلاااااص

مروان بنفس اللهجة : انا بقولك بس

اغلق مروان الخط ثم حاول النوم مرة اخرى و لم يعرف

اما من ناحية مها فقد اتى اليها اسماعيل و جماعته و اقنعتهم بفكرتها اول الاصح فكرة مروان

الخاتمة

في طريق العودة الى القاهرة .. مسخراً جل تركيزه في مهمته .. فهي بالنسبة له مسألة حياة أو موت .. الايقاع بالرجل الذي دمر مستقبله .. مستقبله الذي انقذته العناية الالهية .. و لكنه يخشى .. ما هو مصير مي و ميرا إذا ما اصابه مكروه .. أو هل سيتحمل أبوه و أمه ضربة أخرى .. حرك رأسه يميناً و يساراً بعنف .. لمحاولة نفض هذه الأفكار من رأسه .. سيتوكل على الله السميع العليم و يأخذ بالاسباب

وصل الى القاهرة بعد حوالي ساعة و نصف ... توجه نحو الإدارة .. ليلتحق بالاجتماع الطارئ الذي عقد من أجل وضع اللمسات الاخيرة على عملية القبض على رأس الأفعى اسماعيل حلمي و اعوانه ... كانت الخطة على النحو التالي

مروان متحدثا عن الخطة : ((احنا يا فندم هنقسم نفسنا قوتين .. قوة هتروح الصحرواي بقيادة رؤوف بيه " احد زملائه " قبل الكارتة بتاعة اسكندرية بحوالي عشرين كيلو .. و حلال عليه الحرز و الحيازة .. و دي غالباً هتبقى تمويه .. و الرجالة اللي فيه هينكره .. بس بشهادة مها هيلبسها اسماعيل))

اللواء حمدي : و اسماعيل و اللي معاه ؟؟

مروان : دي عليا مها مرسياني على كل حاجة .. هروح انا على الساعه 11 .. يعني بعد خمس ساعات تقريباً .. و القوة هتستنى مني اشارة .. بعد ساعة تقريباً .. يهجموا

حمدي : طيب بالنسبة لمها

مروان : أنا وعدتها أني اخليها شاهد ملك .. مها مفيش منها خطر .. انا عايز اسماعيل و الموردين .. و الكمية الاكبر

حمدي : مروان متخليش نار الانتقام تخليك متهور و تضحي بنفسك

مروان : يا فندم عمر الشقي باقي .. و بعدين صدقني هاتصرف بعقل بجد متقلقش .. على الاقل عشان مراتي و بنتي

حمدي : اوك يا بطل .. كده احنا خلاص يا رجالة بالتوفيق

خرج الجميع من الاجتماع و في مقدتهم مروان الذي ذهب الى مكتبه ليستعد .. اغتسل .. ثم ارتدى ملابسه .. التي احضرها له السائق .. و جهز سلاحه و جلس .. خلف مكتبه ينتظر الموعد

كانت الدقائق تمر عليه و كأنها سنوات .. لا يطيق الانتظار .. سيقتله القلق و الملل

و في الناحية الاخرى و على بعد مئات الكيلو مترات .. كانت بطلتنا الحسناء تحمل ابنتها و هي قلقة غير مطمئنة القلب .. ستموت قلقاً على عشيقها الذي قد يضيع نتيجة غدر أو تهور .. تحاول أمها و جارتها أمنية تهدئة روعها .. تبكي الصغيرة وكأنها تستشعر قلق أمها .. مما أربك مي أكثر .. و قامت بهزها اكتر في محاولة لاسكاتها لكن دون جدوى ...

مي منفعلة إثر توترها : ميرا بس بقى كفاية .. انا اعصابي مابقتش مستحملة

سالي موبخة مي : وكأنها فهماكي يا مي .. ما بالراحة على البنت

مي : يا ماما غصب عني هأموت من القلق حسوا بيا

أمنية : يا مي ربنا هيحميه ان شاء الله

مي و قد زاد قلقها : قلبي موجوع عليه مش عارفة عليه

سالي : متفوليش عليه .. ربنا معاه و يحميه يا مي

مي متضرعة لله : يا رب .. ربنا يحميه و يرجعهولي بالسلامة .. يا رب دا طيب و معملش حاجة وحشة في حد

ثم تابعت : ماما بليز خدي ميرا شوية أنا مش قادرة هأدخل جوه اقعد لوحدي شوية

سالي ملتقطة الصغيرة من مي : هاتيها .. بسم الله الرحمن الرحيم

توجهت مي الى حيث حجرتها .. و دخلت الى دورة المياة الملحقة بها ..توضأت و ارتدت ثوب الصلاة .. و شرعت بأداء صلاة الفجر .. و ما أن أنتهت حتى رفعت يدها بالدعاء له .. أن يحفظه الله و يرعاه و يوفقه

مر الوقت على مروان و كأنه دهر قام من مكانه .. رتب هندامه .. و سحب سلاحه .. خرج من مكتبه و كأنه محارب مغوار .. يشرع الدخول الى ساحة المعركة .. بعين كأعين الصقر .. قلباً ميتاً .. شجاعة .. ركب سيارته و كأنها جواده .. قادها .. متوجهاً الى فيلا مها .. حيث اعدائه .. على درجة عالية من التركيز و الترقب.

اخيراً وصل بعد حوالي نصف الساعة .. تأكد من خزينة سلاحه . ارتدى نظارته الشمسية .. و قبل أن يترك سيارته .. التقط هاتفه محدثاً زوجته.

مروان بنبرة حانية : حياتي

مي متلهفة : حبيبي أنت فين

مروان : أنا داخل أهو

اعتصر قلبها قلقاً عليه و أدمعت عينها : مروان بليز خلي بالك من نفسك .. بلاش تدخلهم لوحدك

مروان في محاولة لتهدئتها : حبيبتي هو أنا عبيط عشان ادخلهم لوحدي معايا قوة مسافة ما يحصل التلبس هيهجموا

مي باكية : ربنا يحميك و يخليك ليا يارب

مروان متأثراً : مي أنا عايز أطلب منك طلب

مي : حياتي كلها ليك

مروان بنفس النبرة : عايزك تسامحيني على كل حاجة وحشة عملتها فيكي

مي و قد زاد بكائها : حبيبي ليه الطلب دا دلوقتي يعني

مروان : بلاش اتأكد أنك مسامحاني و قلبك صافي من ناحيتي عشان ربنا يوفقني

مي بمنتهى العشق : حبيبي أنت احلى حاجة حصلتلي في الدنيا .. و انا اصلا مكنتش زعلانة .. انت روحي .. في حد يزعل من روحه

مروان بحب : و انتي حياتي و روحي و قلبي و حبيبتي و أمي و اختي و مراتي و أم بنتي .. بحبك

مي و قد اغمضت عينها : و أنا بأموت فيك .. و ميرا كمان قلقانة عليك

مروان : حبيبة بابي دي .. بوسيهالي .. وحشتني من ساعة ما سيبتها

مي : خلي بالك من نفسك

مروان : ان شاء الله، دعواتك .. و خدي بالك من نفسك و من ميرا .. انا هقفل دلوقتي عشان الوقت ازف

مي : ربنا يحيمك و يوفقك و ترجعلي أنا و ميرا بالف سلامة

مروان : ان شاء الله .. لا اله الا الله

مي : سيدنا محمد رسول الله

اغلق الخط .. و فك حزام الامان .. فتح الباب و خرج من سيارته .. و تسلل من الباب الخلفي .. كانت مها بانتظاره، ترتدي ملابس الحفل ، فتحت له الباب، دخل.

مها : في ضيوف وصلوا بس اسماعيل لسه مجاش

مروان : كويس

مها : التسليم هيكون في ملحق الفيلا أنا هأدخلك فيه دلوقتي و تستنى في التويليت لحد أما نيجي و اول اما يبتدوا اتفاق تدي اشارة

مروان و قد نظر لها متوعداً : عارفة يا مها لو كنتي بتلعبي عليا هخليهم يقتلوكي قبل أما يقتلوني

مها : مروان أنا اتعلمت الدرس و صدقني أنا بحبك و خايفة عليك اكتر من نفسي بليز بلاش الظن دا

مروان بنفس اللهجة : أنا بأقولك بس .. عليا و على اعدائي

مها : يلا بقى قبل أما يجوا

خرجت مها و خلفها مروان متوجهين الى الملحق خبأته ثم خرجت لترحب بضيوفها في الحفل الاحمق المزيف للتستر على تسليم أكبر شحنة سلاح.

و بعد حوالي الخمسة عشر دقيقة وصل اسماعيل و تبعه الوفد الكرواتي

قادتهم مها الى الملحق جلسوا في غرفة المكتب ... و قد اعلن مروان حالة التأهب وقام بضغط زر تشغيل أجهزة المراقبة و التصنت و جهز سلاحه و الصق نفسه بالباب للسماع.

اسماعيل : برافو عليكي بجد يا مها .. تلميذتي بجد

مها : دي اقل حاجة اقدر اقدمها ليك يا باشا

اسماعيل : طيب يلا بقى نعاين ..

مها : اوامرك يا باشا

تقدمت مها نحو أحد افراد الوفد .. طلبت منهم اعطاء الاوامر لرجالهم بوضع صناديق السلاح في بهو القصر .. و بالفعل اعطى الرجل الاوامر بالتسليم و بعد زمن ليس بالقليل أخذت مها الاشارة من رجالها بالتسليم .. في هذا الوقت اعطى مروان اشارته بالتحرك .. و اخرجت مها الاسلحة .. قدر مروان زمن وصول القوات خطأ و فتح الباب و خرج لهم كالاسد الثائر .. فزع كل من في الغرفة ما عدا مها واسماعيل وكأنه كان يتوقع مجيئه، بالتأكيد لم يتوقع ولكن كِبرُه صور له أنه سيفلت.

مروان و هو مشهراً سلاحه بنبرة متهكمة : يا حبيبي متجمعين عند النبي ان شاء الله

ثم استطرد : ضموا على بعض يلا ضموا على بعض

اسماعيل : سيادة الرائد أزيك ليك وحشة والله

مروان : شوفت الايام بقى .. اديك وقعت في ايدي زي الكلب

اسماعيل و قد اشاره له بعينه : توء يا باشا مش بالسهولة دي .. اي نعم انت جامد و ذكي .. و سحرك غلاب على الخونة .. بس مش اسماعيل حلمي اللي ينتهي بالسرعة دي .. انت جاي لوحدك و لا ايه يا باشا .. و لا صحابك اتأخرو عليك

مروان : بيحرزوا و جايين متقلقش

اسماعيل بعد أن اشار لرجاله بالتحرك و جذب شعر مها : بس ياريت يجوا يلاقوك عايش .. وضبوه

سحب مها و انهال رجاله ضرباً على مروان قاوم كثيراً لكن الكثرة تغلب الشجاعة باغته و شرع بالخروج .. و مها تحاول الافلات و لكن دون جدوى .. حاول أيضاً الكرواتين الهرب لكن اسماعيل اغلق الباب عليهم هم و مروان و رجاله بالمفتاح و انسحب مشهراً سلاحه؛ ليفاجئ بقوات المباحث أمامه .. القوا القبض عليه .. كسروا الباب .. الكل توقف عن الحركة .. ما عدا مروان الذي سقط على الارض من هول ما تلقى .. قبض العساكر على جميع من في الغرفة .. وعدداً اخر منهم اقاموا مروان من على الارض و اخرجوه من الغرفة .. ما أن رى اسماعيل مروان دفع الضابط والعسكري الممسكين به و أشهر سلاحه باتجاهه و صوب رصاصة استقرت في .... قلب ؟!

سقطت على الأرض غارقة في دمائها وسط ذهول من الجميع .. سيطرت قوة اخرى على اسماعيل وقادوه الى الخارج

أما هو فركض نحو مها ... اقامها من على الأرض .. ينظر لها بصدمة .. و هي تنظر له مبتسمة.

مروان و هو يصرخ بها : ليه يا مجنونة أنا لابس واقي ليه

مها و الصوت يخرجها منها بوهن: و أنا اعرف منين .. أنا كده كده ميته من غيرك .. حياتي متسواش بعديك

مروان يصرخ : اسعاف .. اسعاف .. مها ما تتكلميش

مها مبتسمة : ربنا استجاب دعوتي أني أموت في حضنك

مروان : مها بليز بلاش كده

مها : سامحني

مروان : مسامحك والله بس هتعيشي

لكن لفظت مها انفاسها الاخيرة .. بعد محاولات كثيرة من مروان و رجال الاسعاف في انعاشها .. ماتت مها.

بعد عدة ساعات كان جالساً فوق سريره بالمشفى لا يستوعب كل ما جرى بالرغم من نجاحه بالمهمة و بالرغم من الانتقام و بالرغم من الترقية لابد من وجود ضحية

و كانت مها الضحية ضحية نفسها أولا و اخراً كان كل ما يحزن مروان هو انها كان تحاول تطهير نفسها و لكنها دفعت ذنب اخطائها رغم محاولة التوبة شعوره بالذنب يقتله

فتح باب الغرفة و دخل اليها ملاكه يحمل النسخة المصغرة منه نظر لها بحب و الم كانت مي حزينة على مها و تشعر شعور مروان ايضاً و بدون اي كلمة وضعت الصغيرة على الفراش المقابل و توجهت اليه ضامتها بقوة الى احضانها يبكي و تبكي و كان الصمت سيد الموقف

غفي في احضانها لبعض الوقت ثم افاق نظرت له بحب و طبعت شفتيه قبلة .. ,,, كانت له بمثابة الدواء .. .و

مروان متألماً : كنتي خايفه عليا أموت

مي : بعد الشر عليك يا حبيبي ان شا الله اللي يكرهوك

مروان : ما اللي كنت مفكرهم بيكرهوني ماتوا

مي و قد أدمعت عينها : ربنا يرحمها و يسامحها

مروان : في حياتها معذباني و بعد اما ماتت معذباني

مي و هي تمسح على خده : حبيبي دا قدرها .. متشيلش نفسك فوق طاقتها

مروان : ما انا مؤمن أن لازم يبقى فيه ضحية .. عارفة أنا شوفت فيها صورة ميرنا و هي بتموت .. هما الاتنين كانوا ضحايا غبائهم .. و أما استنجدوا بيا معرفتش أحميهم

مي : حبيبي مفيش في ايديك الا انك تدعليهم بالرحمة

مروان :ربنا يرحمهم و يسامحني على تقصيري

في هذا الوقت صرخت الصغيرة و كأنها تعلمهم بوجودها فتوجهت مي نحوها حاملة اياها تضحك لها.

مي : زي بابي بالظبط يا ميرو ازعاج اما حد ينشغل عنك

مروان :حبيبتي دي بجد روحي .. تعالي يا ميرو لبابي و سيبك من البت دي ملناش الا بعض

حملها مروان بين يده فتبسمت له و داعبها و بعد حوالي الساعة وصل والد مروان ووالدته للاطمئنان عليه.

خرج مروان من المشفى في اليوم التالي و بعدها ببضعة أيام حصل على الترقية في عمله و اجازة راحة لمدة خمسة عشر يوماً.

أما بالنسبة لمي فقد عادت الى القاهرة مرة اخرى بعد وعود طويلة منها لأمنية أنها ستأتي لزيارتها مرة دائماً، تحسنت علاقتها بحماتها تدرجياً كرست وقتها لميرا تابعت العمل من المنزل و احيانا قليلة كانت تذهب لتباشره بنفسها ثم تعود بسرعة.

قرر بطلانا أخذ ابنتهم و الذهاب في رحلة استجمام الى احد الدول الاوربية و قضيا أوقات ممتعة و في اخر يوم كانا جالسين معاً وميرا مع مربيتها، نظرت مي له طويلاً تذكرت كل شيء

أول مقابلة

اجبارها بشكل لطيف على الزواج

ليلة الزفاف البائسة

ما فعله أول فترة زواج

خصامهم الطويل و موت ابيها

مكوثهم في منزل حسن

تغيرات جذرية

بداية ظهور نبتة الحب

خلافاتهم ومغازلاته لها

انهيار مروان امام انوثتها

سفر الغردقة و بداية العسل

ليلة عشقهما

ما حدث قبل حملها

أزمة ميرنا

رجعوها إليه بعد أزمة ميرنا

ولادة ميرا

تذكرت كل شيء حتى تلك اللحظة .. ضحكت و هي تتأمله؛ احبته من أول وهلة .. عاندها .. و قهرها .. قاومها .. تعاملت بذكاء .. اقسمت أن يشقها .. انارت محاولته في مقاومتها .. لفت جميع خيوطها حول ليعشقها رغم ... أنفه.

تمت بحمد الله

مع أطيب التحيات من موقع البوكر

http://albooker.blogspot.com.eg/